وصايا حياتية

فكّر وتدبّر

فهرسة أثناء النشر/ إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. إدارة الشئون الفنية

عبد الغنى، علية مصطفى
وصايا حياتية: فكّر وتدبّر / تأليف: علية مصطفى عبد الغنى / ط ١ / القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠١٨م.
٢٠٥ ص؛ ١٧×٢٤سم
تدمـــــك: ٧-٥٩١-٢٩٤-٩٧٧-٩٧٨
رقم الإيداع: ٢٠١٧/٧٣٠٤
١- الحياة
أ- العنوان ١١٣٫٨

دار النشــــر: مركز الكتاب للنشر
عنــوان الكتـاب: وصايا حياتية: فكّر وتدبّر
اسـم المؤلـف: علية مصطفى عبد الغنى
رقـم الطبعـة: الأولى
تـاريـخ الطبـع: ٢٠١٨

مركز الكتاب للنشر

شارع الهداية بلوك ١٨ قطعة ١ - حى السفارات - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٠١٢٢٧٣١٠٠٤٢ - ٢٣٥٢٢٠٩٥
فاكس :٢٣٥٢٢١٥٤ - ٢٢٦٣٦٨٥٠
E.mail: markazelkitab@hotmail.com

وصايا حياتية

فكّر وتدبّر

من خواطر

راوية المهيلمي

مركز الكتاب للنشر

الطبعة الأولى

٢٠١٨


بسم الله الرحمن الرحیم

قائمة المحتويات

المقدمة

الحمدلله الذي أنعم عليّ بنعمة التدبر والتفكر فيما حولي من ظواهر الكون العظيم المحكم... والشكر لله الذي مكنني من تدوين خواطري نحوها حيث لم أتمكن من إخفاء آثارها على فكري ووجداني... ولكوني محبة لمن حولي فقمت بتسجيلها في هذا الكتيب المتواضع اعتقادًا مني أنني أُقدم شيئًا بسيطًا من المعرفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد أن يتعظ.

وقد تضمنت هذه الخواطر مواقف حياتية لمن حولي تأثرت بها وبنتائجها وشغلت فكري كثيرًا فوجدت نفسي أتساءل عن أسبابها وأتوقع نتائجها.

وإعمالًا لما جاء بالحديث الشريف «**.... لا تزل قدم ابن أدم حتى يسأل عن عمره فيما أفناه...**» وكنت أجد سعادة بالغة بقضاء جزء من عمري في كتابة هذه الخواطر التي أرجو أن تكون فيها فائدة لمن يقرأها.

وأخيرًا أرجو المعذرة إن وجد فيها من يقرأها عدم ترتيب لفقراتها أو تكرار لبعضها.. فهى خواطر تكتب حيث تأثرت بفكرة أو لمحة أو تأملت ما حولي...

وأخـيرًا رجائي الدعاء الخالص لي ولزوجي ولذريتنا جميعًا بالفلاح والصلاح، كما أرجو الدعاء بالرحمة لوالديّ وقراءة الفاتحة لروحهما رحمهما الله رحمة واسعة.

م. راوية المهيلمي

ولله فى خلقه شئون



ولله في خلقه شئون

سر الشباب الدائم

الله خلقنا وهو أعلم بنا من أنفسنا، وأصبغ علينا نِعمه فمن فطن لهذه النعم تمتع بها وجنى ثمارها أما من جحدها ولم يحرص على الاستمتاع بها فقد ثمرتها.. ومن هذه النعم التفاؤل والاستبشار الدائم وقد جاء بالحديث الشريف «.. بشروا ولا تنفروا..» والابتسامة من أدوات البشرى.. فالوجه المبتسم يبعث للآخرين الاطمئنان ويُكسب مرضاة الله تصديقاً للحديث الشريف «تبسمُك في وجه أخيك صدقة».. فما أبسط الابتسامة في فعلها وأعظمها في أجرها.. وما أثقل العبوس في فعله وقلة أجره... وقد ثبت علمياً (تبعاً لإحدى المجلات العلمية) أن الابتسامة تُحرك ٧٠ عضلة بالوجه فيظل الوجه مُنبسطًا ناضرًا دائم الشباب.. أما العبوس (التكشيرة) تُحرك عضلتين فقط فيظل الوجه منقبضًا ويظهر به التجاعيد وعلامات الشيخوخة رغم صغر السن! ! فما أسهل أن نعيش شباباً دائماً..



جزع المصابين

تتعجب أحياناً من صبر المصابين في أهليهم وقد ترى من يأتي لعزائهم أكثر جزعاً منهم؛ فقد يرجع سبب هذا الصبر إلى دُعاء الناس لهم به، والأهم من الدُعاء لهم أن الله ربط على قلوبهم لطاعتهم له واحتسابهم الأجر عنده وتسليمهم بأمره

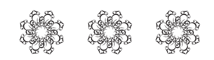


ورضاهم بأن يسلموا له وديعته التي أودعها لديهم وقتما شاء.. وعلى النقيض من ذلك من جزع وأخرجه جزعه عن التسليم بأمر **الله** طال بؤسه وهلعه إلى أن يسلم بأمر **الله**.. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا وأعنا على الصبر حين البلاء والابتلاء.



الحكمة من بناء الكعبة بمكة

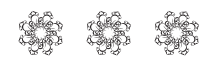
ثبت جغرافيا أن مكة هي مركز الكرة الأرضية أي أن أي بقعة (أو بلدة) على الأرض فهي (حول) هذا المركز بعداً أو قرباً، ولأن محمد ﷺ آخر الأنبياء فقد أمره **الله** أن يُنذر (بالإسلام) أم القرى (مكة) ومن (حولها) أي كل بلدة على وجه الأرض قال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧] ولأن الإسلام هو خاتم الأديان فكان لابد أن يهبط من السماء على مركز الأرض (مكة) ليُشع نوره في أرجائها.. فهل عرفت الآن لماذا بُنيت الكعبة بمكة؟!! هذا اجتهاد مني و**الله** أعلم بشئونه.



سماعة الطبيب

خلقنا **الله** على الفطرة النقية.. وسبحانه وتعالى جعل هذه الفطرة سببًا في اختراعات مفيدة منها سماعة الطبيب!! ولهذا الاختراع قصة طريفة (وردت بإحدى المجلات الطبية).. ففي القرن الثامن عشر تقريبًا وفي إحدى الدول الأوروبية مرضت إحدى السيدات وعندما بدأ الطبيب الكشف عليها بوضع أذنه على صدرها ليسمع دقات قلبها ليُشخص المرض (كما كان مُتبع آنذاك) رفضت

السيدة هذا الأمر استحياءً منها!! واحتار الطبيب فهو معتاد على هذا لتأدية مهمته، ولحرصه على مساعدتها فكر كثيرًا وهداه تفكيره إلى أن يأتي بورقة غليظة القوام ولفها بشكل معين ووضع أحد أطرافها في أذنه والطرف الآخر على صدر السيدة.. وهنا كانت المفاجئة!! فقد سمع نبض قلبها بوضوح!! ومن ذلك الوقت تم تصنيع ما يُعرف بسماعة الطبيب وتطورت إلى أن وصلت لشكلها الحالي.. فسبحان **الله**.. جعل الحياء طبيعة في النفس البشرية السوية وجعله سببًا لاكتشاف نافع للإنسانية يُستخدم للآن.. وإلى ما شاء **الله**...



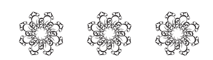
المؤنِس

تمر على الإنسان أوقات فراغ كثيرة في مراحل عُمره، وتتفاوت أطوال هذه الأوقات باختلاف هذه المراحل.. فالطفولة غير الصبا.. غير الشباب وغير الكُهولة والشيخوخة وذلك تبعاً لما يقع عليه من أعباء حياتية تستهلك من وقته.. فمثلاً الشاب يقل لديه وقت الفراغ عكس الكهل فالفراغ لديه أكثر، أما من بلغ الشيخوخة ففراغه أكثر وأكثر.. فهل من وسيلة لشغل هذا الفراغ بما يُرضي **الله** (حيث سنُسأل عن عُمرنا فيما قضيناه)؟ ويحضرني هنا قول مأثور لسيدنا علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ألا وهو (من أراد مؤنسا فالقرآن يكفيه)، فسبحان **الله** كل ما تقدم العُمر واقترب الإنسان لنهايته زاد لديه وقت فراغه.. فإذا أخذ القرآن مؤنسا له كان له عونا للإقبال على حياته الأبدية باطمئنان.. هل معنى ذلك أن تنتظر وصولك للشيخوخة لتتخذ القرآن مؤنسا؟! بالطبع لا.. فأنت لا تدري أبالغُها أنت أم لا!! فاحرص على هذا المؤنس في جميع مراحل حياتك مع إتقانك في أداء دورك في الحياة...



من يُعطي ولا يأخُذ؟!

الله يُعطي عِباده من نِعمُه التي لا تُعد ولا تُحصى ولا يأخذ منهم مُقابل.. حتى العِبادة.. فقد يظن العبد أنه إذا أدى العبادات المُكلف بها فإنه يُعطي **الله** حقه (على حد قول البعض) –حاشا **لله**– فأداء العبادات تعود عليك أنت بحصولك على أجرها وعدم عقابك على تركها.. وإذا وقعت في ضائقة ثم فرَّج **الله** كربك فشكرته.. فعلى من يعود هذا الشكر؟ بالطبع يعود عليك وبالزيادة قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..﴾ [إبراهيم: ٧] وإذا تصدقت فأنت أيضًا المستفيد (والمتُصدَّق عليه).. (الحسنة بعشر أمثالها) وكل ما أكثرت من النوافل للتقرب **لله** فأنت أيضًا المستفيد تصديقاً لما جاء بالحديث القدسي (لا زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون يده التي يبطش بها و...) فا**لله** وحده الذي يعطي ولا يأخذ.. وصدق سبحانه وتعالى حين قال عن نفسه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ولم يقل واحد لأن واحد يليه اثنين وثلاثة –حاشا **لله**– ولكن أحد لا تعدد بعده.. فليس غيره من يعطي ولا يأخذ.



عذاب جهنم

قد يبتلي **الله** عبده في الدنيا بأمراض تصيب أُذنه.. عينه.. جلده.. (كل على انفراد) فيتألم منها ولرحمته بعباده جعل الدواء لكل داء.. فكيف حاله إذا أصيب بها جميعًا مجتمعة؟! ولا يجد لها دواء؟!... هذا ما سيحدث لأصحاب النار أعاذنا **الله** منها، فهم مغموزين فيها بكل حواسهم.. آذانهم.. أعينهم.. جلودهم... ولا يملكون دواء، فهم كانوا يملكون الوقاية منها في الدنيا بالابتعاد عن

المعاصي التي أدخلتهم لهذا المصير.. فيا من لا تتحمل ألم واحد في الدنيا عليك بوقاية نفسك من الآلام المجتمعة في الآخرة.



الخلود

يأتي على الإنسان أوقات يتمنى أن ما يعيشه من أيام تكون خالدة ويرجع ذلك لما يلاقيه فيها من سعادة وبهجة وهذا خلود إيجابي وأحيانًا أخرى يخاف أن يكون ما يعيشه خالد فهو خلود سلبي مرفوض بما فيه من تعاسة وشقاء، ومن حكمة التضارب في تمني دوام الخلود أو زواله السعي لما يُديم لنا الخلود الإيجابي وذلك بصالح الأعمال قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨] فعمل الصالحات شرط للتمتع بالخلود الإيجابي.. أعاذنا الله من الخلود السلبي.



الاستدلال بالآثار

سبحان الله خلق كل شيء وقدره تقديراً دقيقاً.. فقد خلق للجِمال خُف طري تسير به على الرمال ولا يغوص فيها مهما كانت حمولته!! وألهمها في سيرها آية شديدة الدقة فهي تسير في خط متناغم ولا تسير على آثار ما سبقها من بعير (جِمال) حتى لا تختفي معالم طريق من سبقها من القافلة وبذلك لا تضل هي ولا من يلحقها من باقي القافلة... وصدق الله العظيم حين قال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: ١٧].



تواصل العبد مع الخالق

يظهر هذا التواصل عند الدخول في الصلاة حيث يكون العبد بين يدي **الله** وخاصة عند قراءة الفاتحة والتي قُسمت بين **الله** وعبده (كما جاء بالحديث القدسي) فإذا قال العبد ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ قال **الله** حمدني عبدي وإذا قال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال **الله** أثنى علي عبدي وإذا قال ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال **الله** مجدني عبدي وإذا قال ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال **الله** هذا بيني وبين عبدي وإذا قال ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ قال **الله** لعبدي ما سألني، وبعد أن علمت هذا التواصل فهل يحق لك أن تسرح أثناء الصلاة وأنت تعلم أن **الله** ينتظر منك قراءة الآية تلو الأخرى ليرد عليك!! ولكرم **الله** عليك أن جعل قراءة الفاتحة شرط لصحة الصلاة ليستمر هذا التواصل ١٧ مرة على الأقل في اليوم والليلة (وهي عدد ركعات الفروض دون النوافل) ودخولك الصلاة كدخولك في الاختبار فأنت لا تحصل على الدرجات بمجرد تواجدك بلجنة الاختبار بل بما تقوم به من إجابات وكذلك دخولك للصلاة يسقط عنك الفريضة وإنما أجرُها يكون بقدر خشوعك فيها... **والله أعلم**.



من إعجاز القرآن(١)

قُسم المصحف الشريف إلى ثلاثين جزءًا ومن المعروف أن عدد أيام الشهر

---

(١) نُزَل القرآن على الرسول ﷺ مُنجمًا أى أجزاء ولم يُنزَل دُفعة واحدة لحَكم كثيرة منها:

١. تهدئة الرسول ومساندته عند تشدَد الكفار.

٢. إجابة **الله** عن استفسارات يُسأل عنها.

٣. سرد قصص الأنبياء له لتقوية عزيمته وتثبيته.

٤. التحريم المُتَدرج لبعض المعاصي كالخمر.

ثلاثين يومًا، أليس في هذا إشارة بدعوة المُسلم لقراءة جزء كل يوم حتى لايكون القرآن مهجورًا؟! ومما لا شك فيه أنه إذا زاد عن ذلك فهو أفضل وخاصة بشهر رمضان.. شهر نزوله.



الكمال للّه وحده

أطهر بقاع الأرض وأحبُها إلى الرسول ﷺ ومهبط أكمل الأديان وخاتمها والتي تهوى إليها القلوب هي مكة، ولكنها ليست أولى القبلتين بل هي ثانيهُما بعد المسجد الأقصى ولله في ذلك حكمة (كما هداني تفكيري) لكي لاتكون كاملَة الصفات لأن الكمال لله وحده، وقس على هذا كثير من الأمور ستصل إلى هذه النتيجة والله أعلم.



حقٌ معلوم

من كرم الله على عباده أن نظم لهم علاقاتهم ببعض في جميع مناحي الحياة فمثلا لم يترك الفقير يتكفف من الغني ويشعُر بالخزي والذل لحصوله منه على ما يحتاج ولذلك فرض الزكاة والكفارات وجعلها حق له عند الغني وأثاب من يؤديها وعاقب تاركها قال تعالى ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].





تعدد الزوجات

تمشيًا مع التفكير في آيـات الله وأحكامه ومع تطور الأزمـان وما يحدث فيها من تغيرات أجدني أضيف إلى حُكم تعدُد الزوجات حكمة جديدة (قد تكون صحيحة والله أعلم) وهي أن زيادة عدد البنات على الأولاد –في زماننا هذا– قد تكون مُبررًا جديدًا لهذا المبدأ وهو تعدد الزوجات؛ فالقرآن نزل لجميع الأزمان إلى أن تقوم الساعة.



الشماتة

قد يظن المريض إذا جاءه أحد أعدائه أو مخالفيه ليعوده في مرضه، يظن أن دافع الزيارة هو الشماتة والتشفي فيه؛ وهذا الظن قد يكون خطأ في كثير من الأحيان فقد يكون الدافع هو الرحمة التي يضعها الله في قلب الزائر بعد أن اقتص له من المريض إذا كان ظالما له قبل مرضه... ولله في خلقه شئون.



ليس منا من لم يوقر كبيرنا

وصل أهمية هذا الأمر إلى أن من لم يفعله لايوصف بأنه من المسلمين كما جاء بالحديث (ليس منا...) فعلينا أن نبحث في أهمية هذا الأمر، وهداني فكري إلى أن من اعتاد هذا السلوك لديه قيمة عظيمة ومهمة ولما كان الله أكبر فتوقيره يكون أكبر وأكبر –ولله المثل الأعلى– ويكون حريصًا على رضائه وفي ذلك خير

كبير له، فمن تعود توقير الكبير وهو طفل ينشأ على هذا المبدأ إلى أن يصل لسن التكليف فنجده يوقر أوامر **الله** ويتبعها ويحرص على إرضاء **الله** فهو الأكبر من كل كبير لديه، الأكبر من الأب والأم أى أنه الأكبر الذي يستحق التوقير والإجلال.



اختلاف قُدرات المخلوقات

لم يُساوي **الله** بين مخلوقاته في قُدراتهم ليتوازن الكوَن وكذلك ليُدرك المتدَبر في قدرة **الله** أنه سبحانه وتعالى يضرب الأمثال للناس ولكي يستوعبوها فلابد من وجود القوي والضعيف والكبير والصغير فمثلًا إذا لعِب الشيطان برأس الإنسان وجعله يتساءل كيف أن **الله** يرى من في الكون جميعًا في ذات الوقت فعليه أن يتُابع مجموعة من النمل تتحرك في اتجاهات مُتعددة من حُجرة كبيرة -خالية إلا من النمل- فهل يستطيع أن يرى النمل جميعًا في الوقت ذاته؟، طبعًا يستطيع لأنه أكبر بكثير من النمل والنمل مخلوقات ضئيلة بالنسبة له (**ولله** المثَل الأعلى) فالمخلوقات جميعًا أضأل من النمل (بالنسبة للخالق) والكون كله أصغر من أصغرحُجرة فهل بهذا المثل أدركت قدرة **الله** (**ولله** المثل الأعلى) وقس على هذا المثال كثيرًا ....



تقسيم اللّه للأرزاق

طول رقبة الزرافة يدعو للتفكر في خلق **الله** وتقسيمه للرزق وأن على المخلوق أن يحصُل على ما قسمه **الله** له من رزق وأن التعدي على أرزاق الآخرين يُسبب له تعب ومتاعب، تمامًا كما يحدُث للزرافة إذا أحنت رقبتها لتأكل الأعشاب من

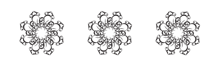


الأرض فإن رقبتها تُصاب بالتعب وكذلك يهتز مظهرها الشامخ وتفقد رونقها المبدع وهذا أفضل تشبيه للذي يملُك من أسباب الرزق الكثير ولكنه يُصَغر نفسه بالطمع في أكل رزق من هو أقل منه.



وقت استجابة الدعاء

تساءلت عن سبب تسمية باب الكعبة باسم (باب المُلتزِم) فقيل لي أن **الله** سبحانه وتعالى ألزم نفسه باستجابة الدعاء عنده، وقلقت لهذا التفسير!! فهل يحظى من يستطيع الوصول إليه بفرصة أفضل من غيره؟؟ كيف ذلك و**الله** عادل بين عباده ويشملهم جميعًا بكرمه؟! ويقيني ب**الله** جعلني أبحث عن تفسير آخر، والحمد **لله** الذي هداني لما أبحث عنه، فقد ميَز **الله** بعض الأوقات عن غيرها لاستجابة الدعاء مثل الوقت بين الآذان والإقامة والساعة قبل الغروب ووقت السحَر وفي هذا كرَم كبير من **الله** لعباده حيث أن الوقت مملوك للجميع ولا يتطلب المشقة والاستطاعة التي يتطلبها الوصول إلى مكان بعينه كباب الملُتزم فالجميع لديهم فرص لاستجابة دُعائهم...



الرباط المقَدس

لا بد من استمرار علاقة ما أن يكون هناك هدف يربط بين طرفيها فمثلًا في بداية العلاقة الزوجية يضع **الله** بين الطرفين الرغبة في الآخر والشعور بالضياع من فقدان أحدهما للآخر فيتخطوا أى صعاب ليظل الرِباط بينهما قائمًا وبمرور

الزمن تفتُر هذه الرغبة ويتزامن هذا الفتور بظهور رابط آخر ألا وهو نتاج هذه العلاقة (الأولاد) ويكون سببًا في الاستمرار ويتحمل كل منهما الآخر من أجل الأبناء لتستمر العلاقة بقوة أكبر، فهذا الرباط أقوى مما بدأت به العلاقة بادئ الأمر (وهي النزوة المتلاشية بمرور الوقت)؛ فهل الأولاد هم آخر رباط؟!.. فماذا بعد بلوغهم سن الزواج واستقلالهم بحياتهم الخاصة؟ هنا تبدأ مرحلة جديدة بدخول أفراد جُدد (زوجات الأولاد وأزواج البنات) ويكون هؤلاء هم الرابط الجديد، حيث يتحلى كل من – الحما والحماة – بالصورة المثالية ويتغاضوا عن مشاكلهم ويكون هذا هو الرابط لهذه المرحلة.. ثم ماذا بعد؟.. الرابط هنا هم الأحفاد، فيحرص جدو وتيتا على أن تكون صورتهم مُشرقة ومُطمئنة.. وما أجمل هذا الرابط وأطوله.. فهو مُمتد لآخر العُمر، ولله في خلقه شئون.



الحواجب والشعر

سبحان الله الذي خلق الإنسان في أحسن صورة، وجدت نفسي يومًا أنظر في وجهي بالمرآة فوجدت أن لكل ما به وظيفة العين، الأنف، الأذن والفم ولم أجد وظيفة للحواجب!! فقلت لعلها تجميلًا ولم أقتنع بهذا التفسير وأطلَت التفكير فوصلت إلى أنهما جزء من الشعر يحملُ صفاته من لون ونوع وكثافة وطول، ولأن الله فرَض الحجاب على بنات حواء ويشمل تغطية الرأس بما فيها من شعر، ولأن الخاطب يكون شغوفًا لمعرفة أخبار شعر من سيخطُبها فتكون الحواجب الظاهرة صورة للشعر المُختفي والحديث الشريف يُشدد على عدم تغير هيئتهم بالنمص ليقوما بمهمتهما بدون غش. والله أعلم.



نِفاس المرأة وحيضها

من المتعارف عليه أن مُدة النفاس أربعين يومًا وهذه المدة تُعادل المدة التي مُنع فيها الحيض لسبب حملها ففي المتوسط تكون فترة الحيض الشهرية حوالى٥أيام إذًا ٥ × ٨ = ٤٠ يوم (حيث قد تتم الولادة بداية الشهر التاسع) وهذه المدة تُلزِم المرأة فيها بالصلاة وبذلك تكون قد أدت الصلاة لمدة النفاس مسبقًا... **والله أعلم**.

❁ ❁ ❁



صندوق الدنيا

صندوق الدنيا

في هذا الصندوق العجب العُجاب وأكيد صادفنا جميعًا بعض ما به فلنطَلع على بعض ما صادفني منه:

- إذا فعلت معروفًا بأحد ووجدت الرد يخُالف ماتوقعته يواسيك من حولك ويقول لك (**إرمي ورا ظهرك**) وتتكرر هذه العبارة مع تكرار المواقف وتجد نفسك رميت ورا ظهرك كثيرًا وهنا أبشر بالخير فكل ما كثر ما وراء ظهرك أصبحت في مأمن من الضرب على بطنك تمشيًا مع المثل القائل (**إلي له ظهر ما يضربش على بطنه**) وظهرك هنا هو عون **الله** لك فهو المُجازي، فارمي ورا ظهرك وفوز بنصر **الله**.



- ظهر في مجتمعنا مؤخرًا تعبير غريب (**الإخوة الأعداء**) وهم إخوة غير مترابطين وكنا نجد عدم الترابط يقتصر على أولاد العمومة أو الأخوال لتباعدهم في أماكن المعيشة ولتداخل أنساب جديدة وللعجب العُجاب إذا رجعنا للأجيال السابقة (**نتخطى العمومة والأخوال**) ونقترب من أصول الأجداد أي من أصول شجرة العائلة نجد الترابط على أكمل صورة ويتناقص بين الفروع إلى أن يصل إلى التنافر بين الفرع الواحد لتظهر هذه الفئة من الإخوة ألا وهي (**الإخوة الأعداء**) ويتفاوت ظهورها حسب قوة وصلابة وترابط أصل شجرة العائلة.





- رأيت كثيرًا ممن ظُلموا ثم اقتص **الله** لهم ونصرهم فتفاوت رد فعل هذا النصر فمنهم من فرح بنصر **الله** وشكره على ذلك فأنعم **الله** عليه وزاده نصرًا ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٧] ومنهم من نسب هذا النصر لحُب **الله** له ونسي وعد **الله** للمظلوم بأنه سينصره لأنه مظلوم (**وليس لأنه فلان أو علان**) ويتمادى في فرحه بهذا النصر ويشمت فيمن اقتص له **الله** منه ويتمادى... ويتمادى إلى أن يُصبِح هو الظالم فيقتص **الله** منه!! إن **الله** لا ينُصِر الظالم، وقد أكد **الله** سبحانه وتعالى أن دعاء المظلوم لا يرد ولم يذكر دعاء الفقير أو دعاء الجائع أو ما شابه، و**لله** حكمة في ذلك حيث أن الفقر والجوع والمرض وما شابه إنما هو ابتلاء من **الله** يصيب بها عبده ولكن الظلم يقع بين العباد ولم يأمر به **الله** ولذلك كان على **الله** نصر المظلوم.

- يُقال (**دق على الحديد وهو ساخن**) وأيضًا (**اصبر على الأرز يستوي على الهادي**) هل في هذا تناقض؟ بالطبع لا تناقض في هذا بل هناك تجانس كبير كما أثبت صندوق الدنيا، فالحديد شديد التماسك قوي يحتاج في التعامل معه للأشد منه مثل النارالقوية التي تُسخنه فيلين ويسهل تشكيله، أما الأرز فرقيق البنية ويحتاج التعامل معه للهدوء، وهذا ما نراه في صندوق الدنيا من خلال التعامل مع الناس فالشديد القوي لاتُجدي معه المُهادنة عكس لين الجانب فلا تُجدي معه إلا المهادنة!!!



- **عجبي**، الأحزان تجمع النفوس والأفراح تكشف عن النفوس، فيسهل جدا تجمع الناس عند خبر حزين ويصعب أيضا تجمعهم عند الفرح بما يشوب النفوس من أمراض قلبية (من حقد وحسد إحباط، ... و.... و.....).

- عبارة جميلة تتردد في مجتمعنا (أعز الولد ولد الولد) يحُسها من يعيشُها ففيها الشعور بتحقيق الأمل الذي داعب الخيال من أول يوم رزُق فيه الإنسان بولده أو ابنته وجاء الناس مهنئين ومرددين عبارة جميلة (عقبال ماتشوفي أولاده) ما أجمل هذه العبارة وتمرالأيام والسنين وينشغل الإنسان وتأخذه الحياة وفجأة يجد أن الأمل الذي داعبه منذ عشرات السنين يتحقق اليوم وها هو يحمل بين يديه ولد ولده فما أجمل هذه اللحظة.



- (من خاف سلم).. معنى ذلك أن السلامة مقترنة بالخوف، فهل هذا صحيح؟. طبعا صحيح..فإذا درست كل خطوة قبل أن تخطوها بخوف وحذر من نتائجها، فستعمل حساب لما قد تلاقيه من مخاطر فتستعد لها وهذا ما يسمى بالخوف الإيجابي الذي يدفعك للنجاح؛ فمثلا إذا خفت من المرض لجأت إلى الوقاية منه... والوقاية خير من العلاج، وإذا خفت من الفشل لجأت لبذل الجهد... من زرع حصد، وإذا خفت من الله لجأت إلى طاعته وفي هذا لخير كثير.

واعلم أن الخوف من الله وحده هو العزة التامة.. والخوف ممن سواه هو الذل بعينه.

أما الخوف الذي يجعل خطواتك مترددة ومرتعشة فهو الخوف السلبي الذي عليك تجنبه.





آخر الأحزان

قد تسمع هذه العبارة عند عزاء أحد لآخر وهو يظن أنه يدعو له بخير (بعدم تكرار الحزن له) وهو في حقيقة الأمر يدعو عليه!! لأن الأحزان مِثل الأفراح مستمرين باستمرار الحياة.. ومعنى أن يكون هذا الحزن هو آخر الأحزان أنه لن يحزن مرة أخرى والبديل سيكون.. الحزن عليه!! فالأفضل الالتزام بعبارات واقعية مثل.. البقاء لله.. والدوام لله.. عظم الله أجرك.. وهكذا.. ويكون الرد.. ونعم بالله.. إنا لله وإنا إليه راجعون.



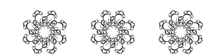
بركة العُمر

قد نرى أناس عاشوا عدد قليل من السنين ولكن تركوا وراءهم أعمال كثيرة جليلة لا تتناسب مع عدد سنين حياتهم فهي أكثر من السنين بكثير، وآخرين امتدت أعمارهُم سنوات عديدة ولكن.. لم يتركوا ما يُذكر لهم أو يُخلد ذكراهم.. فالعُمر لا يُقاس بعدد السنين وإنما يُحسب بالأعمال والإنجازات التي تبقى بعد الممات وتكون عوناً للآخرين ويمتد العمر بامتدادها.. وهذا ما يُعرف بطول العمر... والله أعلم.



اطعم الفُم تستحي العين

حياء العين أن تظل ناظرة للأسفل وأسفلها هو الفم فإذا أراد شخص أن يجعل من يتعامل معهم تحت إمرته ولا ينظروا إليه ويواجهوه ويتعاملوا معه بندية فعليه أن يجعل عيونُهم مُستحية على الدوام.. فكيف له ذلك؟ وقد أجاب لِئام الناس على هذا السؤال، بأنهم يُغروا العين بشيء يجعلها تنظر للأسفل دائمًا وما غير إطعام الفم يقوم بهذا الدور الدنيء؟ والطعام يُقدم بالأيدي فتظل العين ناظرة لليد التي تُطعِم الفم ويصبح من ارتضى هذه الطريقة من التعامل خاضعا وذليلا لولي نعمته مادام يُطعِم فمه!!



الجواب بيبان من عنوانه

تأملت طفلي وهو واقف أمام قفص النمور وهو متعجب لِما يراه.. فقد كان أحد النمور يعتدي على آخر (بيعُضه) وأخذ ينظر وهو مشدوه ويردد (النمر بيعُضه الثاني) وركزت في هذه الجملة كثيرًا فوجدته يتكلم عن النمر الضعيف (المُعتدي عليه) إذًا ما شغله هو الضعيف فتوقعت له عندما يكُبر ويواجهه مواقف حياتية فيها ظالم ومظلوم فإنه سيكون بجانب المظلوم.. وليس هذا الموقف الوحيد الذي أثبت لي صحة هذه المقُولة فقد رأيت من طفلي الآخر موقف توقعت منه أن يكون عطوفا آثر الآخر على نفسه فقد عاقبته على خطأ ارتكبه فبكى وبرر بكائه بخوفه عليَّ وكان يردد عبارة مؤثرة جدًّا (أنا بعيط علشان ربنا حيعذبك لإنك ضربتيني)... ولم يبخل عليَّ طفلي الثالث بموقف يؤكد لي هذه المقولة فقد رأيت فيه الكرم والعطاء فكان يُعطي طعامه لزملائه بالحضانة مبررا بأنهم (جعانين



ومفيش معاهم سندوتشات ولا فلوس)... وبالفعل وجدت ما توقعت. فهاهم اليوم شبابا (حماهم الله).. ناصر للمظلوم.. والعطوف.. والكريم...[فالجواب بيبان من عنوانه] فيمكننا توقع ما فيه قبل فتحه.. كذلك يمكن توقع اتجاهات أولادكم المستقبلية منذ طفولتهم.

ولا يفوتني أن أذكر ما توقعته من ابنتي من عفة والتزام عندما أصرت أن تتحجب منذ طفولتها.. والحمد لله فهي على ما توقعته سائرة.

ونصيحتي لكم أيها الآباء والأمهات (إن سمحتوا أن أقدم لكم النصيحة) أن تعرفوا مكنون أطفالكم وتنموا الخير فيهم وتقيموا ما بهم من سلبيات.



التسامح

رأيت من الناس من وقع عليه ظلم ومن شدة هذا الظلم انصب كل فكره على الانتقام ممن ظلمه ويستحوذ عليه هذا التفكير لدرجة ينسيه ما يعانيه من ظلم... وتطول مدة الأزمة فيفيق على ما يعانيه من قهر فيتحول فكره تلقائياً لكيفية الخلاص أولاً وينحي الانتقام جانبا ويردد عبارة (بس أخلص من اللي أنا فيه وبعدين أشوف موضوع الانتقام).. وهنا تهدأ ثورة الانتقام ويصفو ذهنه لحل أزمته وقد يتوصل بالفعل لحلول كان الغضب حاجبها عنه ويشعر بارتياح واطمئنان ويقل لديه الشعور بالظُلم وبالتالي تقل لديه الرغبة في الانتقام! بل وأكثر من ذلك قد يميل للتسامح.. ما أعجب صندوق الدنيا.. فمنه نتعلم الكثير..



في الوش مرايا وفي القفا سلاية

كلنا ننظر في المرآة يومياً فنرى صورتنا مُعبرة على ما نحن فيه.. فإذا قلبت المرآة على الوجه الآخر ترى أن خلفيتها سطح مُعتم لا ترى فيه أي صورة، وقد تداول من قديم الزمن قول (في الوش مرايا وفي الأفه سلاية) بمعنى أن بعض الناس يصور لك صورتك كما تُحب ولكن من وراء ظهرك يأخذك تسلية ويصورك بصورة مُعتمة مثل الوجه الآخر للمرآة.



ما شد الكرب إلا ما هان

فلنأخذ ما تُعانيه المرأة الحامل مثالاً لصحة هذا القول فآلآم حملها تزداد يوماً بعد يوم وتثُقل عليها إلى أن تصل إلى أيام حملها الأخيرة وتشتد وتصل لذروتها ساعة المخاض وتُعاني.. وتُعاني وينتابها الخوف الشديد وتظن أن النجاة بعيدة المنال.. وإذا برحمة **الله** تحتويها وينفك الكرب بصرخة وليدها مُعلنًا خروجه للدنيا. وفي لحظة تتبدل الشدة إلى فرج وتتعالى صيحات الفرح ممزوجة بـ.. ما شد الكرب إلا ما هان...





أخلاق الأمم

ما أصدق قول الشاعر عندما قال: إنما الأمُمُ الأخلاقُ ما بقيت.. فإن ذهبت أخلاقُهم ذهبوا.. ولم يقل: إنما الأمُمُ الأخلاقُ ما بقيوا.. فإن ذهبوا أخلاقهم ذهبت.. فقد أثبت صندوق الدنيا صحة القول الأول فبالأخلاق السامية الفاضلة تبقى الأمُم فهي تُورث للأجيال المتعاقبة.. وتخلُد بخلود أبنائها أما ما دون ذلك من أخلاق فهي تُفني أممها رغم تواجد أشخاصها فهي موؤدة منذ نشأتها لسوء أخلاقها.



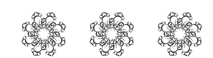
كلمة توديه وكلمة تجيبه

رأيت في صندوق الدنيا ما يؤيد هذا القول تخيل أن الناس قسمين من حيث تكوين مشاعرهم فمنهم من يشبه الحديد في صلابته ومنهم كمعادن أقل منه صلابة، المعروف أن الحديد يتأثر بالحرارة ببطء شديد ويبدأ بالسخونة شيئًا فشيئًا إلى أن يتوهج وكذلك يفقد السخونة بنفس بُطء اكتسابها، كذلك رصين المشاعر تأثره بالمؤثرات العاطفية شديد البطء ويزداد تأثره مع الوقت إلى أن تتوهج عواطفه وتتمكن من وجدانه فيصعب عليه التخلص منها ويحتاج إلى زمن طويل لهذا ولذلك لا يُفرط فيمن أحبهم بسهولة، أما القسم الآخر من الناس فهو كالمعدن سريع التأثر بالحرارة.. سريع السخونة سريع فقدها.. تتوهج عواطفه سريعاً وتنطفئ سريعاً أيضًا.. يعني كلمة تجيه وكلمة توديه.



ابن أمه

قد نسمع هذه العبارة من فتاة تُبرر بها رفضها لمن تقدم لخِطبتها فهي تراه مُنقاد لرأي أمه مُستجيب لرغباتها حريص على رضاها.. فينتابها القلق.. فهل ستكون هي الأخرى تابعة لهذه الأم وستفقد استقلالها بحياتها؟! ويا للعجب فقد تكون هذه الصفة عند فتاة أخرى سببًا في قبولها لهذا الخاطب فهي ترى فيه أنه سهل الانقياد حريص على إرضاء من يحبه والأهم من ذلك أنه يرعى أمه ويُبرها وبذلك يُرضي **الله** (فإلى مالوش خير في أمه مالوش خير في حد).. فيا أيتها الفتاة هل ترضي بابن أمه وتكسبي رضاه ورضاها وتأخذي حقك بهذا الرضى؟ أم ترفضيه خوفًا من عدم قدرتك على التعايش؟..



الغرور

رأيت في هذا الصندوق أناس حققوا نجاحا باهرا في مجال عملهم وولَّد لديهم هذا النجاح الثقة بل والغرور بأنفسهم فاقتحموا مجالات أخرى.. لا خبرة لهم فيها ولذلك يتعثروا... ويستمروا ويستمر معهم التعثُر إلى أن يصلوا إلى الفشل وقد ينال الفشل منهم حتى فيما كانوا فيه ناجحين لأنهم نسوا أو تناسوا أن **الله** خلق لكل إنسان قُدرات يحقق فيها نجاحًا وتفوق لا يُحققه في مجالات أخرى.. وعجبي.



وصايا حياتية

(فكر وتدبر)

وصايا حياتية (فكر وتدبر)

جمال الروح... أم جمال الشكل

من منا لا يُحب الجمال ويحرص عليه؟! وهل الوصول إليه أمراً سهلاً؟ وكثيراً ما تسمع (أن الله جميل يُحب الجمال).. فما هو الجمال المنشود؟ من المعروف أن هناك نوعين من الجمال.. جمال الشكل وجمال الروح.. أما جمال الشكل فلا دخل للإنسان فيه فهو بيد الله فقد خلق العباد بمشيئته فهذا أبيض وذاك أسمر.. وهناك من هو طويل وآخر قصير.. وهذه عيون زرقاء وأخرى سوداء.. وهكذا اختلافات كثيرة بين البشر في خِلقتهم لا يد لهم فيها (وقد يسعى البعض للتجميل بوسائل مختلفة قد تكلفهم الكثير مادياً وقد تضرهم صحيا).. وهذا النوع من الجمال يتناقص بمرور الزمن (وهذه مشيئة الله)...

أما النوع الثاني من الجمال فهو جمال الروح وهو ما يتحلى به الإنسان من خُلق طيب وحُسن معاملة للآخرين وتمسُك بفضائل الأخلاق وعلو المبادئ هذا النوع من الجمال يزداد بمرور الزمن بخوض التجارب الحياتية واكتساب الخبرات الإيجابية. ومن مميزاته أنه يسهُل اكتسابه (لمن يريد) دون خسائر مادية أو أضرار صحية بل على العكس تمامًا فهو يصُحح ما يعلق بالنفوس من أمراض.. فهل فطنا إلى الجمال الذي يُحبه الله. ويا ليتنا نتحلى جميعًا به.





اشكر عدوك

لقد مررت في حياتي بتجربة قاسية، والحمد لله أعانني الله على الخروج منها بسلام وبعد الإفاقة منها وهدوء أعصابي وانتظام فكري وجدت نفسي أشكر عدوي!! فقد اكتسبت مكاسب كنت أجهلها وأنا في خضم المشكلة فقد يكون ما عانيته من مشقة تكفير ذنوب (ومن منا لا يحمل ذنوبًا) أو قد يكون إضافة لميزان حسناتي.. وكما أن دائرة معارفي اتسعت بتعرفي على أناس قاموا بمساعدتي للخروج من أزمتي وأصبحوا لي أصدقاء.. ولا أنسى إنني كنت أساعد المكروبين بالتصدق عليهم أملًا مني أن يفك الله كربي وبذلك كسبت ثواب الصدقة.. وهناك مكسب مهم جدًّا وهو إنني كنت سببًا في أن عدوي يُغير سلوكه في معاملاته مع الآخرين بعد ما رأى أن ظلمه لم يُفيده بل أضره وبذلك حصلت على أجر منعه من إيذاء الآخرين.. ولشدة تأثري بهذه التجربة القاسية ألزمت نفسي أن أُهديها للآخرين لتكون لهم عونًا في محِنهم وباعثًا في إحياء الأمل.. وهمسة أخيرة.. يا من تعاني من أزمة أو ضيق لا تقُل (لو كان كذا لكان كذا) ولكن قُل (قدر الله وما شاء فعل).. فالقول الأول اعتراض على حكم الله أما الثاني فهو التسليم بإرادة الله الذي خلق كل شيء بقدر.. قدر في بدايته.. وقدر في نهايته.. وقدر في شِدته.. وقدر في خِفته.. وقدر في كل شيء.. فلماذا في الأزمات تتجاهل هذه المشيئة في تقديرك للأمور وتتحامل على خِصمك؟!. ليس معنى ذلك أن تلغي الخصومة وتُسلم بأنه لا ذنب لخِصمك فيما أحل بك من ضرر بل تتحامل عليه من منطلق أن خصومته كشفت لك مكنون نفسه وعدواته لك ورغبته في الإزاء.. وبعد.. فهل ستشكر عدوك؟!! الأمر متروك لك بقدر ما تحمل من تسامح أو.....

❁ ❁ ❁

احذروا مكنون أولادكم

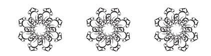
قد يظل الطفل يُخزن في وجدانه اتجاهات سلبية تجاه والديه باعتبارهم مصدر قوة وسطو على حريته وذلك حسب تقديره وقد يكون مُصيب أحيانًا وينتظر لحظة الثأر لنفسه منهم (بعصيانهم وعدم طاعتهم) وعند الاستقلال عنهم تدريجيًّا تبعاً للمراحل العمرية المتتابعة يحاول الاستعانة بمن يمُكنه من هذا الثأر ويبحث بين الزملاء في الدراسة أو الجيران أو الأقارب.. فإن لم يجد فيهم العون الذي يُنشده (لحُسن تربيتهم وسلامة مكنونهم) يحبس ما به من شعور سلبي.. ويستمر في البحث عن المُعين إلى أن يصل لسن الرجولة فقد يجد هذا العون فيمن ستكون شريكة حياته فقد تكون هي الأخرى تحمل نفس المكنون النفسي السلبي.. أما إذا لم يُصادف هذه الشريكة ووفقه الله لشريكة سوية فلا يصل لهدفه وتظل اتجاهاته السلبية تجاه أبويه مدفونة إلى أن يُنجب ويجد نفسه يُدافع عنهما ويشعر بالخجل من فكره الذي عاش به زمنا طويلاً.. ولي همسة للوالدين فقد يكون إبنكُما معذور في تكوين هذه السلبيات بما قدمتموه له من شِدة وغِلظة ظنًا منكُما أن هذا هو الأسلوب الأمثل للتربية.. أو لتعرضكُما لضغوط الحياة التي أفقدتكُما الهدوء النفسي ولم تُمكنكما من احتواء أبنائِكُما وأغفلتُما رد فعل تصرفاتكما عليهم.. فرجاء أن تُقدروا ردود أفعالكما قبل أن تقوما بها فإن وجدتُما مردودها سلبي على أبنائكُما فلا تفعلوها وقد جاء بالآية الكريمة ﴿..كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ..﴾ [الإسراء: ٢٤] فلا تغفلا لفظ (كما) آي بمثل ما ربياني (والله أعلم) وجاء بالحديث الشريف «.. رحم الله عبداً أعان ولده على بِره..» فأعينوا أولادكم على بركم بحُسن التربية وعدم إلقاء الضغوط النفسية عليهم وتحملوهم في طفولتهم ليعونوكم في كوهلتكم.





حُسن الخِتام

قد نرى شخص لديه من النِعم الكثيرة من مال وصحة وأولاد.. و.. وعاش بهذه النعم فترات طويلة من حياته ولكن للأسف عند تقدم العمر به يُصاب بابتلاءات فنظن أنه أصيب بسوء الخاتمة -كفانا **الله** إياها- ولكن بشيء من التفكر نجد أنه رزق حسن الختام (و**الله** أعلم) لأن المصائب مُكفرات للذنوب وبقدر ما تشتد الكُرب تُرفع الدرجات وكما جاء بالحديث الشريف (.. يُثاب المرء.. حتى الشوكة..) فهل تفضل أن تأتيك الشدائد في مُقتبل عمرك وترفع عنك ذنوبك ثم تأخذك الحياة وتنغمز في مِتاعها وترتكب ذنوبًا جديدة؟! أم تأتيك عند تقدم العمر بك وينضُج فكرك ولا تعود لما يُحملك ذنوبا وبذلك تكسب فضل **الله** بتبديل سيئاتك حسنات وتُقابل ربك مغسول من ذنوبك.. وهذا ما جال بخاطري عندما فكرت فيما يعرف بحسن الختام.. و**الله** أعلم.



الندم

قد يكون لهذه الكلمة تأثير سلبي على النفس ولكني أرى غير ذلك في بعض الأحيان حيث أن الندم نوعان (من وجهة نظري) فمنه الإيجابي والذي يدفع للنجاح في بعض الأحيان مثل:

- ندم الطالب بعد أن يرى نتيجة إهماله في دراسته فيكون له بمثابة الصفعة التي تهزه وتدفعه للنجاح.
- ندم الآباء والأمهات بعد ما يجنوا ثمار ترك أبنائهم في مهب الريح يستقوا

مبادئهم ممن حولهم (الصالح منهم والطالح) فهو الصاعقة الدافعة لهم لإنقاذ ما تبقى لأولادهم من بقية.

- ندم الأزواج والزوجات بعد الانفصال فيكون مِصباح يُنير لهم جوانب حياتية كانت في زوايا مظلمة فيعيدوا حسباتهم لإنارة الحياة مرة أخرى.
- ندم المُصرف المُستهتر في استغلال ثروته فيكون ندمه جرس إنذار يُفيقهُ لإعادة حساباته.
- ندم الصحيح العفي المُستخدم قوته للتعدي على الآخرين فعند مرضه يندم على تعديه على الضعفاء فيكون ندمه دافع له على مساعدتهم ليفوز بمحبتهم.

وهناك ندم يكون حسرة على صاحبه ومنه:

- ندم من فرط في فرصة التعليم فهو لا يستطيع تدارك ما فاته وإذا حاول يجد مشقة وصعوبة تمشيا مع القول المأثور (التعلم في الصِغر كالنقش على الحجر والتعلم في الكِبر كالنقش على الماء).
- ندم العاق لوالديه بعد وفاتهما فبعد أن يرى جزاء عقوقه من ضنك وضيق يحاسب نفسه ويتمنى أن يرجع الزمن ليصلح ما أفسده.. وإن كان له سبيل لذلك وهو الدعاء لهما والذي يصل لهما ولكن أين ثمرته له؟!
- ندم المستهتر لأمور دينه حين يُفارق الحياة وهو على هذا الحال من تفريط واستهتار وهذا الندم هو الأخطر والأسوأ حيث يكون في يوم لا ينفع فيه ندم كما حذرنا منه **الله** –سبحانه وتعالى– في الآية الكريمة ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦] أعاذنا **الله** هولات هذا اليوم..





فكر قبل... أن تنحاز

خلق الإنسان على فطرة سليمة فعقله فيلم خام خالي تمامًا لا فكر فيه.. وقلبه وعاء لم يُملئ بعد.. ووجدانه أيضًا صفحة بيضاء لم يُخط فيها آي سطر بتوجهات مُعينة.. ويعيش على هذا المِنوال فترة من الزمن إلى أن يبلُغ سن التكليف وعندئذ يشعر برغبته لملئ العقل والقلب والوجدان فتنهال عليه تساؤلات كثيرة أكثرها يخص العقيدة! مثلاً يتساءل لماذا أنا مُسلم هل لأني وجدت أبواي مسلمين؟ ولماذا هما كذلك؟ وهل هما اختارا أم توارُث؟ وقد يخطر ببال أي منا هذه التساؤلات فعلينا عدم الانحياز والبحث عن الإجابة.. فلنلجأ إلى الكتاب الذي نُدين بما فيه والذي جعله الله آخر الكُتب السماوية.. ألا وهو القرآن الكريم ولنتدبر آياته وتوافقها مع ما يقبله العقل ففيه آيات تُوضح حقائق علمية غير ظاهرة وظلت كذلك أحقابًا طويلة من الزمن إلى أن مكَّن الله الإنسان من اكتشافات تُثبت صحتها.. وليس المقصود بالظواهر هنا الظواهر الطبيعية من شروق الشمس وغروبها.. وانتظام مراحل القمر وظهور النجوم.. وزروع وسقوط أمطار.. وتعاقُب الليل والنهار. وغيرها كثيرًا فقد لا يكون فيها من المُعجزات ما يُقنع من يُجادل في آيات الله وتكون حُجته أنها ظواهر طبيعية لوحظت وكُتبت في كتاب (وهو القرآن)!! ولكن ماذا نقول في حقائق كانت مجهولة حتى زمن قريب ولكنها ذُكرت في القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤ قرناً ولم يتوصل لها الإنسان إلا مؤخرا بظهور التطور العلمي الساحق من أدوات وتحاليل وإشعات متطورة مكنته من إثبات صحتها ومنها على سبيل المثال لا الحصر التعرف على مراحل تكوين الجنين. فأول مرحلة يكون مني (نطفة) ثم قطعة دم (علّقة)، ثم قطعة لحم ممضوغة (مُضغة) ثم تحولت المضغة إلى عِظاما ثم كسيت العظام لحما.. هذا التطور توصل إليه العلماء بمساعدة الأجهزة العلمية الدقيقة (التي

مكنهم **الله** لاكتشافها ليُثبت قدرته وصدق آيات القرآن الكريم) فقد جاءت هذه المراحل لتكوين الجنين مطابقة تمامًا مع الآيات الكريمة منذ أكثر من ١٤ قرنًا آية ٥ من سورة الحج ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ومن سورة المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ – ١٤] أي منذ أن بعث الرسول الخاتم بالكتاب الخاتم.

ومثال آخر لا يُنكره أي عاقل فقد ثبت علمياً أنه لا يوجد بصمات أصابع أي إنسان تطابق بصمات أصابع غيره مهما كانت درجة القرابة بينهما (بل أكثر من ذلك أن بصمات أصابع الإنسان نفسه غير متطابقة مع بعضها!!) ولذلك تُؤخذ كقرينة في البحث الجنائي!! وتوافقت هذه الحقيقة مع ما جاء بالآية الكريمة (٤) من سورة القيامة ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ عندما استشهد **الله** فيها بقدرته على إعادة خلق الإنسان وتسوية أدق ما فيه على اختلاف أشكالها وهي أصابع يده.

وآيات كثيرة أثبتتها الاكتشافات الحديثة ففي سورة النحل (٦٦) ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ ذُكر أن اللبن المُستصاغ شرابه يجاوره في مجراه مجرى الدم ولم يختلط أحدهم بالآخر وهذا ما أقرته البحوث البيطرية.. وغير ذلك من آيات كونية فقد ثبت جُغرافيا عدم استدارة الأرض استدارة كاملة وهذا ما جاء بسورة الرعد (٤١) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

وما سرد من آيات ومعجزات ذُكرت بالقرآن الكريم دون سواه من الكُتب السماوية –المتداولة– وأثبتها العلم حديثاً بالأجهزة المتطورة لم تكن متواجدة وقت نزوله إنما هي دليل على صِدق كل ما جاء به.. فلا مجال لتصديق بعضه والإعراض عن البعض الآخر.. وأكيد كل ما نقرأ القرآن سنجد الكثير من المعجزات.. فهل عرفت الآن أنك غير مُنحاز؟؟!



كرم العباد... أم بخلهم؟!

قد تواجهه مواقف تحتاج فيها مساعدة الآخرين وتلجأ إليهم بتحريك ما قد يكون لديهم من كرم ظنًا منك أن هذه الصفة تُحفز المُروءة لديهم فيقدموا لك ما تحتاج من عون (إن كان في استطاعتهم) وللأسف تجد غير ما ظننت حيث الإعراض والبُخل والشُح بالمساعدة، فعند إذ لا تحزن ولا تخاف.. فسيأتيك الكرم من الكريم الرءوف بعباده ويُرسل لك من جنوده ما يُبهرك (ما دُمت لا تعصيه) وأوضح صور الإبهار بكرم **الله** أن يجعل من حولك يُعاملك بقانون السماء وليس بقوانين الأرض التي تخضع لظلم العباد وبُخلهم.

فلا تخاف من ظُلم العباد إذا أكرمك **الله**... وتأكد من أنه من بخل عليك بمساعدته لم يقصدك ببخله وإنما هي عادته في كثير من الأحيان حتى مع خالقه فهو يبخل بحُسن عبادته.. ويبخل بشكره على ما أفاض عليه من نعم.. فكن كريم مع **الله** حتى تنعم بكرمه في السراء والضراء.



افعل الخير وارميه في البحر

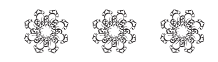
لماذا لم يقال افعل الخير وارميه البر أو الجو؟

نأخذ هذه الحكمة من النبي يونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حيث كان من المسبحين ولذلك ففعل الخيرالذي كان يعمله وتسبيحه نفعه عندما كان في بطن الحوت، وكذلك موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فهو نبي ورسول وفعله للخير والتزامه بعبادته **لله** نفعه وأصبح آية عند انشقاق البحر له «بأمر **الله**»، أيضا كانت أم موسى من الصالحات وقد التزمت بتنفيذ أمر **الله** وألقت بابنها بالبحر ولم يمس طفلها جبروت البحر ولا

جبروت فرعون عند التقاطه له، وأخيرًا فإن جبروت البحر لم يصب المؤمنين الذين ركبوا السفينة مع النبي نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقد أصاب جبروت البحر من لم يكن ملتزما بأوامر **الله**.

مما تقدم يتضح أن طاعة **الله** تزيل أى جبروت –بإذن **الله**– وتنجي العبد المؤمن الفعَال للخير.

وقس على جبروت البحر أى جبروت آخر يقابلك في حياتك.. جبروت الظالم.. جبروت المُتكبر.. جبروت.. جبروت.. فأى جبروت يُهزم أمام فعلك للخير.. وعلى قدر ما تحصل عليه من رعاية إلاهية.

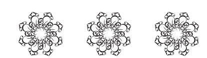


حسن الدعاء

عند مواجهة مشكلة يدعو الإنسان ربه لحلها ويكون دعاؤه في بادئ الأمر دعاء باللسان فهو يدعو وجوارحه مشغولة في إيجاد حل باللجوء إلى العباد تارة واستعمال حيل تارة أخرى ويظل يدعو باللسان وتمر الأيام وتستمر المشكلة ويجد أنه بمرور الوقت نفذ ما لديه من حيل وتخلّ عنه العباد –لعدم مقدرتهم على الحل– فنجد أن الدعاء بدأ يصدر من الجوارح وليس من اللسان فأصبح يدعو بقلبه وبعقله وتحَول لتذَكُر قدرة **الله** فأصبح الدعاء خالصا وأصبحت قدراته العقلية متجه للتفكير في قدرة **الله** من خلال الدعاء نفسه الذي كان يدعوه بلسانه فكان في بادئ المشكلة يقول مثلا «يا قادر يا قوي يا علام الغيوب يا..... إلى آخر صفات **الله** جلَت قدرته» ولكن كانت هذه الصفات تنطلق من لسانه؛ وقلبه وعقله مشغولين فكان لا يتعمق في المعنى لهذه الصفات لانشغال عقله بإيجاد حل وانشغال قلبه برفض المشكلة. ولكن بمرور الوقت يصبح العقل يتدبر معاني هذه الصفات والقلب يخشع لإرادة **الله**، يومًا فيومًا يصبح العقل والقلب هما اللذان يدعوان وهذه هي الحكمة



من أن المشكلة لا تحل بمجرد حدوثها وفي هذا رحمة من الله فهو يعطينا فرصة للتدبر في الدعاء إلى أن ينطلق من العقل بدلا من اللسان ولذلك يقال (ما شد الكرب إلا ما هان) أي عندما يدعو العقل والقلب يستجيب الله وطبعًا هنا فترة يحتاج إليها الإنسان -إذا ما واجهته أي مشكلة- للوصول إلى هذه المرحلة كُل حسب درجة إيمانه، ويتضح من ذلك أن تأخر استجابة الدعاء فيه فائدة كبيرة وهي التأمل في قدرات الله وصفاته من خلال الدعاء المستمر وبالذات الدعاء بالجوارح وهو المرحلة المتأخرة من الدعاء، وفيما سبق تأكيدًا لحكمة الله في أنه لا يكلف نفسًا إلا وسعها. ولا يفوتنا أن استمرارية استجابة الدعاء قد تصيب الداعي بالغرور وقد يرى فيه من حوله أنه مُبارك ويلجأوا إليه ليدعوا لهم وفي هذا خطأ شديد، وقد يؤخر الله استجابة الدعاء ليعلم الداعي ومن حوله أن مشيئة الله فوق كل شيء.



حجج قضائية أُخذت من القرآن الكريم

- ❑ الاعتراف سيد الأدلة: أشار القرآن الكريم لهذه القاعدة القانونية حيث جاء بسورة البقرة ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولم يقل الذي له الحق وبذلك يعترف المدين بما لديه من دين ويقاس على ذلك باقي الاعتراف.

- ❑ أشارت سورة يوسف إلى كيفية التحقق من الإدعاءات وذلك فيما جاء بإدانة امرأة العزيز حيث اتضح أن قميص يوسف مُزّق من الخلف وليس من الأمام وهذا الدليل يستخدمه القضاء حاليًا في تحديد المعتدي من المعتدى عليه.

- ❑ المتهم برئ حتى تثبت إدانته: لا يُحاسب الله العبد على سيئة همَّ بارتكابها ولم يرتكبها بالفعل وإنما يحاسبه على ما قام بارتكابه بالفعل أي يعاقب عند ثبات السيئة وليس مجرد التفكير بها أي أنه برئ إلى أن تثبت إدانته.

ƊƘŪY ѐ Ɨ ѲƘɯƥ â ǯƘǵƐɯǩƗ ŋǾǮǵ

يُشترط قضائيًا تقديم برهان لإثبات الادعاء وقد أشارت الآية **١٥** من سورة الكهف لهذا عندما استنكر أهل الكهف من قومهم عبادتهم لآلهة غير **الله** بدون برهانًا بيّنًا لديهم لوجود هذه الآلهة حاشا **لله**، وقد أكد الحديث الشريف على أهمية تقديم البرهان «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر».



عودة الإنسان بنفسه إلى الحيوانية

إن خلع المرأة لملابسها وتبرجها ليس تبُرج الجاهلية بل تبرُج الحيوانية. وقد تكفل **الله** بكسوة الحيوان بالشعر والفرو والطيور بالريش والأسماك بالقشور وهي أشياء كافية لحماية أجسامهم مما يحيط بهم من برد وحر وجروح وما إلى ذلك، بينما ترك للإنسان اختيار ما يستره لأنه أعطاه العقل والقدرات المختلفة التي تساعده على ذلك؛ حيث جعل **الله** طبيعة جسم الإنسان وبالذات الجلد وهو ما يكسو الجسم كله في حاجة إلى حماية ولذلك يكون الإنسان مُضطرا إلى ستر جسده تفاديًا للمخاطر المحيطة، ولكن عندما تنازل الإنسان عن آدميته فقد الإحساس بما يؤذي جسده (جلده) فتخلص مما يستره واقترب إلى الحيوانية وتخلى عن آدميته.

وقد عاقب **الله** آدم وحواء عند مخالفة أوامره بأنه أظهر لهما عورتهما فرأى كل منهما عورته وعورة الآخر وكان ذلك أول عقاب عوقب به الإنسان فعلينا التدبر في هذا العقاب الذي أصبح بني آدم يمارسه لنفسه حين تخرج المرأة عارية أو شبه عارية في الشوارع أو على الملأ وهي لا تدري أنها تكرر العقوبة الأولى للإنسان وتنظر إليه أنه تَقَدُّم وحضارة، ومما ساعد على قوة العقاب



انتشار الإرسال التلفزيوني بواسطة القنوات الفضائية بحيث يكون كشف العورة التي أباحتها صاحبتها على أكبر عدد في العالم، اللهم أسترنا بسترك وأسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك.



ظهور الأقمار الصناعية واستخدامها في الإرسال التلفزيوني

ساعد الله سبحانه وتعالى العلماء على اكتشاف واختراع طرق إرسال سريعة ومتقدمة حتى تنتشر المعلومات من هنا إلى هناك وتصبح الكرة الأرضية كلها تقريبا مترابطة ومتوحدة المعلومات ومن أهم فوائدها انتشار الإسلام: حيث أن الرسول ﷺ آخر الأنبياء فكان لابد وأن تنتشر رسالته في جميع أنحاء العالم لكي لا يكون هناك عذر لمن لم يتبع الإسلام، ولكن في الظروف السياسية للعالم الآن يصعب دخول العلماء ودعاة الإسلام إلى جميع الدول وذلك وفقًا إلى العلاقات والبروتوكولات السياسية المتعددة لدول العالم، ولكن الإسلام هو الخاتم فلابد من وصوله رغم كل الحواجز السياسية والجغرافية المُفتعلة، فظهرالإرسال التلفزيوني المنتشر في الأثير الذي يملكه الله مالك كل شيء فسهل انتقال الدعوة والتعاليم بشكل برامج ولقاءات واستفسارات وبذلك أصبحت الفرصة أمام الجميع للعلم بالإسلام وتعاليمه. ولم تقتصر فائدة البرامج الدينية لغير المسلمين ليتعرفوا على الإسلام، وقد أسلم كثير بالفعل بهذا السبب، ولكن فيها إفادة أيضا لبعض المسلمين الذين يتعرفون على الإسلام ومذاهبه المختلفة وليس من مذهب واحد تفرضه عليهم ظروفهم القومية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أي انتشرت التعاليم والتفاسير من وجهة نظر جميع الأئمة وهي أشمل وأنفع للمسلمين حيث لا يتقيدوا بوجهة نظر واحدة.

الجنة

«فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»

الله سبحانه وتعالى خلق الزرع والحدائق في الأرض وهي تشبه الجنة كما جاء وصفها في القرآن الكريم بأنها زرع وأشجار وثمار وأعناب ونخيل وكل هذا موجود في الدنيا وكثيرًا ما نُعجب بحدائق منظمة ومنسقة وتبهر العقل وبها قنوات مياه (كبديل للأنهار التي تجري في الجنة) نتخيل أنها مثال صادق للجنة ولكن مصداقًا لقول الرسول ﷺ – وهو لا ينطق عن الهوى – لا بد أن نجد فيها ما يُعيبها وأبسط شيء وجود الناموس الذي يؤرق الجالس في هذه الحدائق فلا يتحمل الجلوس فيها كثيرًا ويخرج منها وربما يكون ساخطًا وينسى ما في هذه الحدائق من جمال عكس الجنة التي كُتب فيها الخلود فهي نقية خالية من كل المنغصات فمتعة الدنيا زائلة ومتعة الآخرة دائمة كذلك عذاب الدنيا مؤقتا وعذاب الآخرة مكثفًا ممثل في خلود الكافرين في جهنم، حيث أن الجنة لا تطلب المزيد وفي هذا إشارة إلى وجوب القناعة، عكس النار التى تطلب المزيد وفي ذلك ارتباط الطمع بأخطاء قد توصل إلى النار لا قدر **الله**.

❁ ❁ ❁





اللون الأصفر

ذُكر هذا اللون بالقرآن الكريم كلون بهيج حيث جاء في سورة البقرة ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[البقرة: ٦٩] والإنسان الفطري يحب هذا اللون ولكن للأسف حاول الشيطان أن يبعد الإنسان عن الفطرة بكل الطرق ولذلك ظهرت الشائعات التي تربط بين هذا اللون والاتجاهات الغير مرغوب فيها (كالغيرة) مثلًا فقد تصف إنسان بأنه (أصفر) أي أنه إنسان حقود وغيور، أو في أحيان أخرى تتهم آخر بأنه لم يهتم بحديثك واستقبله (بضحكة صفراء)، وقد أنصف العلم هذا اللون واستخدمه بعض علماء العلاج بالطاقة لعلاج كثير من الأمراض (كما جاء بإحدى المجلات العلمية) فسبحان الله القدير العليم ونستعيذ بالله من الشيطان الرجيم الذي يقلب الحقائق.



الاعتراف بفضل الوالدين

على الأبناء تقدير فضل والديهم عليهم والتعبير عن ذلك بشتى الطرق إما بالطاعة وتنفيذ رغباتهما أو شكرهما أو زيادة جهودهم لرفع رأس والديهما أوبإعلان فضلهما عليهم وأبسط طرق التعبير عن فضل الوالدين هو عدم إنكارهم أو استنكارهم والتمرد عليهما. وكذلك عدم الانجراف لأفكار أشخاص تختلف تربيتهم عنك لأنهم يحاولوا شدك لأسفل وحثك على إنكار فضل والديك وتربيتهم لك رغبة منهم في عدم تفوقك عليهم وتأكد من أن تربية والديك هي السبب في تفوقك عليهم واحترامهم لك.



كَرم اللّه

خالق العباد ييسر لهم ما يرضيهم رغم جحودهم وللأسف نجد أن العباد يسعون لإرضاء بعضهم البعض رغم أنهم لا يملكون حياة بعضهم بعضا ولذلك يسر **الله** الهواء وجعله منتشرًا ومتاح للجميع على عكس الماء والزرع أي ما يؤكل وما يشرب حيث ترك مصادر الأكل والشرب متداولة بين الناس لتكون سببًا للتسابق في مجالات الرزق، فتتواجد الحرف والمهن المتعددة وتنشأ علاقة تبادل المنافع بين العِباد ويكمل بعضهم البعض، ومن المعروف أن الإنسان يستطيع أن يستغني عن الأكل لمدة أسبوع وعن الشرب لمدة ثلاثة أيام أما الاستغناء عن التنفس والهواء فهو لا يزيد عن دقائق ولذلك لم يترك الهواء ملكًا لأحد حتى لا يتحكم في حياة الناس يمنعه عنهم أويمنحه لهم تبعًا لرغبته، فالهواء ملك **لله** وحده ولم يَوكِل أحد في توزيعه كالأكل والشرب لأن **الله** هو الخالق فتكون أسباب الحياة الأساسية في يده وحده دون سواه فسبحان **الله** يُحي ويُمِت وهو على كل شيءٍ قدير.



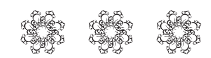
شعور الأمومة والأبوة

تشعر الأم بجنينها بمجرد وجوده برحمها حيث يأخذ منها أسباب الحياة فتشعر بالمسؤولية ناحيته وعاطفتها تزيد يوما بعد يوم كلما شعرت بحاجته إليها وخاصة عند الولادة حيث تشعر بمسؤوليتها الكبرى عن خروجه سليما وبعد خروجه تشعر بسعادة لا نهائية وتستمر في العطاء أما الأبوة فيشعر بها الأب بعد ولادة الطفل ويصبح بالنسبة له شيئًا ملموسًا ومحسوسًا فيعطيه وبعطائه يزيد شعوره به.



بين بداية الحياة ونهايتها (الولادة والموت)

- يسمع المولود الشهادة كأول شيء يدخل أذنه (كما سن رسول **الله** ﷺ ذلك).
- والشهاده آخر ما ينطق بها المسلم عند موته وهي من علامات اطمئنان الميت.
- يأتي المولود عاريا ثم يستر.
- يكون الإنسان عند موته لابسا ثم تُخلع عنه ملابسه.
- المولود يبكي عند نزوله لقلقه من المجهول بينما من حوله في فرح وسعادة لمعرفتهم بالعالم المحيط بهم وبما هم يتمنونه للمولود.
- يكون الناس حول الميت جزعين قلقين باكين على عكس الميت [إذا كان صالحا] فبمجرد خروج الروح يظهر له مكانه في الجنة فيكون مطمئنًا راضيًا فرحا أما من حوله فهم جزعين لأنهم لم يطَلعوا على ما عرفه الميت وفي ذلك حكمة حيث أنهم يتصوروا أن الدنيا أفضل ولذلك يقبلوا عليها مرة أخرى بعد فترة من الحزن طالت أم قصرت.



الحق فوق أي مكانة

لم يُفرق **الله** بين المخطئ والمصيب لمكانة عالية كانت أو غير ذلك؛ ولكن الحق هو الفيصل لتفضيل **الله** لعباده... و ما يؤيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم عندما عدد **الله** سبحانه وتعالى أخطاء بني إسرائيل ومنها قتلهم الأنبياء بغير حق... أي أن العتاب ليس لقتل الأنبياء لكونهم أنبياء ولكن إضافة «بغير حق» توضح أن الحق هو الفيصل... **والله** أعلم....

غضب اللّه على الشيطان

توّعد **الله** الشيطان بعذاب أليم لعدم سجوده لآدم ورغم ذلك فإن الإنسان كفوُرا ولم يُقدر نفسه القدر الذي قدّره **الله** له وتهاون في حق نفسه وأصبح خادمًا للشيطان الذي أبى أن يسجد له كما أمره **الله** وما أمر **الله** للشيطان للسجود لبني آدم إلا تكريما له، ولكن للأسف لم يُكرم الإنسان نفسه بل وتجاوز حدوده وأصبح نصيرًا للشيطان وبذلك حقَر نفسه فلنعوذ **بالله** أن نكون من هذه الفئة وندعو **الله** ألا نكون أنصار الشيطان الذي حقرّنا وعصى ربنا، وقد جاء وصف الشيطان بالقرآن أنه رجيم وملعون عكس ما وُصفت الملائكة به بأنهم كرام برَرَه وذلك لإطاعتهم أمر **الله** بالسجود لآدم فهم لا يعصون **لله** أمرًا ..



المرض والطغيان والتسامح

يظلم بعض الناس البعض الآخر ويستمر هذا الظلم وفيه نصر للمظلوم حيث تكثر سيئات الظالم **فالله** يقتص منه ولكن المظلوم لا يعلم أن في استمرار ظلم الظالم له هو نصر **الله** له عليه، ويتعرض كثير من الناس إلى أمراض وتعب شديد لسنوات سابقة لموته وفي ذلك تكفير لذنوبه، إما عن طريق عذاب الجسم وقد أشار الرسول ﷺ أن كل ألم يصاب به الجسم يكون فيه ثواب والحسنات يذهبن السيئات، أو يكون تكفير الذنوب بما يلاقيه من عطف مَن حوله وفي هذا العطف تسامح كثير ممن كان يُسيء إليهم في قوته فيسامحونه وبذلك يسقط عقابه عن سيئاته معهم لأن **الله** يُحاسب الإنسان على أخطائه مع البشر فإذا تسامح صاحب الحق يسقط العقاب **ولله** أن يغفر لمن يشاء في حقوقه أما حقوق الناس فيما بينهم فإنه يتركها لتسامح العباد فيما بينهم.



أمثال (اليد الواحدة لا تصفق) و(الأُفة أم أذنين يحملوها اثنين)

فعلاً اليد الواحدة لا تصفق والمقصود بذلك أن التعاون والمساعدة مطلوبين عند إنجاز عمل مفيد باعتبار أن التصفيق عمل مفيد فإن هذا العمل لا يتم بيد واحدة ولكن لابد من مساعدة اليد الأخرى لها فقد نتساءل لماذا الكناية عن المُفيد أو النافع بالتصفيق؟!، فإذا نظرنا للتصفيق فنجد له فائدة فعلا فالتصفيق يدل على الإعجاب بشيء والإعلان عن هذا الإعجاب يجعل فاعله يداوم عليه وفي ذلك مساعدة على استمرار النجاح، وكذلك للتصفيق فائدة أخرى تكمن في التنبيه والتحذير وفي ذلك تقليل للخطورة التي قد تحدث وفاعلها غير واعٍ لها فيجد من ينبهه على شكل تصفيق.

أما اليد الواحدة إذا حاولت أن تصفق فهي لا تستطيع وإنما يمكنها فقط أن تضرب أو تبطش ومن الواضح أن الإعلان عن الإعجاب أو التحذير من خطر –وهو ما يقوم به التصفيق– أفضل بكثير وأفيد من الضرب أو البطش.

أما المثل الثاني (الأُفة أم أذنين يحملوها اثنين) فهو لا يختلف عن المثل السابق (التصفيق) فهو يدعو أيضا للتعاون والمساعدة حيث أن هذا الحمل يكون ثقيل فمن الأفضل تجميع القوى البسيطة لتكون قوى كبرى لحمل هذه المسؤلية سواء معنوية أو مادية أو جسمانية.

وإذا حاول فرد أو قوة ضعيفة تحمل المسؤلية الكبيرة بمفرده فإنه يكون كمن يحمل القفة الثقيلة بمفرده وفي هذه الحالة فإنه سيضطر لحملها بشكل خاطئ أي يلزم للمسؤلية الكبرى قوى مثلها، وفي حمل المسؤلية بشكل خاطئ مخاطر متعددة أبسطها أن لا تؤدي الغرض منها.

وإذا تحامل الشخص وحملها واستجمع كل قواه فإنه يكون كحامل القفة

على رأسه وفي ذلك مخاطر كثيرة حيث يثقل عبء الحمل على الرأس البشرية المخلوقة لعدة أعباء وبذلك تتراكم الأعباء ويكون الضغط الخطير على الرأس الضعيف فيؤثر عليها وتستهلك مبكرا مما يؤذي باقي أعضاء الجسم.

فياليت يشيع التعاون:

١. المعنوي وهو أهم أنواع التعاون.

٢. والنفسي وهو أخطر أنواع التعاون.

٣. والجسماني ولا يخفى أهمية هذا التعاون.

٤. المادي وهو أبسطها وأصعبها على النفس.



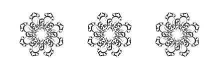
الزمن وتغير الزوج

يتزوج الرجل من زوجته ويكون غالبا ضعيفا إما ماديًا أو اجتماعيا أو شخصيا وتلعب الزوجة دورًا مهمًّا –في كثير من الأحيان– لتصل به إلى مراحل الاكتمال فيكبر من نواحي كثيرة. ويكتسب بمعاشرتها خبرة كان يفتقدها ثم يمر الزمن ويصبح مكتملا وذا خبرة في مناحي الحياة ويكون للزوجة فضل كبير في هذا الاكتمال فتسعد الزوجة لوصوله لهذه الحالة التي كانت تسعى إليها ثم....؟!!

يصبح لديه مقومات الاختيار لبداية حياة جديدة بهذه الخبرة المكتسبة... ويبحث عن أخرى يبدأ معها حياته من حيث انتهى مع الأولى أي بعد الاكتمال والخبرة... فهو الآن لديه المقومات التي تجذب إليه الكثيرات من ضعيفات



النفوس اللاتي لا يفكرن فيما وصل إليه من عمر متقدم... المهم يكون لديه فرصة الاختيار والبداية من جديد في حين تكون الأولى تتوارى بعد العطاء والبذل في كل شيء فيالعجب كان لديها فرصة الاختيار من مكتمل ماديا واجتماعيا وذي خبرة ولكنها آثرت نصيبها وتزوجته لتعطي له بدون ما تشعر مقومات تساعده على تركها في وقت تكون بحاجة إليه وياللغفلة! فهي تحسب أنها تبني لنفسها ولكنها في الحقيقة تبني لغيرها وكانت في يوم ما تستطيع أن تأخذ ما بنته غيرها ولكن آثرت أن تبني هي وهي لا تعلم أن البناء لغيرها ولكن... بعد أن يمر الزمن وتصبح لا تملك الاختيار. ولكن، هل الله يضيع أجر من أحسن عملا؟!!!



متعة الحياة ومتعة الآخرة

يتمتع أهل الدنيا بمتع الحياة المتعددة التي تبهرهم ويكونوا حريصين عليها ولذلك فإن الموت بالنسبة لهم شيئا مكروها لأنه يحول بينهم وبين هذه المتع الزائلة، أما أهل الآخرة فشاء الله ألا يذوقوا حلاوة متع الحياة حتى يكونوا مشتاقين لما وعدهم الله من متع خالدة في الآخرة وبذلك تهون عليهم الدنيا ولا يكون الموت مكروها لديهم.



مشوار الحياة

في مشوار الحياة يصادف الإنسان مشاكل متعددة وهي على مراحل تبدأ بالصغير ثم الأكبر، ولكن الصغير منها يبدو كبيرًا لأن الإنسان يتأثر بها ويشعر بألمها بأنها أكبر من طاقته لأنه لم يرى الأكبر منها بعد وكذلك لتناسبها مع سنه والذي يكون في ذلك الوقت صغيرًا بالنسبة لها ولكن بعد فوات الفترات العمرية المتعددة إذا رجع بذاكرته لهذه المشاكل فإنه يراها بسيطة وتافهة لما يلاقيه من مشاكل أخرى كمثل التلميذ فهو يتلقى العلم على مراحل منهجية متدرجة فيدرس الأبسط ثم يتدرج في الصعوبة إلى أقصى درجات العلم وتباعا يحصل على الدرجات العلمية المتدرجة في الرقي، كذلك المشاكل فهي مناهج يتعرض لها الإنسان في بداية حياته بسيطة ثم يتدرج معها إلى أن تصبح المشكلة أكبر فأكبر – كما تختلف الدرجات العلمية من شهادة متوسطة إلى جامعية إلى ماجستير إلى دكتوراه – فالمشاكل أيضا تتدرج من سوء فهم إلى مشكلة إلى مصيبة إلى كارثة إلى نكبة، أعاننا الله على المشاكل وأبعدها عنا وخففها علينا وكذلك يتدرج الثواب على تحملها.

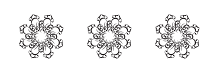


التوبة ما أحلى التوبة

وأكثر من يشعر بحلاوة هذه التوبة هو من كان أكثر عصيانا لأن الأقل عصيان يكون مقتنعًا بأنه قريب للصواب فيكون قلقه بسيط أما الأكثر عصيانًا عند تفكيره بِالتوبة فإنها تصعب عليه لبُعد المشوار بينه وبين ما يساعده على التوبة فإذا وصل شعر بنتاج المشوار الطويل الذي قطعه وشعربالأمان ولا يتمتع



الإنسان بالشيء إلا إذا كان في نقيضه – كمثل من تعود على أكل الأشياء المرة المذاق فإذا ذاق حلاوة الطعام شعر بالفرق الكبير في الطعم عكس من كان يأكل المر والحلو فتكون المتعة أقل ممن أكل المر وحده كثيرا ثم تمتع بالحلو...وهنا أتذكر توبة العاصيات فهي تأخذ طعم قوي أكثر ممن كن أنصاف عاصيات.



اقتربت الساعة

جاءت في آيات بالقرآن الكريم ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١] في آيات متعددة جاء هذا المعنى، وقد يتعجب البعض حيث كلمة اقتربت توحي بأن الساعة كانت منتظرة في وقت قريب بعد هذه الآية ولكن مرَ الآن أكثر من أربعة عشر قرن ولم تقم الساعة فكيف تكون اقتربت ومر أربعة عشر قرنًا ولم تقم؟! ولكن إذا أمعنا في قراءة الآيات المباركة في القرآن الكريم والتي تفسر بعضها البعض وجدنا آية ذكر فيها أن اليوم عند الله سبحانه وتعالى كألف سنة مما نعد في الدنيا وبهذا لا يكون هناك مجالًا للتعجب أو التساؤل... لماذا لم تقم الساعة حتى الآن... هذا اجتهاد والله أعلم.



تطور الحياة

مراحل العمر للإنسان تجعله يتقبل أشياءً كان رافضها في مراحل أولية من عمره فمثلا يعز على الشاب أن يطلب المساعدة من غيره في رفع شيء ثقيل من الأرض ويعز عليه أيضا أن يتكشّف أمام الآخرين ويعز عليه أن يقوم غيره بإطعامه وهكذا... ولكن بتقدم العمر وانهيار الصحة تصبح هذه الأشياء تقدم له بصورة عادية فيتقبلها.. بل أكثر من ذلك، وكلما تقدم به العمر يطلبها بنفسه ويصبح من العادي أن يقوم غيره بجميع مسؤولياته فهو يتكشّف على أولاده في بادئ الأمر ثم إذا لم يجد أولاده فهو يطلب من الآخرين بدون حرج وقد يصل به الأمر أنه يغضب إذا لم تقدم له هذه الخدمات حتى من الآخرين، فهذه حكمة **الله** في خلقه فتطور أطوار حياة الإنسان تجعله يتقبل أشياءً كان رافضها بمنتهى الرضا وهذا ما يأخذنا للتفكَر بأن أعضاء جسدنا التي نعيش بها الآن ستستقبل أشياء نستبعد أنها ستحدث كالصورة التي صورت لنا بمعيشتنا بالجنة وهي أننا سنأكل ما نريد بدون طلب وكذلك سيكون أكلنا بدون إخراج فضلات وكذلك فإن من يرضى عنه **الله** سيجعله يراه بنفس العين ولكن بتعديل يوافق هذه النعمة الجليلة وهذا أقصى تطور لحياتنا الأبدية.



«الشين والزين»

دائما نجد الأشياء السيئة ظاهرة وواضحة أي أننا نجد فئة الأفراد السيئة في وسط مجموعة أو شعوب ظاهرين وواضحين أمام الجميع وهذا يرجع لقلة ثقلهم فهذا أشبه بالقش والذي يعتبر أقل قيمة، فنجد قش الأرز والقمح مثلا يتطاير لخفة وزنه أما القمح أو الأرز نفسه فيبقى ثابتا ولذلك فإن القش يُرى من بعيد لتطايره... والمعنى أن الجيد يحتاج للعثور عليه لبحث يكسبه زيادة لقيمته وأكبر مثال على ذلك اللؤلؤ الذي يكمن في باطن البحار والمحيطات فمن يريده يبحث عنه ويتحمل في سبيل ذلك الجهد والمال أحيانا، أما القش فلا حاجة إلى أي جهد للحصول عليه فهو يتطاير ويصل لمن يريده أو لا يريده فلا يصبح له سعرًا أو قيمة لسهولة الحصول عليه بل على العكس فإن كثيرا من الناس تتحاشى أن يصل إليها حتى لا يضرها في نظرها مثلا، أما اللؤلؤ الكامن في الأعماق فيظل أمل من يُقدره ويبذل الغالي والنفيس للحصول عليه، وهذا مثال حي لمن أراد أن يتخير شريكة حياته فليبحث عن المُصانة بثقل دينها وحسبها ونسبها ولايُخدع بمن تنتشر بخفة عقلها وتفاهة فكرها وتبرج مظهرها.



الحسد والإنفلوانزا

قد يدخل ميكروب الإنفلوانزا للجسم ببطء وهدوء ولا يشعر الجسم به ويمارس الإنسان حياته دون شعور بدخول المرض إليه ولكنه فجأة في ساعات يجد نفسه مجهدًا ومتعبًا بشدة ويضطر للرقاد لعدم استطاعته لمقاومة الألم ويزعم أنه مرض فجأة وهو لا يدري أن الميكروب دخل لجسمه من فترة ولكنه كان يقاومه، وكذلك الحسد فإنه قد تحاط بالإنسان عيون كالحراب تنخر في مُتعته وسعادته ولكن المُتعة والسعادة تستمران إلى أن يأتي الوقت الذي تظهر فيه علامات العلة أي يظهر تأثير حراب الحسد في حياته فيجد نفسه يتساءل ... ماذا حدث؟! كفانا **الله** شر عيون الحاسدين، وكما للمرض علاج فللحسد أيضا علاج وأهم علاج الحسد إظهار ما طرأ على الإنسان من تغير في سعادته وإظهار ذلك بشدة دون الخوف من شماتة الشامتين أو دون استكبار للواقع الذي يعيشه وأهم من ذلك كله اللجوء إلى **الله** بيقين أنه هو الشافي مما حل به من الحسد، وعلى الإنسان أيضا الابتعاد عن كل البدع من فك سحر أو ما شابه، وأهم من العلاج الوقاية... (فالوقاية خير من العلاج) كما جاء بتعاليم ديننا، وأهم وقاية هي اللجوء إلى **الله**:

- يحمد **الله** على نعمه حتى تدوم.
- قراءة ما تيسر من القرآن الكريم باستمرار مثل آية الكرسي والمعوذتين.
- عدم التباهي باستمرار بما نملك، ونُعطي للمحروم فيدعو لنا بدوام النعم.
- الاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان كما نصحنا رسول **الله** ﷺ.
- عند النظر إلى ما نملك نقول «ماشاء **الله** لا قوة إلا **بالله**» كما جاء بسورة الكهف.....أعاذنا **الله** شر الحاسدين وبارك لنا فيما رزقنا وقنعنا به.

❁ ❁ ❁



دك اللّه للجبل (مكان لقاء موسى بربه عز وجل)

من يتفكر في حكمة **الله** سبحانه وتعالى فإنه يجد أن كل شيء يفعله بقدر وليس مصادفة فعندما طلب موسى من ربه أن يراه «وكان هذا أيضا بإيحاء من **الله** –**والله أعلم**–» فإن **الله** أمره أن ينظر إلى الجبل وأخبره إن استمر الجبل في مكانه فإنه سيراه ولكن لما تجلى **الله** سبحانه وتعالى فإن الجبل «دُك» **أي** نُسف ولم يبقى منه أثر وهذا ما أراده **الله** سبحانه وتعالى «**والله أعلم**» حتى لا يستمر الجبل ويبق مكانه مقدس ويقصده العباد لروعة ما حدث به، وبمرور الأزمان يتورط بعض ضعاف النفوس ويعبدوا هذا الجبل «ولعياذ **بالله**»، كما حدث سابقًا عندما صُنعت تماثيل لصالحين من قوم نوح وهم ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] تمجيدًا لهم وبمرور العصور تحولت هذه التماثيل إلى أصنام تُعبد وقد جاءت قصتهم في تفسير سورة نوح (كما جاء بتفسير ابن كثير)، هذا ما جاء بفكري (حيث أمرنا **الله** أن نتدبر آياته) ... **والله أعلم**.

❁ ❁ ❁



ركعات الصلاة وتناسبها مع الوقت

الفجر: ركعتان لأن الإنسان يبدأ حياته ويكون في ذاكرته أعمال كثيرة لتأديتها ولذلك لم يُرهقه **الله** بأكثر من ركعتين.

الظهر، والعصر، والعشاء: أربع ركعات للظهر لوجود وقت كاف لأداء أربع ركعات وكذلك العصر والعشاء.

المغرب: ثلاث ركعات لأن المغرب تكون وقت إفطار للصائمين فرحمة ربنا كبيرة حيث لم يُرهقنا بتساوي هذا الوقت مع الظهر والعصر والعشاء الذي يوجد بها متسع من الوقت لأداء أربع ركعات وكذلك فإن في المغرب متسع أكبر من الصبح ولذلك فهي ثلاث ركعات حتى يتمكن الصائم من آداء الصلاة قبل الإفطار. وهذا اجتهاد (**والله أعلم**).



النار... هل من مزيد

كما ذُكر في القرآن الكريم فإن النار تطلب المزيد من العاصين لأن استمرارها في زيادة من يدخلها... حيث أن أهل النار يكونوا حطبا لها أي كلما زاد من دخلها استمرت وقويت ولذلك فإن الشيطان يحرص على إدخال المزيد إليها، ولذلك نرى أن كثير من أهل النار يغلب عليهم عدم القناعة فهم لهم نفس صفاتها، أما الجنة فهي لا تزيد بزيادة ساكنيها لأنها مُجهزة لاستقبالهم وتنعيمهم ولا يؤثر عدد داخليها في رونقها أو حُسنها حيث زينها **الله** لتليق بالخالدين فيهاويغلُب على أهلها القناعة ولايطمعوا إلا في رضى **الله** عليهم... جعلنا **الله** من أهلها.



دع القلق وتمسك بالله

لا يعلم الإنسان علم الغيب ولا يعلم المـُقـدّرات... وإذا وقع في مشكلة أرهق نفسه بـالتفسيرات المحدودة حسب قدراته الإنسانية ومعلوماته فهو لا يحيط بكل شيئًا علمًا ولذلك يصل إلى نتائج ربط أشياء غيبية عليه وتوقع نتائج حسب قدراته المحدودة مما يسبب لـه الأرق والفزع وقد تكون مقدراته واستنتاجاته المبنية على جهله بـالغيب لا تُبشر بخير فيزيد قلقه وتوتره... أما إذا ترك الإنسان حل مشاكله للخالق علام الغيوب فيصله الحل دون هذا الجهد النفسي الشاق الذي لن يغير في النتائج والتي ستصله إن عاجلا أم آجلًا ولا يستفيد من تفكيره سوى الأرق وليس معنى ذلك أن يتواكل الإنسان ولكن عليه بذل الجهد في حدود إمكانياته وإذا فشل فليعلم أن هذه المشكلة قد وضعت في مشوار حياته إنما لحكمة يعلمها **الله** أو تكون ابتلاء سيجازيه **الله** على حُسن صبره عليها وإيمانه بـا**لله**.

❁ ❁ ❁



«يوضع سره في أضعف خلقه»

قال تعالى ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] فهذا البيت المقام على خيوط ضعيفة واهنة كان حماية واقية للرسول ﷺ وصاحبه في هجرتهما المباركة فقد احتما به من كفار قريش الملاحقين لهما وقد جعل **الله** سبحانه وتعالى هذه الخيوط أقوى من الجبال التي مروا عليها فقوة **الله** هي التي تقوي الأشياء وليس القوة الظاهرة للأشياء فالجبل لم يأمره **الله** بحماية نبيه وصاحبه والجبل بما فيه من قوة ظاهرة وشموخ وصعوبة في الاقتحام لم يجعله **الله** سببًا لحماية نبيه ولكنه أمد خيوط العنكبوت بالقوة اللازمة لحماية الرسول وصاحبه وفي هذا سخرية كبيرة من الكفار الذين حاصروه بخيولهم ورماحهم وسيوفهم وقوتهم ولكن خيوط العنكبوت كانت أقوى بما مدها **الله**... فالحماية كانت خيوط عنكبوت وهي ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ وفي هذا السياق فإننا نجد أن القرضة هي التي دلت على موت نبى **الله** سليمان قبل معرفة الجن لذلك رغم أن **الله** أمده بقدرات خارقة ولكنه عندما شاء أن يظهر ضعفه جعل من هو أقل منه قدرة تدله على أمر غيبي بالنسبة له و**الله** أعلم.

❁ ❁ ❁





عقوق الوالدين... والحق العام

أوصى **الله** سبحانه وتعالى بالوالدين بعد أن أمرنا بعبادته وفي هذا إشارة أن حقوق الوالدين بعد حقوق **الله** مباشرة، بمعنى أن للوالدين حقوق وأن **لله** حق طاعة هذا الأمر. فمن برّ والديه فقد امتثل لأمر ربه وحصل على الجزاء الكامل ومن لم يبرهما فقد عقهما وعصى **الله** في أمره ببرهما.

فإذا تجاوز الوالدين عن عقوق ابنهما فقد خف عنه ذنب واحد فقط ويقي ذنب آخر متمثل في عدم إطاعة أمر من أوامر **الله**. بمعنى أنه إذا تسامح الأبوين في حقوقهما يبقى حق **الله** في إطاعة أوامره وهذا ما نراه في تطبيق القوانين الوضعية (**ولله** المثل الأعلى) فإذا أذنب فرد في مخالفة مدنية وتنازل الخصم يبقى حق الدولة التي سنت القوانين وألزمت بتنفيذها وتعاقب من لم يلتزم بتنفيذ الأوامر. طبعا مع فارق التشبيه في الأطراف ولكن التشابه في الكيفية (و**الله** أعلم).



وبالوالدين إحسانًا

الإحسان مرتبة أعلى من الإيمان فهي عبادة **الله** كأننا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا. إذًا الإحسان هو تأدية حق **الله** لأنه يرانا ولذلك أمرنا **الله** بالإحسان للوالدين أي مراعاتهما بالقرب منهما أو في البعد عنهما. أي أن وجودهما بجانبنا وبعدهما عنا يُعطيهما نفس الحق من الرعاية والبَر سواء كانوا قريبين أو بعيدين ولا نراهما ولذلك التصق الإحسان بمراعاتهم وبرهم وحُسن معاملتهما.... والأهم من ذلك كله عدم ظُلمهما!! فقد أقسم **الله** بعزته وجلاله لينصرن المظلوم ولو بعد حين... فما بال إن كان هذا المظلوم الأبوين اللذين قد أوصانا **الله** بالإحسان إليهما؟؟!!

خلق الإنسان للعبادة ... فلماذا؟!!!

خلق **الله** الإنسان ليعبده ولذلك جهز أجهزته لتلائم الوظيفة التي خُلق من أجلها. وهي العبادة... وقد تنوعت أشكال العبادة ولذلك تنوعت قدرة أجهزة الإنسان لتتلائم مع ما خُلِقت له سواء الأجهزة العضوية أو الأجهزة الوجدانية والنفسية والعاطفية بحيث إذا لم يقم الإنسان بالعبادة التي خُلق من أجلها فسدت أعضاؤه، ويتبين لنا من ذلك ربط شكل العبادة بالأعضاء التي تقوم بها فمثلا نجد أن الإسلام بني على الأركان الخمسة وهي:

أولًا: الصلاة: ولصحة الصلاة يجب الاستعداد لها بالوضوء والطهارة فإن لم يواظب الإنسان على الوضوء فإن جلده سيتأثر بعدم الاغتسال والنظافة المستمرة لأن **الله** سبحانه وتعالى خلق الجلد بصورة معينة وجعل الماء مهم لنشاطه وحيويته وحمايته من الأمراض، فمن لم يواظب على غسله فيتعرض للأمراض وما الوضوء إلا أهم وسيلة لاستمرار غسل الجلد وخاصة الأطراف، اليدين والوجه والقدمين وهم أكثر أجزاء الجسم عُرضة للهواء والجراثيم.

وإذا نظرنا إلى كيفية الصلاة والحركات التي تـُؤدى بها نجد أن الأعضاء التي تقوم بحركات الصلاة مجهزة لها تمامًا كوجود المفاصل ومرونة العمود الفقري ومن يؤدي الصلاة ويواظب عليها نجد لديه نشاطًا للقيام بأعمال حركية، أما من لم يؤد الصلاة أو غير مواظب عليها نجد أن حركته تكون ثقيلة وعموده الفقري لا يتمتع بالمرونة الكافية وكذلك باقي المفاصل التي يعتمد عليها الجسم في آداء الصلاة.

ثانيًا: الصيام: وقد جهز **الله** جسم الإنسان لهذه العبادة وهي عبادة سنوية فرضا ويمكن الزيادة فيها سنة أو تكفيرًا لقسم، فالجسم في حاجة إلى راحة



من الأكل الغير منظم فنجد شهر رمضان يكون الجسم البشري فيه أكثر هدوءً واستقرارًا فلا تُخمة ولا آلام عسر هضم وما شابه، ومن لم يلتزم بالصيام يرهق جسمه بجميع أجهزته فالصيام بمثابة صيانة للأعضاء مثلما توجد صيانة للماكينات.

وقد جعل الصيام لتكفير أخطاء وذلك لترويض الإنسان على ضبط النفس كما أن الصيام ُيلزم النفس على مراقبة **الله** حيث أن **الله** هو الأوحد الذي يُقرر صحة صيامه من عدمه ففيه ترويض للنفس على مراقبة **الله** حيث أن **الله** يرانا وإن لم نكن نراه. ولذلك من لم يلتزم بالصيام يسهل عليه ارتكاب الأخطاء لأنه لم تتكون لديه ملكة مراقبة **الله** ولم يكن محسن حيث أن الإحسان هو «عبادة **الله** كأننا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا» وفي غياب الإحسان تسهل الأخطاء وبالفضيلة يُستهان.

ثالثًا: الزكاة: وهي عبادة نفسية فمن يقهر حبه للمال بالالتزام بإخراج الزكاة بأنواعها فقد أفلح، وقد جهز **الله** سبحانه وتعالى الإنسان على حب الخير للآخرين أما من لم يؤدها فقد غَير من فطرته؛ ولذلك نجده مصابًا بأمراض نفسية كثيرة كالطمع والحسد وكراهية الآخرين، فإن الإنسان غير الملتزم بإخراج الزكاة يكون غير سوي أصيب في نفسه بمرض الجشع والطمع والحسد أما من يلتزم فهو على الفطرة ولذلك جهازه النفسي سليم وغير مصاب بأي أمراض.

رابعًا: الحج: وهي عبادة وكفاح وجهاد للنفس وتشمل فوائد الصلاة والزكاة وأيضا الصيام. فمن يؤديها عند استطاعته فقد استهلك جسمه ونفسه لمَا خُلقت له أما من يتهاون عنها وهو قادر عليها فيصاب بأمراض تارك الصلاة والصيام والزكاة. ونجد حكمة ربنا قوية في فرضها مرة واحدة في

العمر لمن استطاع إليها سبيلًا (ليتيح الفرصة للآخرين المستطيعين ولايثير حقد غير المستطيعين).

خامسًا: الشهادة: وهي أول أركان الإسلام وهي فطرية ولكن من لم ينطقها أو يعمل بها فهو ضعيف وهن خائف مرتبك وهذا يبدو جليًّا في الأعداد المتزايدة التي تدخل الإسلام وتعلن فعلًا انتمائها لمجرد نطق الشهادة، فالله مجهزنا على أن يكون لنا إله نستمد منه قوتنا وقدوة نرجع إليها في أعمالنا ومْن أحسن من **الله** إله واحد قهار ومْن أفضل من الرسول محمد ﷺ قدوة يعيننا على مصائب الدهر والتعايش في هذا الكون؟!.. ومن لم ينطقها نجده دائما ناقص الاطمئنان وإن كان يملك من النفوذ ما يُبهر الناس لأن تكوينه النفسي الذي خلقه **الله** لم يُشبع باحتياجات الأمن والسلام. فنجده معتدي لأنه لا قدوة له وآثم لأنه لا يخيفه شيء ظاهر وهذا يجره إلى مشاكل له ولمن حوله.... **والله** أعلم.

فلماذا؟!! لماذا؟!! لا نترك أجسامنا ونفوسنا ووجداننا تُمارس الحياة بالالتزام بالعبادات التي تقوي هذه الأجسام والنفوس والوجدان، لماذا نبعد عن العبادات التي خُلقنا من أجلها؟!! وخُلقت جميع أعضائنا متكيفة معها؟ !

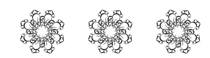
❁ ❁ ❁





الإنسان مسير أم مخير؟!

«المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين»، «كُتب في اللوح ما سيفعله الإنسان»
مفهوم ما سبق أن الإنسان مُسيَر ولا يد له في أعماله، وهذا المفهوم خاطئ لأن **الله** أعطانا عقل نُميز به ونختارأما ما سبق وكُتب على بني آدم من خير أو شر إنما هو تسجيل لما سيُفعل وليس أمر بما يجب أن يُفعل أي أنه إخبار لعلم غيب سيحدث وهذا في نطاق قدرة **الله** العزيز الجبار علام الغيوب، فالإنسان مُخير فيما لم يحدث، مُسير فيما حدث... فهو اجتهد وفكر واختار ما رأى من خير وسعى لتحقيقه ولكن النتائج قدتأتي بما قَدِّر فيثبت أنه مُخير وأن اختياره وافق مشيئة **الله** وإن أتت بما لم يُقدره هو وإنما بما قَدر**الله**، فهو هنا مُسير لإرادة**الله** (و**الله** أعلم).



اختبار إيمان المؤمن وتشابه بالاختبارات الدراسية

- ❑ الاختبارات الشهرية عند الطالب تُقابل المشاكل الصغيرة في الحياة وكما أن درجات هذه الاختبارات تكون صغيرة نسبيًّا كذلك يكون ثواب الصبر على المشاكل الصغيرة قليل نوعًا ما.

- ❑ وإذ أدى الطالب اختبار أكبر للوصول لمرحلة أعلى فإنه يبذل جهدًا أكبر ليحقق نجاحًا ومكاسب أفضل من تلك التي حصل عليها من الاختبار الشهري ويقابل ذلك في الحياة ما قد نتعرض له من مشكلات متباينة فالمشكلة الأكبر تحتاج منا جهدًا أكبر وتقَرب أكثر **لله** بالدعاء والاستغفاروالإكثار من النوافل وحُسن الظن **بالله** والإيمان **بالله** أكثر وأكثر وكذلك الصبر أكثر وأكثر، فنحصد نتيجة ذلك الثواب الأكبر الذي أعده **الله** لعباده المؤمنين الصابرين.

- ❑ وكذلك يمكن الربط بين الماجيستير والدكتوراه بالمصائب والكوارث التي يتعرض لها الإنسان فإن الثواب على قدر البلاء والصبر عليه.

حكمة الحجاب عن غير المحارم

قد أباح الله للمرأة عدم الاحتجاب عن فئة من أقاربها وهم محارمها متمثلين في الأب، الأخ، الخال، والعم وهذه الفئة قد رأت المرأة أو قد أتيح لهم أن يروها منذ طفولتها ولم تتحرك غرائزهم لها وتكبر الرضيعة ويكبر معها هذا الاتجاه من محارمها وتصير شابة ولازال هذا الاتجاه لديهم حتى إذا صارت في مكتمل أنوثتها فلا حراك لغرائزهم نحوها.

أما غير المحارم فقد رأوها شابة مكتملة الأنوثة فقد تُحرك فيهم بأنوثتها غرائزهم وخاصة أن الرجال أقل تحكمًا في غرائزهم من النساء، ولكونها هي المتضررة مما قد يحدث فقد أمرها الله بالتستر والتحجب عنهم لمنع ما قد يصيبها من ضرر.

ومما يدعو لتأكيد تحرك غرائز الرجال أكثر وأسرع عن المرأة (وهذا المعتاد ولا يُنظر للشواذ) فإنه يتم مطلب الرجل للمرأة للزواج وليس العكس عادة.

ومما يؤكد أن الرجل أقل تحكمًا في غريزته هو ما يحدث غالبا أمام شاشات التلفزيون للأسف فقد تستحي المرأة لمشاهدة مشاهد معينة ولا تجرأ أن تتفرس في رجل أجنبي حتى وإن كان يحدث منها في بعض الأحيان (وليس الكلام هنا على الفاضلات) نجد العكس فقد يتباهى الرجل بالتفرس في غير المحارم حتى وإن لم يكن يحدث.

ولنعود من حيث بدأنا فإن الرجل تُثار غريزته للأجنبية عنه لأن هذه الغريزة أوقفت تجاه من هو محرم لها فظهور أي امرأة أمامه غالبا ما يتأثر بها بدرجات قد تصل إلى إثارة غريزته. وللأسف ما يعرض بشاشات التلفزيون قد يشبع بعض الرجال. ويطير خيالهم بعيدًا عن الفضيلة.



وألفت نظرك أيها الشاب الملتزم أن من حفظتك بحجابها من قبل أن تراك فالأدعى أنها ستحافظ عليك بعد أن تكون زوجا لها إن أحسنت الاختيار باتخاذها زوجة لك، تمشيًّا مع حديث الرسول ﷺ في وصفه للزوجة الصالحة (وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله) فما بال من حفظتك من قبل أن تراك وأخفت مفاتنها عن الآخرين واحتفظت بها لك وحدك عند ظهورك في حياتها.



خروج الظفر من اللحم

يصعُب على الإنسان أن يُعادي من عاشره مدة طويلة من الزمن ولا يجرؤ على فراقه بسهولة وخاصة وإن كان هناك روابط قرابة ودم تربطهم فما بال أن تكون العلاقة ابن لأبوين؟ !!!

فعند خروج هذا الابن أو محاولة الخروج من حياة أبويه –خروج غير عادي– فهو محتاج لسبب قوي يقنع نفسه به لهذا الخروج القاسي عليه وعلى أبويه، فمنهم من يكون لديه هذا السبب فعلا –وهم قلة قليلة– ومنهم من يوحي لهم الشيطان أن يقنع نفسه بوجود هذا السبب، وقد أعفى **الله** سبحانه وتعالى من هذا الموقف نبيه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فعندما شاء أن يرسله برسالته إلى فرعون –وهو الذي رباه في بيته– أخرجه من البلد هاربًا فارًا من بطش أهل خصمه الذي قتله بالخطأ، وبالتالي فإن فرعون تأثر بهذا الهروب ونقصت مكانة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عنده وبذلك جهز **الله** سبحانه وتعالى موسى وأيضا فرعون للمواقف العدائية التي ستحدث بينهما بسبب رسالة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى فرعون فقد بدأت فعلا العداوة بينهما إلى أن انتصر الحق.



الرجل بين الزوجة والأم

قد يتساءل الكثيرون **هل الرجل يُفضل أمه أم زوجته؟**

وهذا التساؤل يستحق البحث والتدقيق قبل الإجابة عليه حتى لا يُظلم الرجل وأيضا حتى لا تغضب الأم أو تفتري الزوجة، ويبدو من هذا التلميح أن الرجل يفضل زوجته عن أمه أو عن أهله (سواء الأم أو الأب أو الأخوة أو...) ولتكن مفاضلتنا هنا بين الأم والزوجة (ويمكن فيما بعد قياس أي شخص آخر مكان الأم) –ولأن هذا الصراع يكون في أوضح صوره– وكما أوضحنا أنه يبدو من هذا التلميح أن الزوجة هي المفضلة، وهذا غير صحيح فالمتأمل جيدًا يجد أن الرجل متوازن تمامًا ولا يميل لأي منهما –والمقصود بهذا الكلام أي رجل سوي عاقل بار متزن– فالرجل في جميع الحالات يفضل نفسه ولا يفضل زوجته أو أمه – أو بدائل الأم– فلننظر للمراحل العمرية المختلفة لهذا المخلوق منذ طفولته:

❑ **الأم تمثل له إشباع احتياجاته الحياتية اليومية منذ طفولته فهي توفر له:**

- الأمان ففي حضنها اختبأ ممن يشاكسونه واختبأ من أشباح قد يراها في الظلام واستمد منها الأمان في طفولته والحماية والحنان، فهو مطلب حياتي مهم.

- الطعام وهو مطلب حياتي يومي مهم يتعرف عليه أول ما يتعرف من ثديها الذي يلتهم منه إلى أن يرتوي ويشبع.

- المعرفة وهذا المطلب مهم جدا ولو أنه لا يطلبه بشكل مباشر ولكنه يتمتع بأي معلومة يستمدها من أمه من خلال مواقف أو أفعال أو أقوال أو قصص تقصها عليه.

- الشعور بالذات وهذا الإحساس يشعر به عند وصوله لمرحلة الصبا من



خلال فرحة أمه به وتباهيها بأي تصرف رجولي يصدر من ابنها ولو عن طريق الصدفة وذلك بصور متعددة منها التباهي به وبنجاحه في دراسته وما إلى ذلك.

– تحقيق الكيان وهو مرحلة متقدمة من الشعور بالذات وأيضا تمده بها أمه عند استجابتها لرغبته بالزواج وسعيها لتحقيق هذه الرغبة وحرصها على اختيار أفضل الفتايات وكلما أمعنت في البحث عن الأفضل شعر أنه ذو كيان مرموق...

كل هذه المعاني يستمدها من أمه وإن كان الآخرين المحيطين به يشاركون في ذلك كل حسب دوره مثل الأب والأخ والأخت والجد والخال والعم... ولكن تظل الأم هي العنصر الواضح في هذه المتطلبات؛ إذن الأم هي مصدر هذه المعاني فهو يحبها –أي يحب هذا المصدر– والدليل على ذلك أن الأم التي لا تقوم بدورها الصحيح يكون نصيبها من هذا الحب أقل بكثير ممن تؤدي دورها على أتم وجه.

إذن هو يحب المصدر الذي وفر له كل هذا...

❐ **الزوجة:**

نأتي الآن لدور الزوجة كمصدر لهذه المتطلبات فنجدها تقوم بتوفيرها وإن كانت بشكل عكسي فهي تُحقق له:

– **تحقيق الكيان**: بزواجه يكون قد اكتملت رجولته عن طريق زوجته وهي أيضا تتمتع به كما يتمتع بها.

– **الشعور بالذات**: بمدحها له أمام الآخرين (إن كانت راضية عنه) وليصل إلى هذه المرحلة عليه أن يقدم جهد كبير. عكس الأم التي تسعد وهي تقوم بذلك.

– **الطعام**: تحاول الزوجة جاهدة لإرضاء زوجها بهذا العنصر وخصوصًا أنها

تحرص على تنفيذ الوصية القائلة (الطريق إلى قلب الرجل هو معدته) فتتفنن في تصنيف الأطباق فتجذبه إليها وفعلا فالأكل يستهوي الرجل غالبا.

- **رابعًا وخامسًا المعرفة والأمان:** هذان العنصران قد تحققهما له ولكن بنسب معينة وفي حالات خاصة.

من العرض السابق اتضح أن الرجل يجري وراء متطلبات حياته المختلفة والمتنوعة والمتطورة تطور مراحل حياته وهذا لا يلغي عاطفته وصدقها وإنما هو توضيح لأمور تجري لا شعوريًا، والدليل على ذلك أنه عند إشباع حاجاته يبحث عن الأخرى فعندما شبع من أمه بطبيعة الحال وتطورت حياته وأصبحت أمه لا تفي بإشباعه في العناصر السابق الإشارة إليها -وهذا شيء فطري- وجد هذه العناصر مع زوجته في حدود تطور غرائزه... وياللعجب فبعد فترة قد تطول أو تقصر من الزواج تُشبع هذه المتطلبات من الزوجة فيحن إلى أمه... يحن لأحضانها ولكنه يستحي... ويحن لطعامها ويطلبه... ويحن لمشورتها وقد يستكبر عن التعبير... وقد أعيد السؤال مرة أخرى **هل يحب الرجل أمه ويفضلها أم يفضل زوجته؟!!**

والإجابة الصحيحة أنه يحب نفسه وهذا ليس اتهامًا ولكنه تحليل حتى تستريح جميع الأطراف وتتضح الرؤية.

وقد حسم الرسول ﷺ هذا الجدل حين سُئل عن أعظم الحقوق على المرأة؛ فقال: زوجها، وحين سُئل عن أعظم الحقوق على الرجل؛ فقال: أمه، فليأخذ الرجل حقه من زوجته طبعا بالمعروف والمودة والرحمة، وليعطي أمه حقها بالبر، وبذلك يكون عمل واجبه وأخذ حقه. وتتبادل الأدوار فتصبح الزوجة حماة ويكون حقها أعظم حق عند الرجل -ابنها- وهكذا... ولا ننسى أن الحماة كانت زوجة ابن سابقة... والأيام دول... وسبحان من له الدوام.



الأم وزوجة الابن

كثيرا ما تتردد عبارة: «**أنا أربي وتيجي واحدة تخد ابني على الجاهز؟!**» وطبعًا هنا يكمن الشعور بالرفض من الأم لأن تعطي ابنها – على حد القول السابق – لأخرى لأنها تنظر إلى ما أخذه منها ابنها من سهر ووجدان وعواطف ومادة وتضحية و... و... و... أما إذا نظرت للوجه الآخر من عملية إعطائها ابنها «لواحدة تانية على الجاهز» فإنها سترضى وتقتنع جدًا بأنه لابد لهذا العطاء أن يحدث فهي أعطت لأخرى مسؤولية لن تستطيع الاستمرار فيها من تحمل انتظارها لحضوره المتأخر... غسل ملابسه... طهي طعامه... انتظار معاد ترقيته في عمله... انتظار... انتظار، وما أكثر هذه الانتظارات التي عافاها **الله** منها وحملَها للأخرى التي «أخذته على الجاهز» فـ**الله** خالق عباده وهو أدرى بهم، فالأم عند زواج ابنها لا بد أن تكون قد وصلت لإنهاك بدني وعصبي وفكري ووصلت لمرحلة لا تستطيع معها تحمل ما كانت تتحمله سابقا من مسؤولية ابنها من مراعاة لدراسة وانتظار نتيجة وطهي طعامه وغسل ملابسه و... و... و...، وإذا مكث ابنها لديها بعد وصولها لهذه المرحلة من الضعف والوهن بعض الشيء لوجدت نفسها عاجزة عن آداء هذه المهمات بنفس القدرة السابقة... ولذلك تجد نفسها طائعة تبحث عن زوجة لابنها وهي سعيدة لتسليمها هذه المسؤولية دون أن تشعر بذلك وإنما يكون الدافع الظاهري هو رغبتها في الفرحة والأحفاد...

وهنا لا ننكر أن تكون الفرحة والأحفاد دافع لبحث الأم عن زواج ابنها ولكن هناك دافع خفي تحاول أن تتجاهله حتى لا تُتهم بالبخل على ابنها ألا وهو تسليم مسؤوليته لغيرها وهذا ترتيب إلهي. فعليها أن ترحب بتسليم هذه المسؤولية للأخرى التي تكون مُشتاقة جدًا لتحمل هذه المسؤولية «وسبحان

الله» فإن **الله** جهزها بالمقدرة البدنية والوجدانية فهي في مقتبل الحياة وستسير الطريق الذي سارته أم زوجها لتسلم ابنها «على الجاهز لواحدة تانية» **ولله** في خلقه شئون، وعلينا أن نتدبر شئون **الله** في خلقه.



الصدق مع النفس أولا

قد يواجه الإنسان موقفًا.. وكثيرا ما يحدث.. يحتاج فيه إلى مشورة الآخرين.. ومن الطبيعي أن يكون هذا الموقف متشابك الأطراف والأفراد.. فإذا عرضت هذا الموقف من وجهة نظرك واسترسلت في المبررات والدوافع والتحليل فأنت في هذه الحالة لا تريد المشورة ولكن تريد التأييد لرأيك.

وإذا عرضته بسرد أحداث والبُعد عن أي مؤثرات لمن يستمع إليك فسيتم تحليل ملابسات الموقف بشكل حيادي في إطار من العُرف وستُقدم لك المشورة والنصح.

فكن صادقًا مع نفسك... **هل أنت تريد التأييد؟ !أم تريد النصح والمشورة؟؟!!**





مهلا أيتها الأم!!!

تسعى الأم لتزويج ابنها وتبحث عن أفضل البنات وتختار وترتاح لاختيارها أو توافق ابنها على اختياره، في كلتا الحالتين تذهب بنفسها لتعلن رغبتها في اقتران ابنها بمن وقع عليها الاختيار وتكون سعيدة بذلك حيث أنها ظفرت لابنها بأفضل ما عُرض عليها أو تؤيد اختيار ابنها وتسعى جاهدة لإتمام هذا الارتباط وتلهث لتحل ما يصادفها من عقبات وتُعلن حُسن اختيارها أو اختيار ابنها وتدافع عن هذا الاختيار وتُفاخر و... وتُباهي و... وتحلم بإتمام الزواج... ويكون في كثير من الأحوال موافقتها شرط مهم في إتمام هذا الزواج... ويتم الزواج إذن فقد تم كل شيء بموافقتها... فمن دخلت عليها ليست مفروضة عليها – وهنا نتكلم عن الزواج السوي – وهي عند ذهابها لطلب هذه العروسة تكون قد أعلنت عن رضاها عليها... فتعالوا ندخل في وجدان الأم وعقلها عند هذا الاختيار فهي قد قيمت من سيرتبط ابنها بها ووضعت لها مساحة في وجدانها وتشتمل هذه المساحة على جوانب متعددة تتمثل في:

- علاقة هذه العروسة بابنها.
- علاقة هذه العروسة بها شخصيًّا.
- علاقتها بباقي أفراد الأسرة.
- جوانب ارتباط هذه العروسة من الارتباط بالكيان الأسري والعائلي.
- صورة كاملة للتعامل مع الآخرين في إطار ترضاه الأم «الحماة» وأشياء كثيرة من هذا القبيل.

وتبدأ الحياة الزوجية....

وتوضع العروسة تحت المجهر....

هل حققت الصورة التي رسمتها الأم لها حين ذهبت لطلب يدها لابنها؟ !! طبعًا من الطبيعي جدًا أن لا تتحقق هذه الصورة بشكل كامل وحتى إذا تحققت في الفترة الأولى فنجدها تتغير شيئًا فشيئًا عماتوقعته الأم لها وحتى لا نكون متشائمين فإننا لا نقول أن التغير يكون للأسوأ وإنما يحدث تغير لأسباب كثيرة منها:

- بدخول الزوجة في الحياة العملية الفعلية نجد أشياء لم تعمل لها حساب فتتفاعل معها فتبدو صغيرة عن الصورة التي رسمتها لها حماتها حين طلبت يدها.
- وكذلك فإن مرور الزمن يكسب العروس خبرات تؤثر على تصرفاتها «ليس بالضرورة للأسوأ».
- قد يتغير الابن في نظر زوجته وتظهر منه جوانب لاتُرضيها فيسبب لها ذلك تغيرًا في شخصيتها وبالتالي في تصرفاتها.

... وأشياء أخرى كثيرة تظهر بمرور الزمن وطول العشرة ومن أهمها شعور هذه الزوجة بكيانها الجديد من خلال تعامل المحيطين بها وإنجابها للأبناء فتشعر بكينونة غير التي كانت بها يوم ذهبت إليها حماتها لتطلب يدها لابنها...

وهنا يأتي الصراع الوجداني للأم فهي ترغب أن تضع زوجة ابنها في المساحة التي خصصتها لها والزوجة بحكم العوامل السابقة وسَعت من مساحتها وهذا شيء طبيعي ولكن لم تعمل الأم (الحماة) حسابًا له بل في كثيرٍ من الأحيان ترفض هذا التوسع.

فعلى الأم العاقلة أن تحذَر من هذا وتساير التغير وتعطي المساحة وتضع خطة التعديل والتوسع في حسباتها ما دام هذا التوسع في حدود ومرتبط بتغيرات



طبيعية، وإنما الذي ترفضه هو التوسع الذي يسعى إلى إزاحتها من حياة ابنها مهما طال العمر ومهما كانت دواعي هذا التوسع.

فلا تغضبي أيتها الأم من حصول زوجة ابنك على مساحة أكبر من التي قررتيها لها حين طلبتي يدها طالما سارت بشكل صحيح وارتبطت بتغيرات (ذُكرت سابقًا) وإنما اغضبي وثوري عندما يمس هذا التوسع احترامك وبر ابنك بك.



النجاح... طائر له جناحين

النجاح... هذه الكلمة التي يتمناها كل طالب وطالبة وكذلك يتمناها كل أب وكل أم لأبنائهم وبناتهم فإذا اعتبرنا النجاح طائر فإنه كأي طائر له:

١- جناحان. ٢- أرجل.

فكما هو أمنية للآباء والأمهات من ناحية وللأبناء والبنات من جهة أخرى فإن هذا الطائر لا يطير إلا بمساعدة هذين الطرفين.

- فالآباء والأمهات هم جناحي هذا الطائر فنجد دعائهم يرفرف ويصعد للسماء طالبا من **الله** الدعم والمساندة.
- أما أرجل الطائر فهي جهود الأبناء للتحصيل والثبوت.

فلا يوجد طائر بجناحين وبدون أرجل (والتي تمثل الجهد) فالجهد يثبت أرجله وبالدعاء يستمر الدعم من **الله** عز وجل.

وبذلك يطير الطائر ويحمل صاحبه إلى أفق الاستقرار والسعادة جعله **الله** حليف لأبنائنا وبناتنا.

انتبهي أيتها الزوجة

تكلمنا عن الأم فماذا عن زوجة الابن... ماذا يحدث؟! ولماذا تظهر بوادر للعداء أو البعد...

تحلم كل بنت باليوم الذي تأتي أم الشاب الذي يداعب خيالها لتطلبها لتكون زوجة لابنها وفي هذا اليوم تحرص على أن تكون في أبهى صورها سواء من حيث الشكل أو المضمون وتعمل لمواجهة هذه الأم ألف حساب وترتعد يدها عند السلام عليها لأول مرة وتخشى ألا تحوز على رضاها وتساندها الصديقات والأخوات لإتمام هذه المقابلة وتدعو أمها أن تتم هذه الزيارة على خير لأن في رفض أم العريس لابنتها تقليل من ابنتها أو تقليل منهم جميعا... وتتم الخطبة وتحرص العروسة طوال فترة الخطبة على إرضاء حماتها بكل الطرق تقربًا منها واحترامًا لها ورغبة في إتمام الزيجة... وقد تحبها فعلًا وتطمئن لها وقد يصل الأمر إلى تمني سرعة الزواج لتكون ابنة لهذه السيدة التي ارتاحت لها ومسحت عنها أي قلق كانت تشعر به أو مخاوف من عشرتها من كثرة ما سمعت عن الحماوات ومشاكلهن...

ويتم الزواج... وتحرص العروس على إبقاء الصورة كما عاشتها فترة الخطوبة ولكن...كما سبق الإشارة إلى التغيرات التي تؤثر على شخصيتها فنجد أن الصورة تغيرت دون أن تشعر ودون أن تنتبه لنتائج هذا التغير ولأن التغير طبيعي وشيء منتظر فلا عتاب عليها وإنما العتاب عليها لعدم الالتفات إلى وقع هذا التغير على حماتها فعليها دائمًا إيضاح حُسن نيتها وعدم تعمد السعي وراء أسباب تغيرها...كما أنها عليها مسؤولية كاملة لظهور هذا التغير بشكل طبيعي بعيدا عن شكل التحدي والتجاهل لوجدانيات السيدة التي تسببت في إعطائها الكيان.



فإذا أردت أيتها الزوجة أن تُجملي من كيانك وتزيدي مكانة في المجتمع فلا تنسي منَ وضعت أساس هذا الكيان... والمطلوب منك شيئًا بسيطًا جدًا فأنت حين تزيدي من كيانك لاتهدمي كيان من تسببت في بناء كيانك:

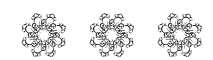
- فلا تُفرقي وتُباعدي بين زوجك وأمه.
- ولا تعقدي المقارنات بينك وبينها.
- ولا تنسي أن علاقتك بزوجك وعلاقة أمه به تسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان أبدًا فحبه لك له مذاق وحبه لأمه له مذاق آخر.

وكلمة أخيرة فعلاقتك بزوجك يمكن أن تكون وقتية (لا قدر **الله**) أما علاقته بأمه فهي أبدية ولا تُستبدل، هل سمعتي عن شخص يغير أمه؟!

ولكن سمعنا عن شخص يغير....

فكوني عاقلة ولا تمسي كبرياء واحترام حماتك؟!!

واقنعي بالمساحة المسموح لك بها وفي داخل هذه المساحة تستطيعي أن تجعليها بستانًا يانعًا ثماره العلاقات الطيبة ودعاء أم زوجك له ولك وإن لم تقنعي بمساحتك فستجوري على مساحة آخرين وتكون الثمار البُعد والصَد وعدم الرضا وليعوذ **بالله**.



احذر أيها الابن البار والزوج العاقل

الضلع الثالث في العلاقة الأسرية لأسرة مبتدئة هو الرجل «باعتبار الزوجة والأم الضلعان الآخران».

وهنا سيكون الحديث عنه كينونة وليس كعلاقة حتى لاتستأثر به إحداهن عن الأخرى «وإن كنا متفقين سابقًا أن لكل منهما خط يوازي خط الأخرى» فالرجل هنا هو ابن وهو زوج فكيف يكون بارًا بأمه ويكون مُنصفًا لزوجته... هذه معادلة سهلة جدًا وتطبيقها ليس بالأمر العسير.

فالرجل هنا يحمل ميزانًا في إحدى كفتيه أمه وفي الكفة الأخرى زوجته وهو مطالب بأن يمسك الميزان بحكمة حتى يتحقق العدل ولا يختل الوزن فلا يجور على حق إحداهن لإرضاء الأخرى وهنا ستقوم كل منهما بالتعامل مع الأخرى بشكل مباشر ويحتد الخلاف بينهما فعليه بَر أمه وإرضاء زوجته...يا لها من مسؤولية ضخمة!! ولكن هو رجل وقد أعانه **الله** في كتابه بإرشاده للمعاملة الحسنة لكل منهما على حده فبَر الأم مطلوب منه منذ نعومة أظفاره فسيكون هذا الأمر سهل عليه إذا كان بارًا بها فعلًا كما طلب **الله** منه ذلك فمن اعتاد على شيء لا يكون صعب عليه **«من شب على شيء شاب عليه»** أما إرضاء زوجته (بالحق) فلن يكون صعبًا أيضًا فهي المرأة التي تمناها وسعى لمعاشرتها وعليه التريث في هذا الإرضاء ولا ينسى نفسه حتى لا يكون هذا الإرضاء على حساب رجولته واحترامها له.

أعانك **الله** يا ولدي على حمل الميزان وتحقيق العدل بين كفتيه وأنت شامخ رجل لا تنحني أبدا.

❀ ❀ ❀



الكلمة كالطلقة النارية

قد يحدث للإنسان بعض الانفعالات بداخله نتيجة ضغوط خارجية يسببها له الآخرون فيجد نفسه في حيرة هل يخُرج هذه الانفعالات أم يكبتها في نفسه خوفًا منه أن تسبب له مشاكل ومتاعب تُزيد انفعاله، وإذا كتمها في نفسه ثقُلت عليه وزادت من الضغط النفسي له... إذًا ماذا يفعل؟.. قد يلجأ إلى شخص يسمعه وعند الانتهاء من إخراج ما عنده من انفعالات قد يشعر براحة لأنه أزاح ما على صدره ولكن... قد يجد رد الفعل عند من سمعه لا يروق له فينتابه بعض من الندم لأنه أطلع آخرين على ما بداخله ويحاول إرجاع ما أخرجه من حديث...!! فكيف يحدث ذلك؟!! لا لن يستطيع أبدًا إدخال الكلام مرة أخرى والاحتفاظ به بداخله لأن الكلمة كطلقة الرصاص إذا خرجت من خزان المسدس لا تُرد إليه أبدا وإذا رُدت تكون فاسدة وكذلك أي محاولة لاسترجاع الكلام من المستمع لا تصلُح إلا بالكذب «**فالطلقة تصبح فاسدة والكلام يصبح كذبًا**»، ماهذا هل سُد الطريق أمام من يواجه انفعالات وضيق ولا يجد مُخلص صديق؟!!

لا... لم يُسد الطريق وإنما عليه أن يلجأ إلى الذي يسمع ولا يتكلم الذي يطلع ولا يفضح... والذي ينصت ولا يوبخ... يلجأ إلى القلم الذي يُخرج ما بداخله والورقة التي تستقبل دون تأنيب أو لوم... فعليه أن يمسك بالقلم ويترك عقله يُرسل الإشارات لقلمه فتنساب الانفعالات إلى الخارج تاركة خلفها راحة لا حدود لها وتستقر هذه الانفعالات على الورقة الفاتحة ذراعيها لاستقبالها بترحاب... وعندئذ يرتاح الإنسان بخروج ما أثقل صدره ورويدًا رويدًا يجد نفسه يمزق هذه الورقة المحُملة بهذه الأعباء ويتركها تذهب في مهب الريح دون تأنيب أو ندم أو توبيخ....



حاجة في نفس يعقوب!!!

عند سفر أبناء يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لمصر لإحضار ما يلزمهم من مؤن أوصاهم آباهم بعدم الدخول من باب واحد وإنما يدخلوا من أبواب متفرقة...فما الحكمة من ذلك؟!

قد فسر كثيرًا من الناس هذا الطلب على أنه خوف يعقوب على أبنائه من الحسد عند دخولهم جميعا كإخوة من باب واحد وهم كانوا كثرة «إحدى عشر» ومن يتأمل باقي قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد هذه الآية يجد أن هذا التفسير لا يدل على ما بنفس يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فبدخولهم من أبواب متفرقة تمكَن يوسف من لقاء أخيه الشقيق (بنيامين) على انفراد وكشف له عن شخصيته وعرفه بنفسه وهذا لم يكن ليتيسر إذا دخلوا جميعًا من باب واحد لأن يوسف أخفى نفسه «في بادئ الأمر» عن باقي إخوته... ولذلك وصف القرآن الكريم يعقوب بأنه «ذو علم» لما علَمه **الله** فإن الشيء الذي كان بنفس يعقوب إنما هو إيحاء من عند **الله** حتى يتم لقاء يوسف بأخيه وتكتمل القصة كما وردت بالقرآن الكريم... وإذا كان الشيء الذي بنفس يعقوب هو خوفه على أبنائه من الحسد لكان القرآن يصفه بأنه ذو إحساس بدلا من «ذو علم» كما جاء بالآية ﴿حَاجَةً فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ﴾ [يوسف: ٦٨] وهذه الحاجة التي قُضيت هي معرفة الشقيقين ببعضهما واتفاقهماعلى إخفاء ذلك عن باقي الأخوة وليطمئن أخو يوسف (بنيامين) عندما يُتهم بالسرقة (باطلًا) وتكتمل باقي القصة كما وردت بالقرآن الكريم...

ومما يجعلنى أركن لهذه الرؤية أن سيدنا يعقوب لم يوص أبنائه بهذه الوصية وهي – دخولهم من أبواب متفرقة – عند سفرهم إلى مصر لأول مرة وإنما أوصاهم بهذا عند ذهابهم للمرة الثانية أى عندما كان معهم أخوهم بنيامين (شقيق يوسف).. وترجيحا لتفسيري ما جاء بالآية ٦٩من سورة يوسف ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾ [يوسف: ٦٩] وما كان ليحدث إنفراد الشقيقين



ببعضهما إلا إذا تم لقائهما بعيداًعن باقي إخوتهما... وقد تم ذلك طبقاً لوصية أبيهم ﴿...وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ....﴾ هذا ما جال بخاطري والله أعلم.



حاسب نفسك قبل أن تحاسب طفلك

كثير من الآباء يحاسبون أطفالهم عن أخطاء لا يستحقون المحاسبة عليها وذلك بدون تفكير وتحجيم هذه الأخطاء ومحاولة رؤيتها من منظور الطفل فقد يأتي بها دون إدراك لنتائجها بل في كثير من الأحيان تكون هذه الأخطاء مصدر بهجة لهم لأنهم لا يربطوا بينها وبين نتائجها في الوقت الذي تكون هذه التصرفات من وجهة نظر الأباء مرفوضة...فلذلك ينفعلوا سريعًا على أبنائهم ناسين الفرق في الإدراك فنجد الطفل في هذا الموقف يتعجب... من رد فعل تصرفه الذي يعتبره مصدر بهجة وسعادة له يجده عند أباه مصدر انفعال وثورة...؟!

فهل حاسب الأب نفسه على هذه الثورة غير المفهومة وغير المُبررة لطفله قبل أن يحاسب طفله على أخطائه؟!...

كما أنه يصدر من الآباء تصرفات ضد قيَم يُلقنها لابنه دون أن يشعر:

- فهو يكذب ويمنع ابنه من الكذب.
- وهو يسب الآخرين ويستنكر ذلك من طفله.
- وهو يعاند...ويقسو على طفله إذا لم يسمع نصائحه.
- وهو يستبد برأيه ويعاقب طفله إذا أصر على رغبة ما.

– وهو يتشاغل عن طفله... ويستنكر منه أن يلهو بلعبته مدة طويلة.

– وهو يتباطأ في تأدية ما طلبه منه طفله ولا يتحمل أن يصدر من طفله مثل هذا التباطؤ.

ولا تقتصر هذه التصرفات على الأب ولكن ياللهول إذا كانت من الأم التي هي المثل الأعلى للطفل في العطاء والرعاية وسرعة الاستجابة لطلباته...

فاحذر أيها الأب... واحذري أيتها الأم...

وحاسبا نفسيكما قبل أن تُحاسبا أطفالكما، فهل سألتي نفسك أيتها الأم عند تبول ابنك وهو واقف أمامك لماذا فعل هذا؟!... فعل لأنه طلب يدك للمساعدة ولكن يدك كانت مشغولة بسماعة التليفون... وهل سألتي نفسك لماذا أتلف شيئًا ثمينًا وهو متواري بعيدًا عن عينيك؟... فعل ذلك لأن عينيك كانت مشغولة بالتلفاز... وهل سألتي نفسك لماذا كذب عليك عندما سألتيه عن واجباته المدرسية؟... كذب لأنه سمعك تكذبين في حديثك مع الآخرين..... وهل سألتي نفسك لماذا يفعل طفلك من السلبيات؟... فعلها لأنه رآها منك أولًا وأنت مثلَهُ الأعلى وأول مصدر يستقي منه خبراته وهو طبعًا فيلمًا خامًا يُطبع عليه ما حوله.

فحاسبا أنفسكم آيها الآباء والأمهات قبل أن تُحاسبوا أبنائكم وكونوا لهم قدوة حسنة أثابكم الله خيرًا....





وله فوائد أخرى

هناك قول منتشر أن «**للسفر سبعة فوائد**» منها:

– التعرف على الآخرين.

– التريض والسياحة .

– التسوق لمنتجات غير مألوفة .

– التعلم والاستزادة من الثقافات المختلفة.

– العلاج والتشافي.

– العمل والفائدة المادية.

– التعرف على بلاد وعادات متعددة.

وهناك فوائد غفلها الكثير متمثلة في:

– التعرف على الكون وتسبيح **الله** وشكره على نعمه المتعددة، فبمجرد ركوب المسافر وسيلة السفر عليه أن يردد دعاء السفر ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣–١٤] ثم تبدأ الرحلة ويرى طول طريقه قدرة **الله** فيما خلق من زروع مختلفة، هذا زرع أخضر شديد الخُضرة وآخر أقل منه في خضرته وآخر مُصفر... وهذا طويل وبجانبه أطوال متعددة وبعضه لايكاد يظهر على سطح الأرض ويستحضر مذاق هذه الثمار وكيف أنها مختلفة في المأكل فيسبح **الله**... هذا إن كانت الرحلة في طريق زراعي فهل حُرم من هذا التأمل مَن سافر في طريق صحراوي؟!.... لا لم يُحرم فقدرة **الله** تشمل الكون كله ففي سكون الرمال ثم عصفها لآيات

لمن يريد أن يتذكروكذلك الجبال الراسيات ووضع كل حجر فيها إنما وضع بقدر وحكمة فمنها إذا مانظرت إليها تتوقع سقوطها بمجرد هبوب عاصفة قوية ولكن هذا لم يحدث بمرور أزمان متعاقبة ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] صدق **الله** العظيم.

هذا عن المسافر برًا فهل من آيات للمسافر بحرًا؟! هذا المسافر لديه آيات عظيمة تتجلى في قدرة **الله** على تسير السفن بالرغم من ثقلها فالمعروف أنه إذا أُلقيت قطعة حديد في النهر فإنها تسقط في الأعماق ولا تطفو على السطح ولكن بقدرة **الله** تعلَم النبي نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كيف يصنع أول سفينة لتحمله ومن آمن معه،..... وإذا رأى الأمواج المتلاطمة فلابد أن يهتز وجدانه على صعوبة ما واجهه موسى من هذه الأمواج ونجاه **الله** بقدرته منها مرتين (عندما أُلقي به بالتابوت وهو رضيع والمرة الثانية عندما نجا هو ومن معه من فرعون وغرق فرعون وقومه)... أما المسافر جوًا فالآيات التي يراها في سفره لاتنتهي فهو يرى السحاب بتراكماته البديعة ويشعر بالرياح وسرعتها متمثلة في المطبات الهوائية التي تتعرض لها الطائرة ويتذكر قدرة **الله** على إنزال المطر وأيضًا يتأمل كيف ستهبط به الطائرة وتُكتب له السلامة ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥].

- بالإضافة إلى ماسبق من فوائد فهناك فائدة لا يستهان بها وهي إنفاق المال في أبواب مشروعة وأخذ ثواب هذا الإنفاق كما جاء بالحديث الشريف «... اللهم أعط منفقًا خلفا...» ويشمل الإنفاق بحجز وسيلة الانتقال، وما ينفقه في غير المعيصة من مأكل ومشرب حلال ثم ما قد يُشترى من هدايا.

- أما الفائدة العظمى فهى الصلاة في أماكن مختلفة وفي هذا مكسب كبير حيث أن كل بقعة يُصلي فيها الإنسان تشهد له يوم القيامة... فما أعظم هذه الفوائد.



السمع والبصر... ثم الفؤاد

تقدم ذُكر السمع عن البصر بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة وبصور متعددة:

فعندما يذكر الله عز وجل وصفه لنفسه بقوله ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، وكذلك عند تذكير الله للإنسان بنعمه عليه فيذكر له أنه وهب له السمع والبصر، وقد ثبت علميًّا أن الجنين يسمع الأصوات وهو بداخل رحم أمه ولكنه لا يرى شيئًا فهو في ظلمات داخل الرحم.

وأول عمل يحرص عليه الأب المسلم عند ولادة وليده فإنه يؤذن له أي يُسمعه الآذان اقتداء بسنة رسول الله ﷺ وفي هذه الأثناء يكون الوليد غير قادر على رؤية من حوله ولكن يسمع الأصوات المحيطة به.

وبالتأمل لتقديم حاسة السمع عن البصر نجد في ذلك حكمة بالغة جدًا جدًا للخالق العليم الخبير... حيث ارتبط هذا التقديم بأمور بالغة الأهمية في حياة الإنسان بل والبشرية بأكملها، لأن هذا التقديم يتمشى مع احتياجات البشر في كثير من الأمور فلنتناول نشأة الإنسان منذ الولادة:

- فقد كان الجنين في بطن أمه كما ثبت علميًّا يسمع ولايرى فهو بحاجة إلى ذلك حتى بعد الخروج من بطن أمه حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ إلى العالم الجديد عنه فهو بحاجة إلى السمع كما كان يسمع وهو بالداخل وكذلك بحاجة إلى عدم رؤية المحيط الجديد به لذلك لا يرى في أيامه الأولى حتى يتكيف مع العالم الجديد، وبذلك يتحقق له الآمان.

- كذلك فهو بحاجة إلى أمه فلابد من وسيلة تجذبها إليه عند شعوره بالحاجة إليها وهي بعيدة عنه فيبكي ويصرخ وهذا البكاء والصراخ يصل إلى «مسمع» الأم وهي بعيدة عنه فتهرول إليه فهو بذلك أيقظ حاسة السمع

لدى أمه حتى يجذبها إليه ولم تتيقظ حاسة البصر لديهاوإنما أُجلت هذه الحاسة (بمشيئة **الله**) إلى أن يشعرالوليد بأهمية البصر فيما بعد وذلك في مرحلة تالية ويكون قادرًا على أن يسعى إليها لتراه ثم يعلن لها عن حاجته. فسبحان السميع البصير الذي وهب لنا السمع والبصر.. والفؤاد.

- وكذلك نرى أن حاسة السمع أشمل في حياتنا فنحن نستطيع معرفة أخبار ومعلومات كثيرة جدًا دون الانتقال لرؤية مصدرها كما أننا نتمتع بمعرفة أخبار السابقين لنا دون رؤيتهم ولكن مجرد السمع عنهم وأهم هذه الأخبار –الرسالات– فنحن معشر المسلمين نؤمن برسول **الله** ﷺ دون أن نراه فقد اتبعنا ما أُرسل إليه دون رؤيته وآمنا بـ**الله** تعالى دون رؤيته وكذلك بسماع تعاليمه بالقرآن الكريم وقراءة القرآن أيضا ولكن بالسماع أولا فنحن عند طفولتنا كنا لا نجيد القراءة وإنما كنا نُلقن تعاليم ديننا عن طريق السمع إلى أن تمكنا من إجادة القراءة فاستخدمنا أبصارنا للقراءة والاستزادة من المعلومة.
- ولا يفوتنا أن كثيرا من الاكتشافات العلمية خاطبت حاسة السمع قبل حاسة البصر، فمثلا:

❊ الراديو اكتُشِف قبل التلفزيون.

❊ الكمبيوتر أُستخدم بديل للكاسيت قبل استخدامه لعرض الأفلام والوثائق المرئية.

❊ الموبايل أُستخدم للتحدث والسماع ثم طور وأصبح يصور أيضا.

وبذلك نجد أن حاسة السمع فعلًا أشمل من حاسة البصر ولذلك تم ذكرهما بالقرآن بهذا الترتيب لحكمة بالغة من **الله** سبحانه وتعالى وطبعًا كلتا الحاستين لا تقل أهمية أحدهما عن الأخرى ولكن نجد أن حاسة السمع وهي الأشمل



والأوسع إنما هي مرحلة للمعرفة تسبق حاسة البصر..كما نجد أن حاسة البصر تأتي لتؤكد المعلومة بل وتستزيد منها.

وقد ذُكر الفؤاد كإشارة لنعمة أُخرى أنعم **الله** علينا بها والملاحظ أن ذكر الفؤاد لم يتكرر كثيرا كما تكرر –السمع والبصر– لأن الفؤاد هنا ينقل ما استقاه من معلومة بالسمع والبصر ويتجه بهذه المعلومات والنعم إلى ذكر **الله** وعبادته حق عبادة فمن فعل ذلك فقد استمتع بفؤاد سليم... فالسمع والبصر حاستان تصلهم النعم والمعلومات في بعض الأحيان دون أن يسعى إليها الإنسان فيستفيد أو لا يستفيد أما الفؤاد فهو المعمل الذي يخلط ما حصل عليه من السمع والبصروينتج نتاجًا مفيدًا أو غير ذلك حسب ما هداه إليه عقله ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠].

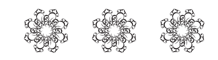
اللهم نسألك دوام نعمك علينا وتسخيرها لفؤاد صالح وقلب خاشع مؤمن بك عابد لك شاكرا لنعمك.

وقد تلعب حاسة السمع دورًا مهمًّا جدًّا في نشأة العلاقات عند بعض الناس.. فقد تجد نفسك تتقبل شخصًا لم تره ولكن مجرد محادثته ترتاح لنبرات صوته وتوافق ميوله معك وبتكرار المحادثات بينكما قد تألفه وتُعامله بود وتطمئن له وتسعى لرؤيته لتوطيد علاقتكما أكثر (ويبارك **الله** في هذه العلاقة ما دامت لا يشوبها مخالفات لأوامره) فأي حاسة تسببت في هذا؟!.. إنها حاسة السمع.. وإذا ما قابلته فإنك لا تهتم بظاهره (الذي تعرفت عليه بحاسة البصر) لأنك اقتنعت بجوهره الذي دلتك عليه حاسة السمع.. وعلى العكس، فقد تُقابل شخصًا فتتعارف عليه بالرؤئة وقد لا يوافقك مظهره فتبتعد عنه دون أن تتعرف على جوهره، أو قد تُخدع في مظهره ثم ينكشف لك الجوهر غير المتوافق لك فتبعد عنه.

وكما أن لكل قاعدة شواذ فنجد أن ظاهرتي البرق والرعد عكس قاعدة السمع أولًا فنجدنا نرى البرق ثم نسمع الرعد وهنا حكمة بالغة علينا أن نتدبرها فهذه

الظاهرة فيها تخويف وتنبيه من **الله** ولذلك جاءت عكس القاعدة حتى يتم التأثير القوي وينطق الإنسان في وقتها بالتسبيح، حيث لا وقت له في التأمل وربط الأحداث والقياس ثم التوصل لنتيجة كما سبق في باقي الظواهر عندما كان يحدث السمع أولًا ثم يأتي البصر للاستزاده وأخيرا الفؤاد والعقل ثم الوصول للنتيجة. لأن الغرض من هذه الظاهرة هو تسبيح الخالق الجبار كما ذُكر بالقرآن الكريم ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ [الرعد ١٣] ولذلك نجد صوت الرعد أقوى من ضوء البرق فعند رؤية البرق تستعد الأذن لسماع الدوي ولا يكون مفاجئ لها فيؤذيها.

وهناك شاذة أخرى لهذه القاعدة أوضحتها الآية ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ ﴾ [هود: ٢٤]، حيث وُصف الكافر فيها بأنه أعمى وأصم، فجاءت حاسة البصر قبل السمع!! فهل من مُدكر؟.. هداني فكري إلى أن السبب في هذا الاختلاف إنما جاء لوصف الكافر الذي يقلب الحقائق بكفره، فهو لا يستحق إلا أن يوصف بعكس ما جاءت به الفطرة فتقدمت في (وصفها حاسة البصر على السمع)، وقد يقول قائل أن الآية تصف المؤمن (بالبصير السميع) فهل هذا مساواة بينه وبين الكافر، بتقديم بصره عن سمعه كما حدث مع الكافر؟!.. لا وألف لا وإنما حدث هذا لمُقابلة الصفات عند كل منهم (وهذا من بلاغة اللغة العربية) فمقابلة صفة العمى عند الكافر، هي صفة البصر للمؤمن وكذلك الصم للكافر يقابلها السمع للمؤمن... **والله** أعلم.





الحجاب؟!؟!؟

لماذا كل هذا الجدل على الحجاب ولماذا كل هذا الاستنكار له؟!!؟

حتى نُقيم أي شيء لابد أولًا من معرفة: * معناه * فوائده * أضراره

فلنبدأ بمعناه: معنى الحجاب واضح وضوح الشمس فهو يحجب شيء عن شيء أو أشياء عن شيء أو أشياء عن أشياء وحتى يكون المعنى قريب للأذهان نمثله بالستارة... ماذا تفعل الستارة؟!

- إنها تستر ما بداخل المنزل عن أعين من بخارجه.
- تمنع دخول الشمس (في أوقات غير مرغوب فيها) إلى داخل المنزل.
- تمنع دخول الضوء. (في أوقات غير مرغوب فيها).
- تمنع دخول الأتربة.
- تمنع دخول الأصوات – طبعا إذا كانت مصنوعة من خامات خاصة بذلك.

مما تقدم يتضح أن الستارة تمنع دخول التلوث سواء سمعي أو بصري أو حسي إلى المنزل المُصان النظيف المُرتب كذلك هي وظيفة حجاب المرأة فهو:

- يصونها من تلوث نظرات المغرضين.
- يعفها عن فكر الذئاب التائهين.
- يحمي سمعها من كلمات المستهترين.

فقد اتضح الآن معنى الحجاب وهو بإيجاز ما يحمي المرأة من كل شبهة فلذلك يجب أن يكون حقا حجابا بكل المعنى سواء ظاهريًّا أو جوهريًّا... فلابد أن يكون ساترًا لمفاتن المرأة حتى يعفها عن النظرات لائق بحسن المظهر حيث

أن الله جميل يحب الجمال والحجاب يجب أن يُترجم هذا المعنى فلا يكون غير متناسق أو يدل على إهمال أو لا مُبالاة وليس المقصود بالحجاب ما يُلبس بقدر ما يقصد به ما يصدر من تصرفات من ترتديه فعليها التخلق بأخلاقه فتحجب نفسها عن النظرات غير البريئة واللافتات الداعية للفحش والأخلاق المُنفرة فيجب أن تحجب نفسها:

- عن الكذب وتكون صادقة.
- عن الغيبة والنميمة وتكون عفيفة.
- وعن الغيرة والحسد وتكون صالحة.
- وعن الخيانة وتكون أمينة.

أي يكون الحجاب بمثابة الثوب المُهاب الذي يدل على شخصيتها النقية ولا يكون ثوب تداري فيه نفس خبيثة تشجع غيرها على ارتدائه ولا تكون سببًا أو حجة باطلة لمن لا يرغبن الحجاب عن الابتعاد عنه.

- وإذا بحثنا في أهميته سنجد أن المرأة مستفيدة استفادة بالغة طبعا برضى الله عليها وعفتها وكرامتها.

وكذلك نجد أن الرجل مُستفيد أكثر من المرأة منه وذلك بالجزاء الحسن لتنفيذه لأوامر الله سبحانه وتعالى –على من يعول– وأيضا بالتزام الجميع بالحجاب فلن يكون هناك فرصة للرجال لمقارنة زوجاتهم اللاتي يرينهن –في المنازل وقد فرضت عليهن ظروف المنزل بالظهور بمظهر معين فيه شيء من الإهمال– ومقارنتهن بالأخريات بالخارج المهتمات بمظهرهن وتبرجن فأصبحن أجمل مظهرًا وأحسن شكلا ممن يرونها بالمنزل... وكذلك إذا ترك الرجل من يعول من نساء يتبرجن بخارج المنزل فإنهم يقدمن محاسنهن لرجال آخرين... فنرى



للأسف إن الرجال يتمتعن بالنساء خارج المنزل بالنظرات الخبيثة ناسين أن هؤلاء النسوة في منازلهن لا يختلفن عن نسائه في المنزل وأصبحت الحياة معكوسة فالزينة بخارج المنزل تتبعها أيضا الشهوة بخارج المنزل والإهمال داخل المنزل ويتبعه الغضب والاستياء؟!!

فلماذا هذه المغالطة التي قلبت حال البيوت وأكثرت من المشاكل؟!!؟ فيا أيها الرجل المُسلم إحرص على أن تكون شهوتك داخل منزلك وذلك بأمر نسائك (زوجتك أخواتك/ بناتك) بارتداء الحجاب... وإذا فعل كل رجل ذلك فسنجد النساء المحجبات في الشوارع جميعهن يشبهن بعضهن فلا يجد الرجل فرق بين امرأته وأي امرأة أخرى بالشارع وإنما يجد هذا الفرق في منزله عندما تتزين له زوجته وتتعطر وتهتم بنفسها ولو بقدر بسيط سيرضيه...

فتمتع أيها الرجل بزوجتك ومحارمك وحدك لا يُشاركك فيهن أحد وكذلك أنت أيضا لن تُشارك أحدًا بمحارمه...فهل بعد هذا نتردد في الحجاب ونجعله محل جدال؟!!

بقي شيء وحيد إذا التزمت جميع المسلمات بالحجاب فإننا نجد غير المسلمات متبرجات بالشوارع فما الحل لحماية الرجل فإنه سيجد من ينظر إليها ويقارن بينها وبين زوجته وتظل المشكلة قائمة؟ !!

هذا لن يحدث أبدا لأن هناك حجاب قوي بين شهوة الرجل المسلم وبين هذه النماذج فالدين سيكون هو الحجاب بينهم إن شاء **الله** قال تعالى ﴿**وَلَأَمَةٌ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكَةٍ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ**﴾ [البقرة: ٢٢١] صدق **الله** العظيم.

- وأخيرا هل هناك أضرار من الحجاب... وهي الحجج الواهية التي تطلقها البعض...شعري يسقط... حرانة... شكلي وحش... إلخ، **الله** كفيل بحماية كل من يلتزم بأوامره.

وأخيرا همسة في أذن الرجل هل يرضيك أن تُعرض عورات محارمك مكشوفة لكل من هب ودب مثل البضاعة الرخيصة التي يقف عليها الذباب وتغطيها الأتربة والميكروبات أم عليك أن تغطيها أنت بالحجاب الشرعي الذي ألزمنا به **الله** سبحانه وتعالى... وهمسة أخرى لك أيضًا هل أنت سعيد بأن ترى عورات الآخرين فلا تفرح لأنهم أيضا يروا عورات محارمك التي قد لا تقدرها أنت لاستمرار رؤيتك لها وبشكل فيه بعض الإهمال بسبب المشاغل المنزلية ولكنها تكون حريصة جدًا على التجمل بالشارع فتظهر لرجال غيرك أفضل من زوجاتهم كما يظهرن زوجات غيرك لك بأنهن أفضل من زوجتك...

وهمسة أخيرة لك أيتها المسلمة صوني نفسك فإن **الله** من فوق سبع سموات وهو الحكيم العليم فرض الحجاب لصيانتك فكوني شاكرة لهذه النعمة وحافظي عليها.

ولكِ أيضا أيتها الفتاة همستي الأخيرة لا تجعلي الشيطان يُزين لك عدم التحجُب بدعوة أنه يقلل من فرصة حصولك على زوج!!!! أي زوج هذا الذي يختارك على تبرجك؟؟ سيكون بالطبع زوج متبرج في أخلاقه!! هل سيكون أمينًا عليك؟؟ ويتحمل مشاق الحياة؟؟ أم أنه سيهرب منك لمجرد ظهورك أمامه بمظهر غير الذي رأكي فيه بداية تعرفكم وهذا سيحدث لامُحال بسبب الظروف المعيشية المعتادة والتي تُجبرك على الإهمال في مظهرك؟ !فنصيحتي لك أن تقتنعي بالحجاب أفضل من أن تُجبري على حياة قلقة ومتوترة.





مقاييس... ومقاييس؟!!

لكل شيء مقياس يقدره مثل الوزن يُقدر بالكجم والطول بالمتر والحجم باللتر... وإلخ.

وكذلك الأعمال فلها مقاييس تُقدرها وتحدد قيمتها ولكننا إذا تأملنا في المقاييس المتعارف عليها نجدها ثابتة عند الجميع فالوزن يقدر بالكجم في جميع أنحاء العالم ومن جميع الناس وكذلك الطول فعند سؤالك لأحد في إنجلترا مثلا كم يبلغ طولك سيقول مثلا ١٨٥ سم وهكذا أي أن وحدة القياس لا تختلف من مكان لآخر ولا من شخص لآخر... ولكن ما وحدة قياس **الأعمال** هل هناك وحدة متعارف عليها في جميع أنحاء العالم وبين جميع البشر؟! لا توجد هذه الوحدة... فلماذا؟!

- لأن أداة قياس الأعمال تختلف بين شخص وآخر ولذلك لا توجد وحدة واحدة للأعمال،
- هذا من ناحية تقييم الأعمال عند البشر بعضهم لبعض.

فيمكن لشخص أن يُقيم تصرف من شخص آخر على محمل إيجابي وتكون أداته في التقييم حاسة السمع حيث سمع كلام معين بنبرة معينة لمس فيها الصدق بينما شخص آخر لمس في نفس النبرة التحامل أو الغطرسة أو اللوم فيختلف التقييم تبعا للشعور المختلف للأشخاص.

أو يمكن أن تُقيم نظرة شخص إليك بأنها تحقير لك وآخر يأخذها على أنها نظرة فيها معاني أخرى وكذلك الكلمة تتسبب في اختلاف تقييم الآخرين لك... وإذا تأملنا ما سبق نجد أن التقييم تم بناء على الحواس الظاهرة لنا سواء **(السمع أو البصر أو الكلام...)** وعلى ذلك اختلف باختلاف استعداد متلقي هذا التصرف

أما إذا نظرنا إلى تقييم **الله** لأعمالنا فهو يقيمها بناء عن القلب –الفؤاد– (**...إن الله ينظر إلى قلوبكم ولا ينظر إلى أجسادكم...**) وعلى ذلك يكون التقييم أقوى وأصدق وأعدل ولا يستطيع أحد أن يعتمد على القلب في التقييم إلا **الله** وحده سبحانه وتعالى لأن القلب –الفؤاد– مختفي ولا يعلم الغيب إلا **الله** حيث أنه...أقرب إلينا من حبل الوريد...

وهو يقدر التصرف بعدل ولذلك فإن في قانونه للتقييم أُسس لا يقوى الإنسان أن يتبعها في تقييمه للآخرين مثل:

- الحسنات يذهبن السيئات لأنه هو المطلع كيف فُعلت الحسنة وكيف فُعلت السيئة وهويُنقي النفس من السيئة بتثبيت الحسنة ومحو السيئة عكس الإنسان فكثيرًا ما نسمع من أُناس هذه العبارات «هذا الشخص كان كويس جدًا وعمل معايا حاجات كويسة خالص ولكن غطى على كل ده بالتصرف الأخير» (ويكون طبعا تصرف سلبي) فبذلك يمحو الحسنة ويثبت السيئة ولعياذ بالله.
- ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] لهذه الصفتين مقاييس أيضا فكظم الغيظ ظاهر أمام الناس فيقدروه بما يصدر من تصرفات تدل على العفو عن المُسيء فهذه التصرفات ظاهرة فيُقدرها الناس وهذه الصفة أقل درجة من «العافين عن الناس» فهذا العفو محله القلب وصدقه يُقدره المُطَلع على القلوب سبحانه وتعالى ويجازي صاحبه بما يستحق ولذلك فهي أعلى من صفة كظم الغيظ.

مما تقدم سابقًا أرجو أن يكون قد اتضح مقياس الأعمال فالله وحده هو الذي يقدره بعدله وبعلمه المتفرد به فهو الأوحد الذي يعلم ما في الصدور ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى: ٧].



الجنة... عطاء

تتعدد رغبات الإنسان واحتياجاته وتطلعاته والله خالقنا أعلم بها وأقدر بإشباعها وكذلك أعلم بمدى أهمية كل منها وقد رتب الله عز وجل هذه الاحتياجات حين وعدنا بتلبيتها كما جاء في سورة الواقعة فأهمها:

- الراحة النفسية والوجدانية حيث وعدنا الحق بأن أول ما يتوفر بالجنة هو عدم سماع اللغو ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ [الواقعة: ٢٥] حيث أن اللغو هو من أهم أسباب شقاء الإنسان بالدنيا فهو دائما يجلب له المشاكل ويضعه في مواضع مؤلمة ويعرضه للتأثيم والتجريح ويسبب قطيعة الرحم ويسبب خراب البيوت وأحيانا كثيرة يكون سببًا في قطع الأرزاق ولن ننتهي إذا ما أردنا حصر مساوئ اللغو.

- تأتي بعد ذلك متعة البطن والشهية لأطايب الأطعمة والشراب وقد نبه الله سبحانه وتعالى لأهمية الفاكهة عن سائر الأطعمة حين ذكر جل علاه ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠-٢١] فتبدو أهمية الفاكهة عن اللحوم بتقديم ذكرها ولله حكمة بالغة في ذلك وإشارة إلى علمه بالغيب حيث اتضح حاليًا صعوبة الحصول على اللحوم من غلو أسعارها وإصابة بعضها بالفساد الغير ظاهر عكس الفاكهة فهي متعددة الأصناف ولا غلو في أسعار كثير منها ثم إنها إذا فسدت يكون فسادها ظاهرًا للعيان.

- متعة الفرج وهنا وعد الله المتقين بالحور العين ووصفهم وصفا دقيقا محببا ﴿ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٣] وخصهم بميزة ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦] وفي هذا إشارة إلى العفة والاستقرار

الوجداني والهدوء والسكينة التي يتمكن كثير من العباد من تحقيقها في الدنيا.بتقوى **الله** والحرص على الحلال والبعد عن الحرام... جعلنا **الله** من أهل الجنة ومتعنا بما وعدنا **الله** فيها.... و**الله** أعلم.



اتق شر من أحسنت إليه

كثيرا ما تتردد هذه العبارة عندما تتفانى في خدمة شخص ولكن للأسف تجد مردود هذا التفاني عكس ماتنتظره فتجده جاحدًا ناكرًا لما فعلته معه وهذا في رأيي يرجع إليك... فأنت عند قيامك بخدمته كانت نيتك ليست خالصة لوجه **الله** أي أنك كنت تعمل هذا الجميل رياء وسمعة وحتى تظهر بمظهر المتفاني ويتشدق الآخرين بفضلك عليهم... ولأن النفوس تُصاب بالضعف فإنهم لا يقدرون عملك ويجحدوه ولكن إذا قدمت خدماتك ومساعداتك للآخرين ابتغاء مرضاة **الله** فقط فإنك تحصل على الجزاء من **الله**... وياللعجب فإن تقدير **الله** أفضل «...الحسنة بعشر أمثالها...» فأيهما أفضل أن تعمل ليقال أنك عملت... وفي هذه الحالة سيقول **الله** لك خذ جزاءك من العبد لأنك عملت لترضيه وترضي نفسك... «**وقد قيل وقد قيل وقد قيل...**» ولا جزاء لك عند **الله** وتأخذ جزاءك من العبد جُحد ونُكران للجميل أم تأخذ جزاءك من **الله** مضاعف؟! ﴿..وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ..﴾ [البقرة: ٢٦١].





أنا والناس... الناس وأنا؟!!

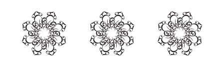
أيهما أصدق أنا والناس أم الناس وأنا؟

لأول وهلة يبدو هذا التساؤل غريبًا ولكن بالنظر والتدقيق ستتضح الفروق الكثيرة والجوهرية بين العبارتين أو التعبيرين فلننظر إلى التعبير الأول وهو «أنا والناس» طبعا من البديهي أن الإنسان لا يعيش بمفرده في الدنيا فحوله ناس يؤثر فيهم ويتأثر بهم ولكن من يكون الأول هل هو أم الناس؟ هذا يتوقف على ما بداخل كل منا فإذا نظر الإنسان إلى تصرفاته وفكر فيها قبل أن يقوم بها فسيجد نفسه في التعبير الأول «أنا والناس» يفكر في رد فعله على الناس ومردود هذا الفعل عليه هل ستكون نظرة الناس إليه نظرة احترام وتأييد فيقدم عليه لأنه يفكر في ذاته ويبحث عن كل ما يُجملها من كلمات تأييد وشكر وتدعيم واستحسان مما يزيد من قدره في عيون الناس فيقوم بهذا العمل فهو هنا يكون «أنا والناس» وهو هنا يحقق ذاته حتى لو كان فعله يعود على الناس بالخير فالخير للناس لم يكن الهدف الرئيسئ لديه ولكنه تحقق من خلال الهدف الأساسي وهو تحقيق «الأنا» فنجده يتصدق ليحقق صفة البر على الفقراء ويقف بجوار الحق ليحقق صفة «أنه رجل حق» ويُعين الضعيف ليقال عنه... و... ليقال عنه... ليقال عنه... وكل هذه المكاسب التي تسبب فيها للآخرين لم تأتي من دافع تحقيق هذه المكاسب كهدف ولكنها جميعا جاءت نتائج من خلال تحقيق أهداف ذاتية له وهو في الحقيقة يكون منافقًا أو مرائيًا...

أما التعبير الثاني «الناس وأنا» فهو يندفع ليساعد فقير دون النظر ماذا سيقال عنه ويقول كلمة الحق... ويُغيث محتاج و... ولا ننكر أن من خلال تحقيق هذه الأهداف للآخرين سيحقق هدف ذاتي وهو رضاه عن نفسه واطمئنانه أنه يرضي الله سبحانه وتعالى... وشتان بين القولين ففي الأول تكون جميع المساعدات المُقدمة

للآخرين لا طعم لها حتى للمستفيد نفسه فهو لا يشعر فيها بالنية الخالصة وفي بعض الأحيان تكون ممزوجة بآلام نفسية له لأنها لم تُقدم خالصة لوجه **الله** ويريد **الله** أن يكشف زيفها وكما يقال «مالا يخرج من القلب لا يصل إلى القلب...».

أما في القول الثاني «الناس وأنا» يكون الناس أي يكونوا الهدف فتتحقق الأهداف بمعونة **الله** ولا يشوبها زيف لأن **الله** باركها و**الله** أدرى بنوايا عباده. وما يحققه الفرد من خلال هذه المساعدات يشعر فيها بالرضى الكامل والسعادة لأنها صدرت من قلبه لمنفعة الناس وابتغاء مرضاة **الله** اللهم اجعلنا دائما نقول «الناس وأنا».



خلقتني من نار وخلقته من طين

إذا نظرنا إلى الحجيج وهم يرمون إبليس بالحجارة وتفكَرنا في حكمة **الله** لوجدنا (حسب تفكيري المتواضع) أن **الله** أمرنا (كما فعل الرسول) بالرمي بالحجارة ونهانا عن استبدالها بأشياء أخرى مثل النعال والعصي وما إلى ذلك كما يفعل البعض إمعانا في إظهار كراهيته لإبليس- فإذا تأملنا وجدنا أن الحجارة أصلها من طين وهو ما خُلق منه الإنسان وفي ذلك إشارة بأن الإنسان أقوى بإيمانه وإتباعه لتعاليم الإسلام من إبليس بل إن جزءًا صغيرًا مما خُلق منه الإنسان يُسبب إيذاءً لإبليس ولذلك على الإنسان استعادة الثقة بنفسه بأنه أقوى من إبليس بإيمانه...

وعلى النقيض نرى أن الإنسان العاصي سيُعذب في الآخرة بالنار وهي المادة التي خُلق منها إبليس فتسحقه وتدمره وبذلك تتضح قوة إبليس على العاصين المخالفين لأوامر **الله** ونواهيه.. وقانا **الله** نار جهنم وجعل في أيدينا دائمًا الحجارة التي تذل إبليس وتقهره... والمقصود بالحجارة هنا قوة الإيمان.



السر والجهر

إن **الله** سبحانه وتعالى يعلم الجهر وما أخفى فقدرته لا حدود لها فإذا سبحنا سرًا سمعنا **الله** وكذلك إذا قمنا بذلك جهرًا وإذا تصدقنا سرًا يرانا **الله** وأيضًا الصدقة العلانية يراها سبحانه وتعالى كما أن كثيرًا من المخلوقات يراها ويشعر بها... فالجهريعلمه **الله** أولًا (منذ أن كان سرًا كامنًا بالنية) ثم تعلمه المخلوقات أما السر!! فلا يسمعه ولا يراه.ولايعلمه إلا **الله** وحده سبحانه وتعالى.

ويتضح من ذلك أن ما نفعله جهرًا يشعر به ويراه ويسمعه الشيطان باعتباره من مخلوقات **الله** وعلى ذلك فإذا استعذنا **بالله** من الشيطان فعلينا أن نستعيذ جهرًا حتى يسمع الشيطان بنفسه استعاذتنا **بالله** منه ويعرف أنه لا سلطان له علينا...

وليحصن الإنسان نفسه من الخطأ عليه أن يتعمد الجهر باستعاذته **بالله** وقراءته للقرآن وتسبيحه **لله** واستغفاره وحمده يكون جهرًا مخفيًا أي لا يشوبه الرياء ولا السمعة فيكون جهرًا في خلوة الإنسان بنفسه فبذلك يحقق قهر الشيطان وكذلك يبتعد عن الرياء والسمعة ولا مانع بأن يجهر الإنسان بذلك أمام الناس أيضًا ولكن إياه إياه والسمعة والرياء وذلك يظهر في نيته وهي سرًا ولا يعلمها إلا **الله**.

❁ ❁ ❁



العمل

العمل قيمة مهمة في حياتنا وأنا هنا لا أُقيم العمل من الناحية الدنيوية فهذه القيمة معروفة ولا يغفل عنها أحد ولكن ما قيمته لنا في حياتنا الآخرة؟ من المعروف أن الإنسان سيسأل عن:

- ماله من أين أتى به وكيف أنفقه فيكون المجيب هنا عمله فقد عمل عملًا شريفًا وحصل منه على مال شريف وأنفقه في أبواب صرف شريفة.
- وكذلك سيُسأل عن عمره فيما أفناه فإذا كان قضاه في اللهو واللعب فلا مُنقذ له من عذاب ربه أما إذا قضاه في أعمال دنيوية شريفة مشروعة فسيكون العمل مُنقذ للوقت الذي يقف ينتظر الإجابة وهل سيطوق صاحبه بالمعصية أم سيأخذ العمل به إلى طريق الفلاح.

وقد حدثنا الله عن العمل بصور شتى في القرآن ومن أهمها أنه عندما أراد أن يُطمئن السيدة مريم بنت عمران ويوفر لها غذاءها عند وضعها للسيد المسيح أمرها بأن تهُز إليها بجذع النخلة ويالا صعوبة هذا العمل في هذه الحالة الصحية ولكن الله أمرها بهذا لتأكل من عمل قامت به ولحكم أخرى ليس مجالها هنا والله أعلم.

❁ ❁ ❁





أيتها الزوجة... ما أعظم دورك!!!

تتعدد نظرة الفتيات للزواج بتعدد أفكارهن وثقافتهن وتربيتهن ونشأتهن ودرجة إيمانهن وبيئتهن و... و... و... وعوامل كثيرة قد يصعُب تعدادها، ولكن مما لا شك فيه أن تفسير الزواج لديهن مختلف وكذلك هدفه لديهن يختلف نتيجة اختلافات كثيرة فمنهن من ترى فيه ...

- الاستقرار: فهي مُتعطشة لأن تعيش في استقرار وهدوء بسبب افتقادها لهما أو بسبب عيشتها المستقرة والتي قد تتخوف ألا تدوم فتجد فيه استمرار لهدوء حياتها واستقرارها بين أسرتها.
- أو ترى فيه الاستقلال إذا كانت تعيش في كبت أسري يُضيق عليها في تصرفاتها.
- أو تحقيق الذات فهي ترى في أمها ملكة المملكة وترغب أن تكون صورة لأمها.
- أو التقليد: فجاراتها وأترابها وأخواتها تزوجن فهي تحذو حذوهن.

وتتعدد الأهداف بتعدد الشخصيات وكثيرًا من هذه الأهداف إيجابية ويقابلها أهداف سلبية كحب السيطرة والتملك مثلا.

فنجد أن الأفكار تعددت والأهداف كذلك تعددت ومعنى تعددت أي أنها كثيرة أو على الأقل ليست «واحدة فقط» فهل سألت الفتاة نفسها وهي مقدمة على الزواج عن «دورها» في هذه العلاقة السامية؟!! هل سألت نفسها «ما دوري عندما أكون زوجة؟!!!» أشك في هذا؛ فهي مشغولة بتحقيق هدف الزواج مما يحمل من فرحة وطرحة وزغرودة وطبلة وهيصة ولمة وفستان وزفة... ولا أحد يُنكر

عليها ذلك وإلا نكون سلبناها أجمل حلم يقظة وأجمل متعة خيال... ولكن لنأخذ بيدها ونضع أمامها السؤال المُلح «ما هو دوري؟!!!» وفي ذلك نتأسى بخير قدوة لنا وهو سيدنا محمد ﷺ حيث أوضح لنا في حديثه الشريف ما معناه أن هناك بناء بُني واكتمل إلا لبنة واحدة -أي طوبة- فكل ما مر عليه أحد أعجبه هذا البناء ولكنه يتساءل عن اللبنة الناقصة ويتمنى أن تكتمل حتى يكتمل البناء وقد شبه الرسول ﷺ هذا البناء برسالة التوحيد الذي أُرسل بها جميع الأنبياء الذين سبقوه وشبه نفسه باللبنة التي كانت تنقص هذا البناء موضحًا أنه عندما أُرسل اكتمل البناء وصار يسُر الناظر إليه فكذلك الزوجة أتت وقد كون الرجل بناء العلاقات المختلفة فهو ابن وأخ وصديق وجار وفرد في عائلة ونقصت لديه علاقة أكملتها له الزوجة فأصبح زوج وبذلك اكتمل لديه بناء العلاقات فما أجمل هذا الكائن أى الزوجة الذي أكمل البناء -...-.

هل يمكن للزوجة أن تلغى بناء هرم العائلة والأسرة وتستقر مكان هذا البناء العظيم بمفردها؟!! هل رأينا بناء بطوبة واحدة؟!! والآن بعد أن عرفت الزوجة «دورها» فلنأخذ بيدها لتستطيع أن تقوم به على أتم وجه... فكما أن رسول الله ﷺ لم يُلغ الرسالات والرسل السابقة له وإنما أتم ما نقص -طبعا مع فارق التشبيه- فعلى الزوجة أيضا ألا تُلغي أي ركن في البناء وتقوم بدورها لاكتمال البناء والذي لا يستطيع غيرها القيام به كما لا تستطيع هي القيام بدور غيرها فعليها:

- أن تكون لزوجها سكنا وسكينة.
- معينة له على نوائب الدهر.
- مُحفزة له على النجاح الذي سيعود عليها أكثر من أي لبنة أخرى في البناء.



- لتكن واعية بألا تقوم بدور غيرها لأن معنى ذلك أن تلغي غيرها وهنا ستتصادم مع قانون الطبيعة لأنه لن يقبل أحدًا أن تحل محله كما أنه لا يحل محلها وعليها أن تُجمل البناء فهي اللبنة الأخيرة التي تساعد على تماسكه والعكس صحيح فإن التصادم بين الأدوار قد يهدم البناء وأول ما يسقط من البناء المتهدم هو آخر ما يوضع فيه (فمثلا الدور الخامس يُهدم قبل الرابع على عكس البناء فإن الخامس يبنى بعد الرابع.)

وإن كان هناك إضافة في البناء فتتم من خلالها متمثلة في الذرية وطالما أن الذرية منشقة منها فهي تحل محلها فقد لا يقسم **الله** بذرية فتكون الزوجة هي الزوجة والذرية معًا وهذا هو الازدواج الوحيد في الأدوار الذي تقبله قوانين الطبيعة.. فهل فهمتي دورك أيتها الزوجة؟!!

وأخيرًا همسة في أذن كل زوجة عاقلة تسعى لاستقرار عشها وزيادة حب زوجها لها كوني واثقة من نفسك فلا تُنافسي الآخرين في أدوارهم واعتزي بدورك واتقنيه ونميه رأسيًا وليس أفقيًا فالنمو الأفقي معناه التعدي على الآخرين أما النمو الرأسي فهو الشموخ والثقة والبعد عن تضارب دورك مع غيرك، ولا تنسي أن الزوج قد تعامل مع جميع اللبنات في البناء قبل تواجدك فهو يفهمهم ويفهموه فعليك البعد كل البعد عن تفسير تصرفات الآخرين له بوجهة نظرك فهو تعامل معهم من قبل تواجدك فوفري تفسير تصرفات الآخرين واتركيه يتعامل بما كوَن من خبرة سابقة معهم فأنت لا تعرفيهم أكثر منه، وقربي بين الثغرات ولا تُباعدي بين اللبنات وقدمي هذه النصيحة لابنتك عندما تكون في مكانك وقولي لها... ما أعظم دورك يا بنيتي عندما تُكملي بناء العلاقات وتُربطي بين الرحمات...

فمن ياتُرى سيُعين زوجة المستقبل على فهم هذا الدور العظيم، فهي لا خبرة لها؟

هناك قنوات متعددة لهذا منها الأم.. الأخوات.. الصديقات الصالحات.. الكُتب المفيدة ولكن في رأيي أن هذه القنوات غير كافية لتدعيم فهم الفتاة لدورها كزوجة صالحة، ولذلك فأنا أرى أن خير وسيلة لذلك تنظيم دورات على يد متخصصين في علم الاجتماع.. وعلم النفس.. والعلوم الشرعية.. تُدَرس فيها دعائم الحياة الزوجية السعيدة وتُعَرف الفتاة بحقوقها وواجباتها كزوجة لاتجور على حق مجتمعها الجديد (زوجها.. والديه.. أخوته.....) وأيضًا لاتُفرط في حقها معهم، ولكي تأتي هذه الدورات ثمارها في تدعيم الحياة الزوجية يجب أن يُشاركها زوج المستقبل في دراسة هذه الدورات فيُصبح كل منهما يعرف حقوقه وواجباته لدى الآخر... وإذا تُرك هذا الأمر للاختيار فلن يُقبِل طوعًا على هذه الدورات إلا قليلًا ولذلك يجب أن يُفرض فرضًا فلايُسمح بعقد القران إلا بتقديم (طرفي الزواج) ما يُفيد حصولهما على شهادة اجتيازهُما هذه الدورات، وليس هذا بأمر صعب، فكما أن هناك اختبارات صحية بدنية تكون هذه الدورات بمثابة إقرار بحُسن اللياقة الاجتماعية وتحمُل المسئولية الزوجية، فالزواج شركة نتاجها أطفال من حقهم ضمان استقرارهم ليُصبحوا شبابًا صالحين وتُعاد دورة الحياة بأمان .....

❁ ❁ ❁





ما أعدل اللّه في أحكامه

قد نتساءل عن حكم **الله** في أوامره ونواهيه وقد نتجادل في تفسير هذه الأحكام ولكن كُلنا نتفق على أن العدل من أُسُس حكمة **الله** في نواهيه وأوامره.

فمثلا: نتساءل لماذا فُرضت زكاة على ذهب المرأة وأستثنى من هذا الذهب ما تلبسه وتتزين به؟! وقد ذهب تفكيري في هذا الأمر إلى أن هذا بمثابة مكافأة لها على شكرها **لله** على نعمه بأن أظهرتها ولم تُخفيها لأن في إخفائها إخفاءً لنعم **الله** عليها فلم تفرض على الحلى الملبوسة زكاة.

وكذلك فإن ظهور الذهب في شكل حُلي ملبوس أمام الناس يكون دليلًا على ثرائها فيلجأ إليها من كان مُعسرًا لتفك ضيقته وفي ذلك باب للتجارة مع **الله** وثوابه كبير حيث يفك **الله** عليها كربة من كرب الآخرة وذلك مكسب كبير لها.

وأيضا ظهور الحُلي ملبوسًا لا يجعلها موضع شفقة من أثرياء غيرها وبذلك لا تأخذ صدقات هي في غنى عنها وربما تستمرأ هذا الأمر وتركن لأسلوب الاستضعاف وأخذ ما ليس لها حق فيه أما الذهب الغير ملبوس والذي وصل إلى النصاب وحال عليه الحول فعليه زكاة مقابل بعد الفقراء عنها وعدم مساعدتها لهم –في أغلب الأحيان– وعدم تجرأ الناس طلب المساعدة منها ظنا منهم أنها لا تملك ما تُساعدهم به وعلى ذلك يُلزمها **الله** وهو عالم الغيب بإخراج نصيب هؤلاء الفقراء دون أن يطلبوه على شكل زكاة.

وطالما تطرقنا للزكاة فأرى أن أشير هنا إلى ما توصل إليه عقلي في تفسير حكمة زكاة الفطر فهي نوع من أنواع الزكاة المتعددة التي فرضها **الله** على المسلمين فهناك:

- زكاة المال وقد حُدد نصاب لإخراجها.

- زكاة الزروع وهي لمن لديه أراضي زراعية.
- وزكاة الدور وهي واجب على أصحاب العقارات.
- وزكاة.. وزكاة.......

وقد لا تسعفني معرفتي بإحصائها جميعًا ولكن الملاحظ أنها جميعها مرتبطة بملكية معينة ونصاب معين ويشترط فيها جميعهًا أن يحول عليها الحول.

أما زكاة الفطر فهي مفروضة على كل مسلم صام رمضان يتساوى ذلك الغني والفقير ومقدارها واحد على كل منهم –فمن زاد فهو تطوع– وهنا تتجلى حكمة **الله** في المساواة في هذه الزكاة بين الفقير والغني حتى يشعر الفقير أنه يملك ما يتصدق به على المُعدم وبذلك ترتفع روحه المعنوية لشعوره بأنه لم يُخلق ليأخذ من غيره وإنما هو قادر على أن يُعطي أيضًا حيث أنها واجبة على كل مسلم صام رمضان ويملك قوت يوم العيد وقد نتساءل لمن تُعطى هذه الزكاة مادام الكل تقريبا يملك قوت يوم العيد؟ وبالتأمل في حركة زكاة الفطر نجد أن القادر يُعطي من أقل منه قدرة وبالتالي من أخذ تزيد قدرته ويُعطي من أقل منه وهكذا فنجد الغالبية تأخذ والجميع يُعطي ويزداد الود والشعور بالعزة وتُمحي ما قد يشعر به البعض من مهانة عند أخذه للأنواع الأخرى من الزكاة فقد كرَمه **الله** وفتح له باب العطاء في هذا النوع من الزكاة... ألا وهي زكاة الفطر... ومن المُلاحظ في أنواع الزكاة الأخرى اشتراط أن يحول على النصاب الحول ولكن زكاة الفطر تُدفع في شهر الصيام ويظل الصيام معلقًا ولا يُرفع إلا بدفعها ولصغر قيمتها فهي لا تُعد عبئًا على الفقير بل إنها تدخل عليه البهجة عند دفعها لمن أقل منه وهكذا... قدرنا **الله** على اتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه.



ومن حكمة **الله** أيضًا مضاعفة الثواب في شهر رمضان وفي هذا تحبيب للغافل على الإقبال على **الله** وطاعته فيحضُرني هنا مثال في حياتنا فمثلا إذا وجد محل تجاري أن الإقبال عليه قليل أو في بعض الأحيان منعدم فقد يفكر في وسائل جذب للعملاء ومن أهمها الأوكازيون فيخفض من أسعار بضاعته أو يضع هدايا أو ما إلى ذلك من أنواع الترغيب -**ولله** المثل الأعلى ليس كمثله شيء- فإن رمضان بمثابة هذا الأوكازيون ففيه يُضاعف الأجر على الصدقات والنوافل بل -**والله** أعلم الفروض أيضا- فإذا أقبل الغافل وسارع إلى مرضاة **الله** حصل على المكسب بل وتعود على اتباع الأوامر بل وقد يهدي غافل غيره لما يجد من حلاوة الإيمان والمكسب المُضاعف الذي وعده **الله** به، وأيضًا لا ننسى أنه قد تعَود على الطاعة فيمارسها في رمضان وبعد رمضان أيضًا... كمثل من أتى على المحل الذي لم يشتر منه سابقًا -وأتاه في فترة أوكازيون- فهو يكسب في شرائه بل ويكتشف البضاعة التي فيه وقد كان سابقًا لا يعلم ما به ولا يعلم الفائدة التي تعود عليه من تعامله مع هذا المتجر بل على العكس نجده يقوم بالدعاية له لدى الآخرين...

فاغتنموا أيها المسلمون أوكازيون رمضان واستمروا إلى ما بعده وانتظروه عامًا بعد عام بشوق وحب وإيمان.

❁ ❁ ❁



فن التربية.... وقدرات الوالدين

يقع عبء تربية الأولاد على الوالدين كما كلفهما **الله** بذلك وهو ما يفهم ضمنًا من هذه الآية الكريمة ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤] وكذلك فإن الرسول ﷺ نبهنا بأن كل راع مسؤول عن رعيته... فالأب راع وكذلك الأم راعية...إذًا هي وظيفة ومهمة مكُلف بها الوالدين وكما هو معلوم فإن **الله** يخلق التوازن بين وظيفة كل كائن وبين قدراته ليستطيع القيام بالوظيفة على أتم وجه فلنتأمل في احتياج الأولاد منذ الصغر أو من قبل الولادة فنجد الطفل يحتاج أكثر ما يحتاج إلى قوة بدنية –من الأم خاصة– لتستطيع حمله وولادته ثم إرضاعه والسهر على رعايته فهي مُحتاجة إلى قوة صحية بدنية كبيرة وكذلك الأب مطلوب منه مصاريف والتي لا تأتي إلا ببذل الجهد الجهيد وعلى ذلك نجد –سبحان **الله**– قد أعطى **الله** كل منهم الصحة لتتناسب مع ما يُطلب منهم وحصر سن الحمل والولادة لدى المرأة لسن تتناقص بعدها قدرتها الصحية وعلى ذلك تتوقف عن الإنجاب لأن قدرتها لا تتناسب مع ماهو مطلوب منها من قدرة حمل وولادة وسهر للعناية كما سبق لها أي أن فترة الصحة أنهت معها وظيفة الرعاية الجسدية وهذا تناسب فطري وُجد على علم من الخالق العليم فهل تنتهي التربية عند هذا الحد أي حد تناقص صحة الأم؟ – والأب كذلك؟ طبعا لا تنتهي هذه المهمة لأن في هذه الفترة يكون الطفل نمى وكبر وأصبح صبي ثم شاب...فهو محتاج للتربية أيضا ولكن من نوع مختلف... فهو محتاج للنصح والإرشاد والتوجيه وهذا يعتمد على العقل الذي ينمو ويكتسب الخبرات على مر السنين ويُخزن ليستعمل عند الحاجة حيث من البديهي أن خبرات الأم والأب تنمو وتتزايد على مر الوقت إلى أن يأتي الوقت الذي يستعملان فيه هذه الخبرة المكتسبة والمختزلة لاستكمال تربية أبنائهم...



وعلى ذلك هناك تكيف بين كل فترة ومتطلباتها ففي الصغر يحتاج الطفل إلى القوة الجسدية أكثر من العقلية ويكون والداه في عنفوان صحتهما فيعطوا له ما يحتاجه ويحموه من الأخطار وفي الصبا والشباب يحتاج إلى العقل أكثر من القوة الجسدية التي قد تكون بدأت في النقصان وتزايدت القوة العقلية من خلال التجارب والخبرات التي اكتسبوها من المحيطين فيعطوا له ما يحتاج إليه من خبرة وحكمة..

سبحان **الله** خالق كل شيء بقدر.



«لايكلف الله نفسا إلا وسعها»

قد يعتذر بعض الناس عن آداء مهام قد تكون ثقيلة عليهم (سواء ماديًا أو معنويًا أو حتى وجدانيًا) استنادًا إلى تفسير قاصر لهذه الآية ظنًا منه أن **الله** يعفيه عن المُساءلة في تقصيره في هذا الأمر... ولكن من يسعى إلى مرضاة **الله** قد يرى تفسيرًا آخر لهذه الآية الكريمة حيث يرى أنه طالما كُلف الإنسان بشيء فإن **الله** –وهو أعلم بعباده– عالم بقدرته على القيام بهذه المهمة فهو لا يكُلف إلا من يقدَر على الفعل فالأفضل لمن يبتغي مرضاة **الله** الأخذ بهذا التفسير حتى يشحذ همته للقيام بها وتنفيذ أمر من أوامر **الله** ولا يدخر جُهدًا في هذا ويعمل بكل طاقته فإذا عجز بعد ذلك فليأخذ بالتفسير الآخر ليُرضي نفسه دون تقاعص منه حيث حاول ولم يستطع ويعلم أن عدم توفيقه –بعد هذا الجهد– يرجع إلى أن تكليفه يأتي من **الله** وهنا يقول ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ** ﴾ [البقرة: ٢٨٦] صدق **الله** العظيم.



اختار أمك... واختار اسمك

من منا اختار أمه؟! أو اختار اسمه؟! طبعًا سؤال لا تحتاج الإجابة عليه للتفكير فلا أحد اختار أمه ولا اسمه إلا في حالات قد يغير الإنسان اسمه لظروف معينة ولكنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال اختيار أمه...

ولكن الله أعطانا هذه الفرصة لاختيار أُمنا!! والمقصود هنا أُمنا في الآخرة وهذا الاختيار سيتم بأعمالنا في الدنيا، فإذا تدبرنا معنى الآيات الكريمة في سورة القارعة ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٨–٩] وبالتعرف على أسماء النار ومنازلها سنجد من أسمائها الهاوية وإذا ربطنا بين هذا الاسم وتفسير الآية السابقة نجد أن هناك أُناس –كفانا الله شرهم– ستكون أمهم هي الهاوية حيث أن الأم تحتضن وليدها فمن تحتضنه هذه الدرجة من النار سيكون ابنًا لها أي أن الهاوية ستكون أُمه... فهل لك أن تختار هذه الأم؟!! أم تبتعد عنها وتختار جنة الفردوس تحتضنك وتعيش هانئً في رعاية ملائكتها بأمر الله...

أما اختيار الاسم فلك أن تُدعى بالمؤمن أو بالعبد الصالح. أو أن تُدعى بالكافر ولعياذ بالله حيث أخبرنا الرسول ﷺ بأن الكافر سيُدعى بأسوأ الأسماء التي لا يحبُها وعلى النقيض فإن المؤمن سيُدعى بأحب الأسماء إليه وبذلك فأنت لك حرية اختيار اسمك... بحسن فعلك. أو بغير ذلك.





وبالوالدين... إحسانًا... أم ماذا؟؟

قد جاء في القرآن الكريم وهو كتابُ **الله** العزيز الحكيم الذي أُنزل مُفصلًا لما سبقه من الكُتب وأُنزل عامًا للجن والإنس معًا (جاء به) توصية للأبناء وميثاق تعامل بينهم وبين والديهم في جملة واحدة ولكنها شاملة وجامعة لأصول التعامل العادل حيث قال **الله** تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء: ٢٣] فلنتأمل هذه الآية جيدًا حيث ربط **الله** بين عبادته وبين الإحسان للوالدين وجاء ذلك (بقضاء) كما لو كانت هناك قضية وحُسمت بهذا الأمر وهو عبادة **الله** والإحسان بالوالدين فعبادة **الله** أولًا وبعدها الإحسان بالوالدين ولنتأمل هنا الربط بين الأمرين فهو ربط وثيق ولا يتحمل التتابع حيث جاء الربط بحرف «الواو» ولم يأتي بأداة ربط أخرى مثل «ثم» مثلًا لأن الربط بحرف «الواو» قوي ولا يتحمل وجود فترة زمنية بعيدة بين الأمرين ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء: ٢٣] وهنا علينا أن نستشعر حق الوالدين وأهميته البالغة، ولم يستمد هذا الحق قوته من الربط بينه وبين عبادة **الله** فقط وإنما علينا أن نُعيد التأمل في كلمة إحسانًا فالله سبحانه وتعالى خبيرٌ بصيرٌ حكيم في انتقاء الكلمات فلم يقل وبالوالدين رحمة: لأن الرحمة تصدر من الأكبر إلى الأصغر حيث أن **الله** هو الرحمن الرحيم بعباده فليس منطقيًا أن يُعطي الأصغر الرحمة لمن هو أكبر منه سواء في المكانة أو المقدرة... ولم يقل بالوالدين عطف لأن العطف أيضا يكون من الأكبر للأصغر حيث جاء في حديث الرسول ﷺ «... **ليس منا من لا يرحم صغيرنا...**» وكذلك لم يقل بالوالدين مودة: لأن المودة تكون بين الندائد حيث قال **الله** تعالى لوصفه للحياة الزوجية ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةًۚ﴾ [الروم: ٢١] صدق **الله** العظيم ومعنى ذلك فإن كلمة إحسانًا هي أنسب ما يُقال في هذه العلاقة أي علاقة الأبناء بالوالدين

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] وإذا تأملنا لمعنى كلمة إحسانًا شرعًا نجدها [أن نعبد الله كأننا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا...] وهذا أوفق تعبير حيث على الأبناء أن يراقبوا الله في كل تصرف يصدر منهم لوالديهم ويتساءلوا هل هذا يُرضي الله فيعملوه وإن لم يكن يُرضيه يبتعدوا عنه لأنهم واضعين رضى الله نُصب أعينهم فإنه يراهم إن أحسنوا أو لم يُحسنوا فالأجدر بهم ألا يفعلوا ما يخجلوا منه مجرد قيامهم بالإساءة للوالدين وأن يطمئنوا بمجرد إحسانهم لوالديهم، وتصديقًا لهذا فقد عجَل الله ثواب البار وكذلك عقاب العاق حيث جاء بالحديث الشريف ما معناه... أسرع الأعمال ثوابًا البر وصلة الرحم وأسرع الأعمال عقابًا البغي وقطيعة الرحم وما أوثق وأوضح صورة لصلة الرحم أو قطيعته من بر الوالدين فالبار يكون واصل لرحمه في والديه أولًا ويتبع ذلك باقي الأرحام والعكس فإن العاق الذي تجرأ على العقوق قطع رحمه وأوله والديه ولعياذ بالله.

ولنعد لكلمة الإحسان مرة أخرى فالإحسان بمعناه اللغوي الإتقان والحسنى فأمرنا الله أن تقوم علاقة الابن بوالديه على أساس الإتقان والحسنى فيجب أن تؤدى كل الأعمال تجاهم بما يُرضيهما وليس بما تجَود به نفس الابن، وما يُرضيهما عادلًا وغير مُرهق لأبنائهم وذلك إن لم يتدخل الشيطان ويلعب برؤوس الأبناء فالوالدين يترددون كثيرًا عند تكليف أبنائهم بأى طلب وكثيرًا ما يتنازلوا عنه إذا كان مرهقًا لأبنائهما حتى لو كان فيه حياتهما وعلى ذلك لابد من تنفيذ طلباتهما بما يُرضيهما مثلما نقوم بالعبادات كما أمرنا الله فلا يصح أن نصُلي مثلًا وظهرنا للقبلة لأن ذلك مخُالف لأمر الله وكذلك لا يصح أن نُنفذ رغباتهما بما يروق لنا، فإن للتعامل معهما أصول لا نحيد عنها.

وحيث أن حقوق الوالدين أتت -كما ورد سابقا- متتابعة مع طاعة الله وعبادته فهي تأخذ نفس الحُكم أي لا تتم إلا بالطريقة التي تُرضيهما فالزيارات



مثلًا تتم بالشكل وفي الأوقات التي تُرضيهما وإلا أصبحت زيارات باطلة قد تؤدى في كثير من الأحيان لعكس الهدف منها وكذلك باقي التصرفات معهما لابد وأن تكون بالطريقة التي تُرضيهما ويقروها.

وهنا يجب التأكيد على أن الوالدين لن يطلبوا إلا ما يكون في استطاعة أبنائهم ولا يرهقوهم أبدًا بل بالعكس فهم يتنازلون عن كثير من حقوقهم إذا وجدوها عبء على أبنائهم فاتقوا **الله** أيُها الأبناء في والديكم... ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء: ٢٤].. فعليكم تذَكر كل ما قدموه لكم عن طيب خاطر – وُنكران للذات إلى أن أصبحتوا في موقف الرد فيكون الرد بالمثل ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾.

❁ ❁ ❁



لماذا الخوف من الموت؟!

هل تخاف من الموت؟! كلنا سأل نفسه هذا السؤال... ما من شك قد ساور كل إنسان لحظات خاف فيها من الموت وهذا أمر طبيعي فالموت شيء مجهول ودائمًا يخاف الإنسان من المجهول؛ ولكن إذا ما فكر الإنسان وحلل أي مجهول وجد نفسه يطمئن شيئًا فشيئًا ويقل الخوف منه ولكن لا تتساوى المجاهيل ففي بعض الأحيان يكون شيئًا مجهولًا لدى شخص معلوم لدى آخر فتتبادل المعلومات ويصبح المجهول غير مخُيف لأنه عُلم عنه بعض أو كل جوانبه، ولكن الموت مجهول للجميع ومن يقابله لا يتمكن أبدًا من تعريف الآخرين به وهذا من حكمة **الله** سبحانه وتعالى ليظل مجهولًا أبديًا؛ فهل معنى هذا أن نظل خائفين منه قلقين من حدوثه... ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥] صدق **الله** العظيم.

ومن يتدبر حكمة **الله** في تكليفنا بالعبادات يجد فيها كثيرًا من حل مشاكلنا ومنها الخوف من الموت،. فلنأخذ عبادة الصلاة وكيف أنها تُساهم في الاطمئنان من هذا المجهول ..فالموت هو انتقال الإنسان من الحياة الدنيا إلى الآخرة ومقابلة **الله** سبحانه وتعالى... ولنقف عند «...مقابلة **الله**...» فإذا تدبرنا في عبادة الصلاة نجد أنها وسيلة لمقابلة **الله** سبحانه وتعالى في اليوم خمس مرات على الأقل وهي الصلاة المكتوبة إذًا نحن نقابل **الله** خمس مرات يوميًا وعلى قدر خشوعنا بصلاتنا على قدر ما تكون هذه المقابلة مُثمرة ومُطمئنة... وإذا تطوعنا بصلوات أخرى... شكر أو... قضاء حاجة... استخارة... استسقاء.. تقرب **الله**... تراويح... ضحى... سنن عن الرسول ﷺ زاد اطمئناننا وتعودنا على لقاء ربنا بل أحببنا هذا اللقاء وذلك من خلال الصلاة... وبذلك أصبح لقاءنا له بالموت أهون وأيسر بل قد يصل إلى أن يكون أمرًا مُحببًا إلى أنفُسنا وزال الخوف والفزع من الموت...



اللهم اجعل يوم لقائك أحب أيام عُمرنا وأهونها وارزقنا التقرب إليك والنظر لوجهك الكريم، وعلينا التمسك بالصلاة الخاشعة والإكثار منها فكلما كثر زاد الاطمئنان زال الخوف من الموت المجهول الذي لا يُعرف ولكن نقهرالخوف منه بالعبادة الخالصة لوجه **الله** وعلينا أن ننظر إلى الموت على أنه انتقال الروح التي لا نراها من الجسد الفاني إلى خالقها الذي هو أرحم عليها من رحمة الأم لوليدها... وأن الجسد لا يشعر بأي آلام بعد انتقال الروح منه ويمكن أن نُمثل الجسد بالثوب الذي نلبسه فعند خلعه ووضعه في الغسيل مثلًالانتأثر بما يأتي عليه من ماء وإذا قمنا بكيه فلا نشعر بحرارة المكواة بعكس إذا ما أصابه بلل أو نار ونحن نرتديه فإنا نشعر بهذا البلل أو النار لملاصقته لنا ولكن بعد انفصاله عنا لا نشعر بما يُصيبه كذلك الجسد هو الثوب والروح تصعد للسماء تاركته فيفنى ولا يشعر بأي ألم فقد أدى وظيفته في الحياة ولا يغيب عنا أن جزءًا كبيرًا من خوفنا من الموت عدم إدراكنا أن طبيعة الجسد ستتغير ولن تتألم مما كنا نتألم منه في الحياة وقد صدقت أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عندما قالت «**... لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها...**» **والله** أعلم.

❁ ❁ ❁



بُني مُت لتتنعم بالحياة ... بني مت لتحيا أبدا!!

كيف تحمَل لسان الأم أن ينطق هذه الكلمة لابنها؟! طلبت منه أن يموت... ولكن لحقت هذه الكلمة القاسية في ظاهرها بتبرير عظيم لهذا الطلب ألا وهو لتحيا أبدا... فكيف يكون ذلك؟!! تغلبت هذه الأم على قلبها ووجدانها وحكمَت عقلها حين طلبت من ابنها أن يستشهد في سبيل نصرة الحق وإعلاء كلمة **الله** ودينه وحماية وطنه وأهله فهي لم تطلب منه أن يموت منتحرًاعاصيًا أو يموت دفاعًا عن باطل، ودافعها في ذلك أن تضمن له الحياة الأبدية بالاستشهاد حيث جاء بالقرآن الكريم الآية ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] صدق **الله** العظيم، ما أعظم وأعقل هذه الأم التي تغلبت على رغبتها ببقاء ولدها معها ليكون لها سندًا في حياتها وتزهو وتفتخر به أنه ثمرة كفاحها وتربيتها... لم تفكر في هذا حين طلبت منه الاستشهاد بل كان شاغلها الشاغل أن يفوز ولدها وفلذة كبدها بنعيم الجنة الذي وعد **الله** الشهداء ولم تُفكر أبدًا في جزائها هي مقابل هذه التضحية ولكن **الله** أكرم من عباده فهي قدمت دون انتظار جزاء ولم تدري ما الجزاء الذي أعده **الله** لها حين قُبضت روح ولدها فيسأل **الله** قابض الأرواح كيف تركت عبدي بعد أن قبضت روح فلذة كبده فيرد الملك .. تركته صابرًا فيقول **الله** سبحانه وتعالى ابنوا له قصرًا في الجنة، هذا ما قدمه **الله** لها جزاء تضحياتها فماذا قدم لها ابنها عرفانًا بالجميل بعد أن عاش نعيم الجنة وكسب الخُلد فيها؟ فهل يكون ناكرًا لها؟! فهي التي دفعته وحمسته... لا و**الله** لن يكون ناكرًا للجميل! إن **الله** أعطاه فرصة عظيمة ليرد الجميل فسيُشفعه **الله** في سبعين من أهله يوم القيامة ما هذا الكرم؟!... وبديهي أن يكون والداه هما أول اثنين يتشفع لهما فليس من المعقول أن يكون عاق بين الشهداء ولا يذكر أول ما يذكر أبواه... ثم يتشفع في باقي أهله ليُكمل السبعين وهذا أيضا

ردًا لجميل والداه عليه فسيكون موضع فخر لهما وهو يُقدم للأهل الشفاعة، فإن كان والداه لم يفخرا به في الدنيا بما يُقدمه من أعمال دنيوية وتفاخرًا زائلًا فهو يقدم اليوم التفاخر الحقيقي الأبدي..فما أعظم هذان الوالدان وما أعظم ما قدماه...وليعذرني الأب لأنني عظَمت دور الأم أكثر منه في دفع ولدها للشهادة وعذري في ذلك أن عاطفة الأم متأججة والمعروف أن هذا يؤثر على قراراتها العقلانية فهي تكبدت مشقة أكبر نوعًا ما لإقناع عواطفها والاستماع إلى عقلها في أمر يصعب جدًا على عاطفة الأم... فتعالوا الآن نرى وقع خبر الاستشهاد حين بُلَغت به الأم كانت صابرة ولن نُلغي حُزنها وياللعجب قدنجد أن هناك أم أُخرى ينتباها بعض الحُزن ولو لبرهة من الزمن إنها أم البطل العائد والذي لم ينل نعمة الشهادة فهي خائفة على ولدها أن ينغمز في شهوات الحياة بعد أن هدأت الحرب ويرتكب بعض المعاصي التي تبعده عن الطريق السوي... ما أعظم هذه الأمهات... أم الشهيد... وأم البطل.

❀ ❀ ❀



انتبهوا أيها القادة

لا يحصد الإنسان قبل أن يزرع... ولا يحصد إلا ما زرع بقدر عطائه واهتمامه أو تقصيره وإهماله... فلا يُمكن أن نزرع بصلًا مثلًا ونحصد تفاحًا وعنبًا... والعكس فلا نزرع زيتونًا وعنبًا ونحصد شوكًا وحنظلًا... والمعنى في هذا أنه إذا أردنا النصر فعلينا أن نبحث عن أسبابه ونقويها ونُدعمها وفي المقابل نقضي على معوقاته ونلغيها ونعدمها فلنضع النقاط على الحروف حتى تذهب أسباب الخوف...فالحرب ليست خطط حربية فحسب وسلاح وتغني بالكفاح وإنما هناك من الأسباب ما تجعل النصر على أبوابنا فلنبدأ بأولها:

- إعداد الشباب إعدادًا يجعلنا عند الأعداء في موقف مُهاب ولنتخلص من السجع في الكلام الذي قد يؤخرنا عن المسيرة للأمام حيث عُرف عن العرب البحث عن القوافي والإلهام وكان هذا من دواعي التأخر والإهمال...
- بعد أن تخلَصنا من السجع والبحث عن الكلام المُرتب الذي يأخذ من العقل كثيرا ويؤخرنا عن اتخاذ القرارات الحكيمة حيث اشتهرنا لمُدد طويلة بالبكاء على الأطلال والتغني بما قدموه أجدادنا من انتصار فلنهمس في أذن قادتنا بما يجول في خاطرنا.

أولا: قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٠] فلنتمعن في هذه الآية جيدا...فقد أمرنا الله بإعداد ﴿قُوَّةٖ﴾ والقوة المطلوبة في جميع المجالات حيث ذكرت هذه الكلمة على الإطلاق ولم تُضاف لشيء فليس المقصود منها العُدة والعتاد حيث جاء بعد ذلك ذكر ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ وحرف العطف



جاء هنا ليأكد أن القوة المطلوبة منفصلة عن ﴿رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ وبذلك يُفهم أن المطلوب التعدد في القوة وهي:

- **قوة الإيمان**: وهي أعظم قوة نصَر **الله** بها جنوده في بدر على قلة عددهم وعدتهم.
- **قوة الإخلاص**: التخلي عن أي خيانة ومساعدة للعدو.
- **قوة البنية الجسدية**: حيث أن الرسول ﷺ أرشدنا إلى أن «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُ إلى **الله** من المؤمن الضعيف وفي كل خير».
- **قوة الفكر**: وهي مهمة جدًا جدًا وهي سبب أساسي في النصر حيث أن العقل المُميز للإنسان عن باقي المخلوقات يدفعه إلى الأفضل والأنفع....

ولن تنتهي من تعديد القوى ولكن المراد هنا أن يقوم أولي الأمر بتدعيم هذه القوى الفكرية وسأهمس في آذانهم بأن سموم فتاكة تتربص لهذه القوة –أي لفكر الشباب بالذات– وهم أهم شريحة تصنع النصر وتتسرب هذه السموم ببطء ثم تتزايد سرعتها ثم تصبح مطلب يطلبه الشباب لجهلهم ببشاعتها عليهم حيث قُدمت لهم مُغلفة في أوراق سلوفان زاهية الألوان خطفت أبصارهم فأعمتهم عن حقيقتها وضررها عليهم وقد تسربت هذه السموم من خلال القنوات الإعلامية المختلفة وأهمها وأقصاها وأشدها تأثيرًا القنوات الفضائية المتعددة فقد تشبعت هذه القنوات بما يُفسد الفكر بكل السُبل سواء ما يخاطب الغريزة ويلهي الشاب عن مبادئه ودينه.. أوما يُخاطب الاتجاه للفكر الغربي الأمريكي المسموم مما يشوه ويقلل من قدرة العرب وتقديم الحضارات الأوروبية والأمريكية على أنها هي المثل الذي يحُتذى به.. فنجد أبطال أفلامهم أصبحوا هم القدوة لشبابنا وقصص كفاحهم الملوثة بدم الأبرياء وجثث ضحايا حرية الشعوب هم المثل لما يقدمه الفيلم من قصة محبوكة لدرجة يغفل المشاهد

عن أن هذا البطل هو خانق لحرية أو سالب لحق أو ماص لدماء أمة وينظر إليه على أنه بطلًا وخطته الحربية قوية ويُصبح في نظره أسطورة فهو لا يقهر أبدا.. ويتسرب هذا الإحساس في عقله الباطن فإذا ظهر له غازيًا لبلاده يهابه ولا يُقاومه.. وتصبح قضية غزو الأجنبي لبلاده قضية خاسرة له فلا يقف في وجهه إذا ما تم هذا الغزو.. وللأسف هذا أخطر أنواع الغزو الفكري فالعدو يمهد لنفسه ويُظهر قوته قبل أن يغزو البلاد بل قد يصل الأمر إلى أن يتواطأ معه (فئة من الشعب) اتقاء شره...

وتتعدد صور الغزو الفكري فالعدو يبث السموم في الاقتصاد ويوهم الشباب أنهم غير قادرين على الإنتاج بل تقتصر مهمتهم في تسويق ما ينتجه العدو فيظل الشباب يلهث وراء ما ينتجه العدو لأنه يمثل لهم مصدر أكل عيشهم.. فإذا كف العدو عن الإنتاج فماذا سيسوقون.. ويتناسون قدرات أنفسهم على إنتاج ما هو أفضل من إنتاج العدو.

ولا نُهمل ما يقدمه العدو من صور أخرى لتحطيم الشباب من مخدرات ومغيبات للعقل وبعض الأدوية السالبة لصحتهم وكذلك ما يقدموه من أسباب تفرقة وهمية بين شباب الوطن الواحد كالتفرقة بين الأديان المختلفة بل وبين المذاهب المتعددة في الدين الواحد...

بعد كل هذه الصور المُحطمة لشبابنا أأننتظر شبابًا أقوياء؟!! فليدخل عليه العدو وهو مُطمئن فقد أحبط مقاومتهم قبل أن تُولد... فأين أنتم أيها القادة؟! بالطبع خلف مكاتبكم تُسيرون الأمور بالروتين والرتابة فانتبهوا يا أولي الأمر فلن يرحمكم **الله** على تضييع الأمانة انهضوا وانتبهوا لشبابنا في كل وقت وكل مكان وكل مجال ولا تنسوا حديث الرسول ﷺ حيث قال «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...**» الحديث.



فعليكم تدعيم قواهم الدينية بتبصيرهم بصحيح دينهم وأيضًا خلصوهم من الإحباط والخوف على مصادر رزقهم وافتحوا لهم مجالات الإنتاج وشجعوهم باستغلال طاقاتهم البناءة وما أكثرها.. وانتبهوا جيدًا لما يُبث بالقنوات الإعلامية بما لديكم من سلطة فامنعوا كل ما هو سام للأفكار دون النظر لطبيعة القناة أهي خاصة أم حكومية فأنتم أولي الأمر وتملكون القمع فكيف لا تملكون المنع؟!!

واكثروا من الاتجاهات المُحبطة لخطط العدو في تحطيم الشباب حتى تكونوا جدارًا مانعًا لأي غازي... اكسبوا شباب الوطن بجعلهم همكم الأول وتغاضوا عن نظرتكم القاصرة التي تُحقق مصالحكم فقط فإن الحكم سينتهي إما بانتهاء مدته (وهذا ما لا يحدث عادةً) أو بالموت فكيف ستُقابلون ربكم الكريم عند سؤاله لكم...عن الأمانات وهل كنتم عليها حريصين؟ !

(كُتبت هذه الخاطرة وقت الغزو الأمريكي على العراق).

❁ ❁ ❁



الدوام... ودوام الزوال؟!

هل نظرت حولك بعمق فيما يحيط بك؟! هل صدف أن مشيت في شارع غبت عنه سنوات عديدة، ماذا رأيت في هذا الشارع؟ هل هو على ما هو عليه تماما؟ هل هذه العمارة كان لونها كما هو لونها اليوم؟! هل هذا المتجَر كان يُزاول ما يُزاوله الآن من نشاط؟! هل عدد أدوار هذه العمارة لم يتغير عن آخر مرة مررت بها؟! وهل؟! وهل؟! وهل؟! كثيرًا من المُتغيرات نجدها في شارع غبت عنه وقتًا ثم عُدت إليه.. وإذا تساءلت عن أسباب هذه التغيرات فستجد أكثرها بسبب تغيُر مالكها فهذه العمارة تغَير لونُها لأن مالكها الحالي عند شرائها لم يعجبه لونها وغيره، وهذا المحل غير نشاطه لأن مالكه السابق باعه والمالك الجديد له نشاط مختلف، أما تلك العمارة فقد بيعت لشخص ثري وأضاف إليها أدوار أخرى، وهنا لنا وقفة.. فالزمن غيَر من بعض الأشياء بتغير من يملُكها وربما لو مرت هذه الفترة الزمنية التي غبتها عن ذلك الشارع ولم يتغير مالكها لبقيت على ما هي عليه فالعامل الأساسي هنا فيما حدث من تغَيُر هو تغيير المالك الذي اختلفت إرادته عن إرادة المالك السابق...وهنا دعوة لأولي الألباب، ألا ترون في الكون ثباتًا أبديًّا؟! ألا ترون أن لون البحار ثابت لم يتغير منذ بدء الخليقة؟! –بالطبع لم نكن موجودين منذ بدء الخليقة ولكن الحقائق العلمية تثبت هذا الثبات– وكذلك أيضا ثبات لون السماء وأيضا تعاقب الليل والنهار والشمس والقمر و... و... و...حقائق كونية كثيرة ثابتة ولم تتغير... ألا تسأل نفسك لماذا هذا الثبات لهذه الحُقب الزمنية اللانهائية؟! فإذا وظفنا عقولنا –التي مُيزنا بها عن سائر المخلوقات– نجد أن هذا الثبات مرتبط بثبات مالكها...وهو الله الواحد القهار مالك كل شيء ومُبدعه ومُسيره بنظام ثابت لا يتغير أبدًا إلا في نهاية الكون وقد أخبر الله مالك المُلك بهذا التغير مسبقًا حتى لا يتبادر لأذهان مرضى العقول عند



حدوثه أن المالك تغير فأخبرنا **الله** أن الشمس ستُشرق من المغرب وتغرب من المشرق –وربما أخبرنا بتغيرات أخرى لم يصل إليها علمي المحدود– وللأسف نجد أن العلماء وظفوا عقولهم جيدًا للاستفادة مما في الكون من استخراج طاقة وخامات وتوظيف ظواهر طبيعية كثيرة كانتقال الأصوات عبر الأثير و... و... و... للاستفادة الدنيوية وأغفلوا تمامًا الربط بين المالك والمُلك (أو هذه الظواهر الكونية) اللهم يا مُقلب القلوب ثبت قلبي على الإيمان وهذه الحقيقة سيقرها جميع المخلوقات عندما يسأل **الله** سبحانه وتعالى ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [غافر: ١٦] فيقر الجميع أنه ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾.

❁ ❁ ❁



افتح الصنبور... معي

كثيرا ما يحدث خلافات بين الأشخاص بعضهم البعض وينتُج عنها موقف نفسي يتدرج بين زعل... غضب... ثورة... خصام... مقاطعة... و... وهذه المواقف النفسية تحدُث بسرعة مُذهلة مثل ما يحدث في ماس الكهرباء فإن تأثيره يكون سريعًا ومباشرًا وإن اختلف في شدته فقد يكون رعشة أو إرهاسة أو صاعقة... ولكن هذا التأثير لابد وأن ينتهي ولكن بعد زوال السبب من إصلاحٍ للأسلاك المُسببة لهذا الماس.. ولكن هل يتم الإصلاح بنفس سرعة تأثيره؟! بمعنًى أوضح هل تنتهي رجفة الجسد بمجرد معرفة مكان الخطأ أم يلزم إصلاح هذا المكان؟ !

طبعا لابد من إصلاح أسباب هذا الخطأ حتى لا يعود لأنه إن عاد – لا قدر الله – سيكون وقعه أكثر تأثيرًا من المرة الأولى حيث سيُصاحبه قلق وخيبة أمل من إمكانية إصلاحه، وهذا ما يحدث بالفعل في المصادمات بين الأشخاص فإن أول مصادمة – تكون قوية التأثير على النفس ولكن ما بداخل الإنسان من أمل في الإصلاح يُخفف من حدتها، وتكرارها يفقد الأمل في الإصلاح.

ولنعود مرة أخرى للنقطة المهمة هل مجرد الصلح بعد المصادمات ينتظر من المُتصادمين أن يرجعوا إلى ما كانوا عليه من حُسن ترابط وسلامة وجدان وقوة مشاعر؟ !

لا طبعًا لابد من مرور فترة تهدأ فيها النفوس وتستقر فيها المشاعر ليعود الترابط إلى ما كان عليه فهي ليست صنبور ماء يُغلق ثم بإرادة أحد الطرفين يُفتح ويُنتظر من الطرف الثاني الاستجابة السريعة للماء النازل من هذا الصنبور.. أي بمعنى أوضح ليست العلاقات تتحرك بمفاتيح تُقفل فينقطع التيار الكهربائي ثم تفتح فيعود التيار فورًا، فذلك لأن المشاعر ليست مياه من صنبور أو تيار



كهربـائي في دائرة تُغلق وُتفتح، وإنمـا المشاعر أسمى من ذلك فإن أُغلقت لا تعود برغبة طرف واحد يفتحها فيستجيب الطرف الآخر ويُرحب مُسرعًا لإعادة نفسه على ما كانت عليه قبل المشاحنات... ولا ننسى أن من يبدأ –أو يفتح الصنبور– يكون قد أخذ مع نفسه وأعطى أي شاور نفسه كثيرًا إلى أن رضاها ثم بدأ بفتح الصنبور فعليه أن ينتظر من الآخر أن يراضي نفسه ثم يستجيب لهذه العودة حتى لاتكون عودة مهزوزة....وتتجلى حكمة الحديث الشريف الذي نهى عن التخاصم لأكثر من ثلاثة أيام لتكون هناك فرصة للطرفين ليراجعا أنفسهما وتكون الخيرية لمن يبدأ بالسلام.

❀ ❀ ❀



السر والعلانية

قد يتبادر إلى الذهن من العنوان السابق أن الحديث هنا سيكون على الصدقات وطريقة إخراجها «سرًا أو علانية» ولكن سأخرج عن هذا السياق إلى شيء آخر وهو مراقبة **الله** لعباده سرًا وعلانية...ما معنى ذلك؟ أن أعمال بني آدم قد يراها الآخرون وقد لا يراها غير **الله**...فالعبادات المفَعولة مُعرضة للرؤية أو السمع فمثلا من يؤدي الصلاة يجد من يراه فيثبت بذلك أنه أدى الصلاة بالفعل ومن يؤدي الزكاة فيعلم بهذا الآداء من يأخذها منه وفي بعض الأحيان يعلم أيضا من يوصلها منه إلى مستحقيها وقد يرى البعض هذا الفعل ويسمع عن آدائها فيثبت بذلك هذه العبادة ومن يحج فدائرة معرفة آداء هذه الفريضة واسعة جدًا فيعلم بها من يُجهز له أوراقه ومن يقوم بإعداد احتياجاته ومن يوصله إلى منافذ السفر ومن... ومن... ومن....

أما الركن الأول من العبادات والمتمثل في نطق الشهادة فهو يؤدى في الصلاة على مسمع ومرأى من كثير من الناس... وبذلك تكون العبادات السابقة مسموعة ومرئية من الناس ومن قبلهم **الله** سبحانه وتعالى وبذلك فقد اشترك العباد في مراقبة بعضهم البعض في آداء هذه العبادات فهي عبادات تؤدى جهرًا وطبعًا لا تخفى على **الله** فالله يراقبها بحدوثها بالفعل... ونأتي الآن للعبادة الخامسة «الركن الخامس من الإسلام» وهو الصيام فلنتأمل هذه العبادة وكيف تُثبت؟ فالمطلوب إثبات نفي شيء ملموس!! وهو الأكل والشراب وإشباع الغريزة أى إثبات عدم حدوث مُبطلات الصيام فكيف يحدث هذا؟ هل نستطيع متابعة صائم طوال يومه لحظة بلحظة حتى نُثبت نفى أكله وشربه؟ هذا شيئًا يستحيل للبشر لأن أى منا يمكن أن يتوارى عن العيون المحيطة به ويتناول طعامه وشرابه ثم يخرج إلى المحيطين به ويدعي الجوع والعطش فيصدقوه لأنهم لم يروه أثناء



أكله وشربه فهو كان في غرفة مغلقة الأبواب والنوافذ فلم يره أحد إلا **الله** ولذلك فـ**الله** هو الأوحد الذي يثُبت هذا النفى فأى قدرة هذه؟ **الله** هو القادر على متابعة عباده لحظة بلحظة وفي أى مكان فلا يستطيع الإنسان أن يتوارى من مراقبته سبحانه وتعالى فهو الشاهد الأوحد على أفعالنا المثُبت منها والمنفي أى أنه سبحانه وتعالى المتفرد بإثبات النفى ولذلك يقول **الله** تعالى في حديثه القدسي **(كل عمل إبن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجُزى به)** اللهم أعينا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقبل اللهم منا صيامناوقيامناوأرزقنا مخافتك في السر والعلن...

❁ ❁ ❁



لا تتمنوا الموت ولكن استعدوا له

لا تتناسوا الموت واجعلوه أمام أعينكم دائمًا لتكسبوا منه الورع والخشوع ولا تتمنوه فمن يتمناه فقد ارتكب معصية لقول الرسول ﷺ «**لا يتمنى الموت أحدكم أبدًا فإن كان لا بد فاعلًا فليقُل اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر**» أى يكون تمني الموت كراحة من الشر وليس خلاصًا من الحياة لأن **الله** وهب لنا الحياة وسخر لنا الكون لنستمتع بما فيه في حدود مُحكمة لا تُخرجنا عن طاعته؛ فلا نتمناه ولكن علينا الاستعداد له لأنه حقيقة ستحدث وإن لم نتمناها، فالموت حق والساعة حق وفي الاستعداد له الخير الكثير، فإن وضعنا نصب أعيننا أنه آت لاريب وأنه هو مطيتنا للحياة الأبدية.. حرصنا على الاستعداد له بصالح الأعمال، فهو بمثابة وسيلة مواصلات تنقلنا من صحراء قليلة الزرع والماء (**وهي الدنيا الزائلة**) إلى روضة غنّاء (**وهي الجنة الأبدية**) لوجدنا أنفسنا ننفض عنا الغبار الذي علق بنا في مشوار حياتنا لننتقل إلى الروضة الغنّاء ونحن في أحسن صورنا، وذلك بالإكثار من الأعمال الصالحة والعبادات الخالصة....

ولكل مُسافر زاد وزواد ومتاع فكيف نأخذ متاعنا وزادنا وزوادنا في هذه الرحلة الأبدية؟ نحن في هذه الرحلة النهائية لن نحمل معنا زادنا وزوادنا وإنما سنجعله يسبقنا... كيف؟؟ ذلك بما قدمناه من صالح الأعمال وحسن العبادات وكما جاء بالآية الكريمة ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]، نعم... فان التقوى خير زاد فهى تُثَقل الميزان وتسبقنا لنهاية المشوارعندما نتسلم كتابنا ونقول وقتها ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] فنكون في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية جزاء لنا بما قدمنا في حياتنا.. فقد أحسنا الإعداد لهذا اليوم باستعدادنا للموت وليس بتمنيه.



وليس معنى ذلك أن نُفكر في الموت ونترك الدنيا، بل علينا أيضا أن نعيش الحياة كما جاء بالحديث الشريف «**أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا**» وقد وعد **الله** عباده بمغفرة كبيرة مدى مراحل حياتهم إذ التزموا بطاعته –كما جاء في تفسير الآية ١٥ من سورة الأحقاف– أنه من عاش للأربعين خفف **الله** حسابه ومن بلغ الستين رزقه **الله** الإنابة إليه ومن بلغ السبعين أحبه أهل السماء ومن بلغ الثمانين محا **الله** سيئاته وثبت حسناته ومن بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وشفَعه في أهله وكتبه أسيره في الأرض فأى فضل هذا؟

اللهم مد أعمارنا في طاعة لك ومخافة منك وحبًا لك ولرسولك الخاتم سيدنا ونبينا محمد ﷺ لنفوز بهذا الفضل الكريم

❁ ❁ ❁



اكتشف نفسك ولا تُحمل الشيطان وزرك

كثيرا مايخطئ الإنسان ثم يرجع لصوابه فيستعيذ بالله من الشيطان معتقدًا بأنه وقع تحت تأثير وسوسة الشيطان فيستغفر وينيب إلى **الله** وهذا شيء مُحبب ويمكن أن يُقلل من الأخطاء.. ولكن هل الاستعاذة حدثت في الوقت المطلوبة فيه؟ هل تمت قبل ارتكاب الخطأ أم بعد ما ارتُكب؟ فلنتأمل في آيات **الله** الكريمة ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] أي أن الاستعاذة مطلوبة مجرد أن يُداعب الشيطان فكرك فتكون في حيرة وتشعر بضعف وتخاف أن تستجيب لهذا الخناس فتبحث عن طوق نجاة فلن تجد أقوى من طوق الاستعاذة بالله.. فالله أمرنا بها مجرد نزغ الشيطان وليس بعد فعل الخطأ، فالاستعاذة بعد الخطأ تكون بمثابة مُبرر له.. وليس معنى هذا ألا نندم على ما ارتكبنا من أخطاء وذلك بالاستغفار وليس بالاستعاذة فكل شيء «**له توقيته فالاستغفار بعد الخطأ والاستعاذة قبل ارتكاب الخطأ لتمنع حدوثه**». ولا نلغي أن النفس البشرية مسئولة عما تفعله فليس كل خطأ نُرجعه إلى وسوسة الشيطان، فأين قوة الإرادة والإيمان؟ فالله أعلم بمن خلق فأمر بالاستعاذة مجرد الوسوسة وهذا يبدو واضحا» من حرف الفاء «فاستعذ» وليس «استعذ» أي لاتُفكر ولاتبحث عن مبررات لترتكب الخطأ.

أي أنه لامهلة بين الوسوسة والاستعاذة ...ولنتساءل هل الشيطان هو المسئول عن جميع خطايانا؟ أوأننا مشتركون معه؟ أم أنناالمسئولين دونه عن هذه الأخطاء؟ نجد أن هناك أخطاء نرتكبها لضعف إيماننا..فلنتأمل أمرًا مهمًّا جدًا فقد جاء في الحديث الشريف أنه إذا جاء رمضان قُيدت الشياطين –ليرفع **الله** سُلطانهم عنا– ورغم ذلك نجد من يرتكب المعاصي بل للأسف الشديد هناك من يُكثر من معاصيه في هذا الشهر الكريم... فمن دفعه لهذا؟ أهو الشيطان كما يزعم



لنفسه؟ كيف والشيطان محبوس ومُقيد؟ ليتنا نكشف أنفُسنا لأنفُسنا ونُعالجها فنحن أقدر من غيرنا على هذا... قال تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-٨].

اللهم اجعل نفوسنا لوامة.





Serve yourself اخدم نفسك بنفسك

إنها لمقولة جميلة يتغنى بها الغرب وكذلك الشرق فكثيرًا ما نرددها عندما نلجأ للآخرين لمساعدتنا ولا نجد لديهم المساعدة وقد نردد عبارات شبيهة مثل (ما يحك جلدك إلا ظفرك) أى أنك أنت القادر على تيسير أمورك لعلمك ببواطنها، فياليت هذا المعنى يدفعنا لإصلاح أنفسنا ولا ننتظر الإصلاح من غيرنا، ولو دققنا الفكر لوجدنا الإسلام –منذ أكثر من ١٤ قرنًا– يدعونا لهذا طبقًا للقاعدة التى تقول (ابدأ بنفسك).. وتمشيًا لما تقدم استوقفتنى آية كريمة بالقرآن الكريم –تكررت كثيرًا– وهي ﴿ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] اجتهدت في تفسيرها بعد ربطها بحديث قدسي الذي جاء فيه (**عبدي استرحمني أرحمك، استطعمني أُطعمك، اسألني أُجيبك، استهديني أُهديك**) استهدني أُهديك ...هنا توقفت وتأملت كثيرًا كثيرًا... وتبادر لذهني أن على العبد أن يطلب من **الله** الهداية كما يطلب الطعام والشفاء والرحمة والكساء و... و.. و..معنى هذا أن الخطوة الأولى تأتى من العبد بالطلب وتكون الإجابة من **الله** وفي هذا رد على العصاة حيث يزعمون أن **الله** لم يشأ لهم الهداية فلا ذنب لهم في معصيتهم... وبزعمهم هذا يتصورون أنهم أزاحوا غبار معصيتهم وأراحوا أنفسهم بهذا العُذر الواهى ولا يُعطوا لأنفسهم فرصة للتفكير بعمق، فيمكن أن تكون كلمة «من يشاء» تعود على العبد أى أن **الله** يهدي من يريد الهداية حيث أعطانا **الله** العقل لنختار إما الحياة السهلة والبعيدة عن الطاعة وإما التَفكُر والتَدبُر وطلب الهداية، وبقدر صدق الدُعاء تكون الإجابة وعمق الهداية؛ فهيا أيها العاصي اطلب الهداية من ربك الكريم الغفور التواب وتأكد من الاستجابة بأسرع مما تتصور (استهدني أهديك) فلم يجعل **الله** بين الطلب والإجابة أى زمن أى أنه لم يقل استهدني فسوف أهديك...

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه...



المنبه المُبارك

ما أجمل النوم وما أقواه علينا، فكما قالوا قديمًا (النوم سلطان) فالسُلطان يأتي أينما يريد ويغادر متى يشاء فهل نترك هذا السُلطان يتحكم فينا ويُنظم لنا وقتنا كيف شاء؟ !فيعبث بالتزاماتنا وأهمها العبادات الموقوتة، وأخصها الصلاة، وأقصدها صلاة الفجر والتى يكون وقتها قمة سيطرة هذا السلطان!... وقد اهتدى الإنسان لاختراع المنبه ليكون عونًا له على مغالبة النوم ليمارس حياته حسب أوقات منظمة تتناسب مع احتياجاته المعيشية وعباداته، ولنا تساؤل: هل هذا المنبه ليس له أخطاء؟ بلى، فقد يكون صوته منخفضًا فلا يُسمع أو تضَعف بطاريته فلايؤدي عمله أو قد ينسى الإنسان ضبطه؛وفي كل هذه الحالات لايستيقيظ ويَتبع ذلك ضيا ع مصالح وعبادات كأن يضيع ميعادالسحور في الصيام أو تضيع منا صلاة الفجر. فهل من بديل يُمكننا من آداء هذه العبادات في وقتها؟ نعم ..نحن دائمًا نجد ضالتنا في القرآن الكريم وسنة رسولنا ﷺ حيث جاء في الحديث الشريف ما معناه أنه من قال عند النوم (اللهم أعيني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) كانت له عونًا للاستيقاظ وبالتالي لآداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر، وما قالها أحد إلا وجد **الله** يعينه بالفعل فهو ﷺ لاينطق عن الهوى. فما أدق وأجمل من هذا المنبه الرباني المبارك بما يمتازبه:

- فالإيمان وإخلاص العبادة بطاريته.
- والنفس اللوامة ضابطه.
- والبشرى بالجنة جرسه.
- والعزيمة ثمنه.

احرص على اقتناء هذا المنبه فهو خير معين لك.

الله يُحيي ويُميت

جادل النمرود سيدنا إبراهيم في أمرالحياة والموت وادعى أنه يستطيع أن يُحيي ويُميت وذلك بإصدار أمر إعدام لشخص فهو بذلك أماته وإذا عفى عنه فيزعم أنه أحياه بهذا العفو!!وقد يُصدقه من ليس في قلبه إيمان ويقين بقدرة **الله** الخالق الأوحد – فقد يرى الجاهل أنه إذا أطلق على شخص طلقة مسدس أو طعنة سيف ومات بها فيكون هو الذي أماته بهذه الطلقة أو تلك الطعنة!! أليس من الممكن أن تُخطأ الضربة أو الطعنة فلا يموت المطعون؟

هذا عن الإماتة أما عن الادعاء بالإحياء فليس مجرد عفو حاكم عن محكوم عليه بالإعدام يُعتبر إحياء فلاخالق ولا مُحي إلا **الله** وقد يدعي مؤيدي نظرية الاستنساخ أنهم تمكنوا من خلق كائنات حية –حاشا **لله**– فهل ما فعلوه هو خلق حقيقي؟ فمفهوم الخلق هو إيجاد كائن حي من لا شيء قال تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان: ١] هذه هي القدرة التي لاتُعادلها قدرة فهل من اسُتُنسخ خُلَق من لا شيء؟ !بالطبع لا حيث تمت هذه العملية بالاستعانة بخلايا حية –خلقها **الله**– فمثلًا إذا اُستُنسخت نعجة اُخذت خلية حية من نعجة حية يكون الناتج نعجة في نفس عمر الخلية فإذا كانت الخلية عمرها سنتين أنتجت نعجة عمرها سنتين أيضًا وهكذا... فأين هذا الخلق المزعوم من خلق **الله** الذي يبدأ من لاشيئ ويبدأ عمره من الصفر ثم ينمو ماشاء **الله** له أن ينمو؟؟!! سبحان **الله** الخالق المُحي المميُت.

و في صورة الكهف جاء ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢] فهنا مشيئة **الله** في إحياء الغلامين لبلوغ سن الرشد كما تجلت قدرته في الأية ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١]. وقد نفذت إرادة **الله** بالفعل حين حملت السيدة سارة في إسحاق ثم رزق إسحاق بيعقوب وذلك تأكيدًا لقدرة **الله** على الخلق.



أين كنتم أيُها الأباء والأُمهات؟!!

تعالت صرخات الآباء والأمهات -في السنوات الأخيرة- حصرات على ما وصل إليه أبنائهم وبناتهم من إدمان وضياع وتورطات أخلاقية لم نكن نسمع عنها سابقًا... وقد تسمع هذه الصرخات من الأبناء والبنات أيضًا .. صرخات ندم وحيرة واستغاثة.... فماذا حدث؟؟ يجب البحث والبحث المسُتفيض عن أسباب هذه الصرخات. ونقطة البداية هي صرخات الآباء والأمهات التي تتعالى بعبارات مدوية أبنائي أدمنوا... بناتي ضاعوا.. زواج عرفي.. اشتراك في عمليات نصب.. لا مبالاة في الدراسة..وهن وتكاسل وبُعد عن العبادة .... كل هذه بلاءات جسيمة وإن كان أقل الصرخات -للأسف الشديد- تكون على ضعف ووهن العبادة فلم تكن صرخات بل انخفضت وأصبحت همسات ومن هنا تفاقمت البلاءات الأخرى لأن الأساس اهتز واستهان به ألا وهو حُسن العبادة والتمسك بالدين وتعاليمه واتباع أوامره والبعد عن نواهيه والحرص على آداء العبادات كما يجب بل قد نجد الاستهانة والاستنكار لهذه التعاليم بل والاستخفاف بها فأين كنتم أيها الآباء وأنتن أيتها الأمهات عندما كان ينهار الأساس؟؟!! أين كنتم غافلين إلى أن وصل الحال بأبنائكم وبناتكم إلى هذا التدني من الأخلاق؟! بالطبع كان تواجدكم صوري غير مهتمين بدعم الأساس فشاركتم بهدمه بعدم التزامكم بحسن العبادة؟! تعالى أيها الأب هل دورك في الحياة هو الإنجاب الذي هو ناتج متعة شخصية لك؟ هل قضيت مُتعتك وأشبعت نفسك واكتفيت بهذا؟ أين دورك تجاه هذه المُتعة؟.. هل أنت ممول مالي هل المال كافٍ لبناء صرح أخلاقي سليم؟! أتعلم أن للمال مصادر أخرى يمكن للأبناء الحصول عليه منها دون النظر للعواقب..... وأنتِ أيتها الأم هل اكتفيتي بما اكتفى به الأب من متعة للإنجاب؟! أين دورك تجاه من أنجبتي؟

هل اكتفيتي بإعداد الطعام وتنظيف الملابس وتمريض المريض من أبنائك والسهر لراحته؟ فإن اكتفيتي بهذا فأنت مُخطئة فأنت لاتربي عجول ولكنك تربي نفوس وعقول فعليك:

- كما تُعدي طعام المعدة وتُظهري مهارتك في ذلك، عدي أيضًا طعام العقل والنفس وجملي سفرتك بتعاليم الدين فهو غذاء الروح وباشري آداء العبادات بإتقان.
- كما تقومي بتنظيف الملابس قومي أيضًا بتنظيف نفوس أبنائك وبناتك من الشوائب التي تؤدي بهم إلى الهاوية وما أكثر هذه الشوائب من الكراهية، الحسد، الكذب والخداع، التبرج، والاستهانة بالقيم الدينية.
- كونوا أيها الأباء والأمهات قدوة لأبنائكم وبناتكم وتعاملوا معهم بالحب والود والصداقة حتى توفروا صرخاتكم وصرخات أبنائكم وبناتكم؛وأعلموا أن ما تقدموه لأبنائكم ليس هبة منكم وإنما هو حق لهم فما تُقدموا من خير ستجدوا نتاجه خيرًا إن شاء **الله** ويكون عونًا لهم على تربية أولادهم بمثل ما ربيتموهم عليه ويمتد فضلكم لأجيال وأجيال....

❁ ❁ ❁





الرابط والرباط

نستطيع تقسيم الإخوة إلى مجموعات ثلاث:

- أشقاء من نفس الأب والأم.
- أخوة من أب واحد وأم ليست واحدة.
- أخوة من أم واحدة وأب ليس واحد.

فأى من هذه المجاميع أكثر ترابطًا؟ !قد يقول قائل أنهم كلهم أخوة ولافرق بينهم وأنا أتفق مع هذا الرأى وقد نجد نماذج كثيرة في الحياة تؤيده–وإن كان ذلك ليس القاعدة–ولكن غالبًا ما نجد أن ذوات الأم الواحدة أكثر ترابطًا من الأخرين لأسباب كثيرة: فقد جمعهم سكن واحد وهو رحم أمهم، ورأوا قلب واحد وهم في جوف الظلام وشعروا بدفئه وهو قلب أمهم، وتغذوا من وعاء واحد من قبل أن يخرجوا للحياة وهو الحبل السري لأمهم.. وبعد خروجهم استمروا في الغذاء من ثدي أمهم، فأصبح لديهم (رابط وجداني) قوي؛ وهل معنى ذلك أن أبناء الأب الواحد لا يوجد بينهم رابط مثيل؟! بالطبع لا فهم يربطهم اسم واحد، وعصب واحد، وأصل واحد؛ فبينهم (رابط عقلي) قوي وهنا تكمُن المقارنة أيهم أكثر تأثيرًا الرابط الوجداني أم العقلي؟ بالتأكيد الوجداني أكثر تأثيرًا واستدل على ذلك بما ورد بالقرآن الكريم في قصة يوسف وما فعله أخوته معه –فهم أخوة من أب واحد– فالرابط الوجداني كان ضعيفًا، وفي المقابل نتأمل –في القرآن أيضًا– عندما استرحم هارون أخيه موسى بقوله ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤] ولم يقل له يا بن أب أو حتى يا أخ، استرحمه بشراكته في أمه، اتضح الآن أن الأم تملك الرابط الأقوى فعليك استثماره في ربط الأخوة جميعًا ببعض دون النظر إلى من سكن رحمك ومن لم يسكنه وارحمي ما آلوا إليه واسألي نفسك لوكان من سكن

رحمك في مكانهم –أى مع أم أخرى– ماذا ترضي لهم من معاملة؟ !ولا تنسي فضل أبيهم عليك؛ وفقك **الله** لما فيه رضاه.....

ولا تؤاخذيني أيتها الأم فيما سأطلبه منك من مسئولية دائمة فدورك لايقتصر على رعاية الأخوة –جميعًا– وترابطهم إلى فترة عمرية معينة بل يمتد لربط أبنائهم جميعًا ببعض لأنهم أصل واحد وعصب واحد أطال **الله** في عمرك وقدرك على مسئوليتك وأثابك عليها....

❁ ❁ ❁





أُوصي... ولكن

ملك الملوك إذا وهب لاتسأل عن السبب، وإذا لم يهب أيضًا لاتسأل عن السبب؛ فالله هو المُعطي المانع يُعطي من يشاء ويمنع ممن يشاء وهو ليس بظلام للعبيد؛ فقد يُعطي الكثير من نعمه ما لأحد ويعطي لغيره القليل منهاويكمل هذا القليل بكثير آخر من نعمة ثانية.. أى من يتمتع بالصحة والعافية قد يُحرم من المال الكثير أو من الأولاد أو من محبة الناس وودهم والعكس قد يكون صحيحًا؛ وفي المُحصلة النهائية نجد أن كل إنسان وهبه **الله** من النعم المُتعددة بنسب متفاوتة تُحقق العدل الذي هو صفة من صفات **الله** عز وجل واسم من أسمائه وهذا العدل يتحقق بمنظومة مُحكمة وضع **الله** لها قوانين دقيقة وجعل العباد هم وسائل لتنفيذها: فمثلًا نعمةالمال فمن يملك الكثير منه ألزمه **الله** بإعطاء من يملك القليل منه ونظم هذا العطاء من خلال قنوات متعددة ما بين مفروضة كالزكاة بأنواعها؛ ومُستحب مثل الهبات والصدقات والوصاي؛ وقد وضع **الله** المنهج للتصرف بالأموال بما يُحقق التوازن لتوزيع هذه النعمة فقد أعطى **الله** المال وسعى الإنسان لنمائه وعلى ذلك فإن **الله** له حق فيه يتمثل في الزكاة المفروضة ولا يثاب الإنسان على آدائها لأنها واجب عليه بل يأثم إذا تركها؛ أما القنوات الآخرى (الصدقات والهبات) فله ثواب آدائها ؛وأما الوصايافقد أباحها **الله** فللإنسان حق الوصية بثلث مايملك فقَدر **الله** أن الإنسان سعى لإتماء ما أعطاه من أموال وعلى ذلك فله الحق في التصرف بجزء منه –وهوالثلث– دون قيود (فيما أحله **الله**) فقد يرى الإنسان أن هناك –من غيرورثته– من وقف بجانبه في حياته سواء في مرضه أوأزمات واجهته وعرفانًا بالجميل يُريد أن يُكافأه ويضمن له فائدة بعد مماته وخاصة إذا كان مُحتاج لهذه المساعدة ولحكمة **الله** البالغة لم يترك

الوصية دون ضوابط حتى لاتتدخل فيها الأهواء ولاتكون منفذ للطمع والخداع وحتى لا يُظلم أحد... فلا يكون دافع الوصية هو حرمان من يستحق الميراث من حقه الذي شرعه له **الله** انتقامًا منه وكراهية له...

فاوصي .... ولكن بما شَرعه **الله**.

❁ ❁ ❁





العِدّة...... ما أحكمها من تشريع!!

لقد فرض **الله** العدة على المُطلقة وكذلك الأرملة؛ وهي ليست عقاب بل العكس ففيها الخير الكثير؛ فالمرأة إذا فقدت زوجها غالبًا ما تصبح مطمع للآخرين بل أيضًا لأفكارها المتأرجحة، فبعد أن كان جميع رجال العالم مُحرمين عليها إلا زوجها أصبح جميعهم يَحلون لها فتتعدد المطامع فيها فمن يطمع في جمالها؛ أو مالها أو جاهها وأحيانا في عدم إنجابها فيتسارع الطامعون إليها وقد كان وجود الزوج حائلًا لهذه المطامع؛ وقد فرض **الله** العدة لتكون حائلًا بديلًا مؤقتًا (**والله** أعلم) تكمن فيه حكمًا كثيرة مثل:

- التأكد من وجود حمل من عدمه حتى يتم نسبه –إن وُجد– نسبًا شرعيًا.
- قد يكتشف الزوجين الأسباب الحقيقية لانفصالهما ويحاولا إصلاح نفسهما ويتراجعا كما أشار القرآن إلى ذلك.
- قد يكتشف المحيطين بهما أنهم كانوا سببًا في الطلاق فيندموا ويخرجوا من حياتهما.

■ **ما تقدم خاص بحكمة عدة المطلقة أما ما يخص عدة الأرملة:**

- فأيضًا للتأكد من الحمل أو عدمه لصحة النسب الشرعي.
- تكون لديها فرصة لتقبل العزاء والتعبير عن أحزانها ومداواة جروح أبنائها والتى أصبحت المسئولة عنهم وتُعبر عن عرفانها بجميل زوجها عليها بامتناعها عن مزاولة الحياة الاجتماعية ومشاركتها بالمناسبات المبُهجة.
- بامتناعها عن الخروج تكسب عطف محارمها فيقوموا بمساعدتها وقضاء حوائجها إلى أن تتمرس على ذلك.

- **وهناك حكمة تجمع بين العدتين –المطلقة والأرملة– ألا وهي:**

– يكون هناك فرصة لحُسن التفكير لاتخاذ القرار الصائب إن كان هناك رغبة في الارتباط بآخر.

– وبالطبع لم تُفرض العدة على الرجل بشكل مُطلق لأنه لايحمل فلامشكلة للنسب.

– وأيضًا مباح له شرعًا أن يتزوج في وجود زوجاته الثلاثة في عصمته.

- **وهناك حالات خاصة توجب العدة على الزوج وهي:**

– أن يُطلق زوجة من زوجاته الأربع فعليه الانتظار حتى تنتهي عدتها ولم يراجعها حتى لايكون بالزواج الجديد في عصمته خمس زوجات وليس أربع.

– إذا طلق زوجته وأراد أن يتزوج أختها فينتظر لنهاية عدة زوجته حتى لايكون جامع بين الأختين.

والآن هل العدة عقاب للمرأة أم خير لها؟!! بل هو خير وخير كثير؟؟!!

❁ ❁ ❁





أين العقل السليم؟؟!!

يقال أن العقل السليم في الجسم السليم؛ إن كانت هذه المقولة صادقة بيولوجيًا فهل هي سليمة منطقيًا؟

كثير من الأجسام سليمة خالية من الأمراض متكاملة النمو ولكنها تُعطل عقولها ولاتُطلقها للتفكير الفطري السليم المبني على ربط النتائج بالمسببات وفي ذلك إنقاص للوظيفة الحقيقية للعقل ألا وهي التدبر.. فقد وهبنا **الله** العقل وأمرنا بالتدبر وهذا واضح في كثير من آيات القرآن الكريم قال تعالى ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] فالنتأمل ﴿ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ ﴾ هل لدى الكافرون بُرهان يُثبت ما أدعوه؟ فليأتوا به!! وكيف يأتي البرهان إلا بالتفكر والتدبر الذي أمرنا **الله** به.. وما جاء هذا الأمر إلا ليُتيح للعقول أن تقوم بوظيفتها بالتدبر في الظواهر الكونية المُذهلة والتي تثبت كل واحدة منها أن من خلق هذا الكون هو إلهًا واحدًا ذو قدرة خارقة لامُنافس له ولو كان له منافسًا –حاشاه وسبحانه وتعالى عما يصفون– لاختلف نظام الكون باختلاف أهواء الآلهة المتعددة –بزعمهم– ويالا العجب من هؤلاء المتغطرسين البعدين عن التدبر فمنهم من يجوب الفضاء بتجارب علمية شديدة الدهشة ويتوصل لكثير من الخفايا الكونية التي تجعل أولي الألباب يخرون سُجدًا للواحد الأحد ومنهم من يغوص في الجسم البشري ويتعرف على دقة الأجهزة وتوحُد عملها في منظومة دقيقة تُذهله أو لو كان هناك آلهة متعددة هي التي خلقت هذه الأجسام ستخلقها متماثلة بهذا الشكل أم كانوا وجدوا اختلافًا في الخلق كل إله كما يريد؟ !وكثيرًا من هؤلاء العلماء تجدهم يتمتعون بأجسام صحيحة جدًا ولكن أين العقول التي تؤمن بوحدانية **الله** وبأنه ليس كمثله شيئًا لاشكلًاولاقدرة ولا يتساوى مع مخلوقاته

فهو لايلد ولايولد والكون كله ملكًا له؛ إن كان لله ولد -سبحانه وتعالى عما يصفون- فهو إذًا تساوى مع مخلوقاته (حاشا لله)؛ وهنا يظهر سؤال مهم وفيصلي: **هل لله أب؟؟!!** أجيبوا آيها الغافلون أو المتغافلون عن الحق؛ فناموس الحياة يقول من يلد لابد أنه وُلد!!! فمن له ولد لابد أن يكون له أب..... وهكذا إلى أين ستنتهي هذه السلسلة؟؟!! هذا يحدث في المتشابهات في الشكل والقدرة ولمَا ثبتنا أن الله هو القوة الواحدة بل والوحيدة والتي لا تُنافسها ولا تُماثلها قوة أخرى وهذا واضح من إحكام الكون كما توصل لذلك كبار العلماء في مختلف المجالات -كما سبق القول-.

فيكون إدعائهم بوجود لله ولد إدعاء باطل ومنافٍ تمامًا للحقيقة؛ وكثير من أصحاب هذا الإدعاء يملكون أجسامًا سليمة .... فأين العقل السليم؟!؟!؟!

قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

- ولنكون منصفين فإن من هؤلاء العلماء كانت أبحاثهم ودراستهم الكونية سببًا في هدايتهم للطريق الصحيح لما رأوا من إعجاز.

علينا توظيف عقولنا للتفكر والتدبر وليس للتحدي والتكبر؛ونكبح جماح فكرنا إذا تطرف إلى ما يُبعدنا عن طاعة الله وتقديسه وإذا وجدنا فكرنا سيبعدنا عن هذه الطاعة والتقديس فلنقل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قال تعالى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وقال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨] صدق الله العظيم. وما عداء الله للشيطان إلا من أجلك أنت يا بني آدم حيث أمره بالسجود لك -لتفضيلك عليه- فأبى فتوعده بالعذاب الشديد فأين عقلك؟ !هل تُسلم نفسك وفكرك لمن أهانك وتعصي من كَرمك؟؟!!



قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] صدق **الله** العظيم. وليس معنى ذلك أن يُهمل المؤمن قوته الجسمانية والبدنية فقد جاء في الحديث الشريف «المؤمن القوي خير وأحب الى **الله** من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير» فهل عرفنا الآن أين يكون العقل السليم؟.. هو في الفكر السليم وليس في الجسم السليم.



وسائل المواصلات في القرآن

ذُكرت وسائل المواصلات في القرآن الكريم بصورها المختلفة البرية ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ﴾ [النحل: ٨] وكذلك البحرية ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] وأشهرها سفينة نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ولأن القرآن يحدثنا عما كان وما هو كائن وما سيكون فلماذا لم تُذكر المواصلات الجوية؟! بلى لقد ذُكرت وجاء ذلك في وصف الرحلة الإلهية المباركة التى مَن **الله** بها على خاتم الأنبياء ﷺ وهي رحلة الإسراء والمعراج حيث جاء في تفسير ابن كثير أن **الله** سخَر لرسوله الكريم (البُراق) الذي عرَج به من أرض المسجد الأقصى إلى السماء العُلا، أليس في ذلك إشارة للنقل الجوى الذي لم يكن معلومًا وقتها؟ بل وللنقل خارج الغلاف والمتمثل في مركبات الفضاء والتي تُعد أحدث وسيلة مواصلات.



اطلب العلم ولو كنت عالمًا

سبحان **الله** الذي علَم الإنسان ما لم يعلم، وحثُنا على العلم والتفكر والتدبر؛ وكان أول أمر لنا في أول آية في القرآن ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ [العلق: ١] والأمر بالقراءة ليس فقط في العلوم الدينية بل في العلوم الكونية والحياتية؛ وليس للعلم نهاية ومن يظن غير ذلك فسيظل جاهلًا وإن بلغ من العلم القدر الكبير؛ وقد أمر **الله** نبيه موسى بأن يتعلم على يد العبد الصالح (الخضر).

ولطلب العلم آداب نتعلمها أيضا من قصة سيدنا موسى فقد استأذن –نبي **الله**– ولم يأمر فقال ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [الكهف: ٦٦] ونظر إلى نفسه على أنه طالب علم وليس نبي **الله** وكليمه وحتى بعد أن رفض المُعلم –في بادئ الأمر– أن يُعلمه تحسبًا منه أن تلميذه لن يستوعب الدرس وبعد هذا الرفض لم نجد كليم **الله** موسى يغضب أو يأمر بل رد بأدب وتواضع بقوله ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [الكهف: ٦٩] ما هذا الأدب في طلب العلم؟ وإذا تابعنا مسيرته مع مُعلمه نجده ينسى ويسأله عما يفعل؛ فعاتبه عن خرقه للسفينة ولما استنكر المعلم هذا العتاب اعتذر بأنه نسى ما اتفق عليه معه؛ولأنه يرى الأمور بظواهرها فقد عاد وعاتبه مرة أخرى لقتله نفسًا ذكيةً بغير نفس وعندما ذكره مُعلمه بما اتفق عليه معه أكد له أنه لن يسأله ثانية وإلا يكون الفراق بينهما ﴿ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴾ [الكهف: ٧٦] ثم كان الفراق بينهما عندما أشار إليه أن يتخذ أجرًا على إقامته الجدار لأهل القرية الذين أبوا أن يُضيفوهما؛وقد ظهر من خلال هذه الرحلة أدب طالب العلم وهو نبي **الله** الذي حباه **الله** بكلامه ورسالته فلم يتكبر ولم يأمر ولم ينه بل استأذن واعتذر واحترم مُعلمه فياليتنا نتعلم كيف يُطلب العلم؛ وفي الجانب الآخر من هذه الرحلة نجد المُعلم حليم صبور متواضع فهو



لم يصُد تلميذه –إن جاز التعبير– بل ذَكره بما اتفق عليه معه وعندما وضَح له تفسير ما فعله لم ينسبه لنفسه حيث قال ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢] فهو لم يدع العلم بل أرجعه إلى **الله** –سبحانه وتعالى– وهذا واضحًا من أول ما أمر **الله** نبيه أن يتعلم من العبد الصالح الذي علمه **الله** قال تعالى ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] فياليت أيها المعلم وأيها المرشد أن تتخلق بهذة الأخلاق ولا تدعي مُطلق العلم فإذا أرشدت كن متواضع في عرضك للمعلومة حتى لايشعُر من يسمعك أنه أدنى منك؛ فاستعمالك لكلمات متواضعة مثل قرأت كذا أو سمعت كذا أو جربت كذا.. أو ...كلمات من هذا القبيل تضع فيمن يسمعك الأمل والثقة بنفسه وإنه في يوم من الأيام سيكون مثلك_فأنت كنت تستمع ثم أصبحت مُعلمًا واليوم هو يستمع وسيكون غدًا مُعلمًا.

لماذا تعلَم موسى على يد الخضر ولم يلقنه **الله** سبحانه وتعالى هذاالعلم وهو رسوله وكليمه؟ و**لله** في ذلك حكمة؛ يُريد **الله** –وهوأعلم بحكمته– أن يضع منهج للَتعلم وليعلم الإنسان أنه مهما بلغ من العلم فيوجد من أعلم منه قال تعالى ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] صدق **الله** العظيم.. فأطلب العلم حتى ولو كنت عالمًا..

❁ ❁ ❁



أيُريد اللّه أن يُعذبنا؟!

من صفات الله أنه رؤوف رحيم وما يؤكد هذين الصفتين أنه يرزق عباده جميعًا العابد له وغير العابد.. الكافر والُمشرك.. وحتى المُلحد الناكر لوجوده فهو رؤوف رحيم ومن رحمته بعباده أنه جعل السبب الرئيسي للحياة –وهوالهواء– ليس ملكًا لأحد حتى لايطغى من يملكه على من يحتاجه لأنه هوسبحانه وتعالى الرؤوف الرحيم وليس غيره؛ أما الأقوات ومتطلبات الحياة الأخرى من مسكن وملبس و.. و.. فترك ملكيتها متداولة بين الناس لتدور عجلة الحياة وفي ذلك توازن لحركة الحياة ليترابط الكون بقانون تبادل المنفعة وهذا من رحمته على عباده ليتمتعوا بالحياة ويسعوا لتعمير الكون ..ومن رحمته أيضًا تسخيره باقى المخلوقات من مطر.. وشمس.. وقمر و.. ونجوم.. وأنهار.. وجبال لمنفعة البشر جميعًا، وقد استأذن الجبل ربه أن يطبق على المشركين لتكذيبهم لرسولنا الكريم فلم يأذن له ربه بهذا الطلب ورد عليه بقوله سبحانه وتعالى (..لو خلقتهم لرحمتهم) ومن رحمته بنا أنه لا يُكلفنا إلا بما نستطيع قال تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وحتى عندما نخطأ تبدو رحمته واسعة فيغفر للمستغفر التائب بصدق؛ وتبدو رحمته واسعة في أحكام كثيرة فمثلًا كفارة اليمين فيها سعة لنختار منها ما يُناسب قدراتنا وبهذا الترتيب:

- إطعام عشرة مساكين من (أوسط) طعامنا ولم تكن من (أعلى) طعامنا.
- صيام ثلاثة أيام ؛وقد قَدم الإطعام على الصيام لرأفته ورحمته بالفقراء حيث يُطعمون دون سؤالهم أحدًا بل العكس فإن الذي عليه الكفارة يبحث عنهم ليؤدي ما عليه من كفارة وما أكثرهم في هذه الأيام؛وأيضًاحتى لايظُن الذي عليه الكفارة أن الله يُعاقبه عقابًا بدنيًا بإلزامه بالصيام أولًا؛ ولكن الله رؤوف بعباده المساكين منهم والمقصرين فرحمته وسعت كل شيء..



وفي البُعد...... غنيمة!!

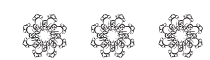
بُعد الناس أو تباعدهم عن بعضهم مكروهًا وخاصةً إن كان هذا البعد بين ذوي القربى؛ ولكن قد يكون في البُعَد غنيمة!! فكيف يكون ذلك؟ المقصود هنا البُعَد المؤقت الذي يُرجى منه الإصلاح فتخاصم شخصين يأتي بعد مواقف سلبية من كلٍ من الطرفين وقد يصدر منهما سباب وشتائم واتهامات وما إلى ذلك وتصبح النفوس مشحونة بالكراهية وبُغض كل منهما للآخر وعلى ذلك يكون البعد بينهم حلًا حتميًا وقد يسعى المحيطون بهما الإصلاح بينهما ولكن دون استجابة من أي منهم ففي هذا الوقت يكون البُعَد غنيمة لفترة حتى تهدأ النفوس ويقوم كل طرف باسترجاع موقفه وما قاله ومافعله مع الآخر وربما يلوم نفسه على ما سببه من أذى لأخيه أعماه الغضب عن تداركه وقت التشاحن وقد يشعر بالندم والرغبة في التراجع والتصالح وهنا يكون التصالح أسهل فهو نابع من اقتناعه وليس من ضغط أحد عليه ولكن... قد يمنعه كبريائه فيُصبح في حيرة فهو مُقتنع بالصُلح ولكن كيف السبيل أيُصَغر نفسه بتراجعه ويُطَمع الآخرين فيه؟! فكيف السبيل للرجوع أو التراجع مُحافظا لماء وجه؟ وكلما مر الوقت يشتد لومه لنفسه على ما فعله، ويشتد كثيرًا وقد يصل لتأنيب ذاته.. وما أقسى ذلك على النفس ويتعهد بأن لايعود لمثل ما فعله حتى لايُعاني ما يُعانيه الآن من تأنيب ولوم لنفسه وتتكون لديه ملَكة كبح الجماح عند الغضب؛أليس هنا يكون البُعَد غنيمة؟؟ .. وبعد حيرة شديدة يلجأ إلى ما أرشدنا به حديث الرسول ﷺ **«لا يصح لمسلم أن يهجر آخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيُعَرض هذا ويُعَرض هذا وخيرهما من يبدأ بالسلام»** -أو كما قال- فيخرج المتخاصمان وقد يكونا عانا نفس المعناه ويتسابقا ليظفر كل منهما بالخيرية ويكون هذا الحديث الشريف الشماعة التى علقا عليها ضعفهما وتراجعهما ...ما أجملها من شماعة نورانية مُضيئة للمتخاصمين..

وثالثهما...... الشيطان

قد نتعجب لأمور كثيرة ولا نجد لها تفسيرًا ولكن إذا أمعنا فيما أنزله **الله** سبحانه وتعالى وما أرشدنا به الرسول ﷺ سنجد ضالتنا فمثلًا في العلاقة الزوجية نجد البعض يشتكي من عدم تمتعه بهذه العلاقة وقد يسعى الرجل للمتعة بعيدًا عن زوجته أي أنه يسعى إلى الحرام وياللعجب فقد نجده يشيد بمتعته هذه المحُرَمة !!رغم أنه لم يتغير فيه شيء فهو هو نفس الرجل بإمكانياته لم يزد عليها شيئًاوكذلك المرأة التي تمتع معها لم تزد عن زوجته –وذلك باعترافه شخصيًا– فما سبب تلك المتعة المُحرَمة؟ نجد الإجابة في الحديث الشريف «ما اجتمع رجُل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما..» (غير المحارم).

–أو كما قال– وهنا يكمن بيت القصيد فقد مارس الشيطان وظيفته والتي حذرنا منها رب العزة في القرآن الكريم ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٨] صدق **الله** العظيم؛ الآن وَضحت الروٴية فالشيطان زيَن لهذا الرجل المُتعة المُحرَمة وأوهمه بشهوة زائفة؛ وبالطبع لا يتدخل الشيطان بينه وبين زوجته (فهي علاقة حلال لا مكان له فيها)، ومما يُزيد شعور الرجل بالفرق يكون سببه حياء الزوجة لأنها ليست امراة عابرة لن يراها بعد هذه المعاشرة فهي باقية معه بجسدها وعقلها وفي بعض الأحيان يكون العقل مسيطرًا عليها فيمنعها أن تقوم بتصرفات قد يأخُذها عليها زوجها بعد انتهاء النشوة!!.. أما المرأة الأخرى ذات المتعة المُحرَمة والتي كان الشيطان ثالثهما فهي جسد فقط وفي بعض الأحيان تتخذ من هذا العمل المشين وظيفة لها تتكسب منها فتسعى إلى تحسينها للحصول على أكبر أجر وبالتالى تكسب خبرة ولا يُردها عقل أوضمير. فأيهما أفضل الحلال وإن كان قليلًا ويبارك **الله** فيه أم الحرام بكثرته الزائفة؟ ولاتنسى أيُها الموهوم ما أخبرنا به الرسول عليه الصلاة والسلام مما

شاهده في ليلة الإسراء والمعراج فقد رأى قومًا يأكلون لحمًا نتنًا تاركين اللحم الطيب فأخبره جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن هؤلاء هم من تركوا زوجاتهم الحلال وذهبوا لأخريات مُحرَمات.. فهل يُرضيك أن يكون هذا مصيرك أم ترضى بما أحل **الله** لك وتُشجعها على إمتاعك وإمتاع نفسها معك؟ قال تعالى ﴿ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] صدق **الله** العظيم فقد وجه **الله** هذا الأمر للرجال ليعف المرأة من الابتذال ولو كان مع زوجها الذي أحله **الله** لها وإنما عليها حُسن الاستجابة وعليه حُسن التقديم.



بين أحلام اليقظة و..الأطلال

من منا لم يترك لخياله ومُخيلَته العنان ويسبح في أحلام اليقظة لما بها من مُتعة مُدهشة وقدرة بالغة على إخراجنا من اليأس الدامس الظلام إلى الأمل المتوهج الضوء؛ وقد نستمر في هذه الأحلام لنزداد استمتاعًا بنورها الوهَاج الذي قد نجد في ظله حلًا لمشاكلنا ونترك العنان أكثر... فأكثر فيتبدل بنا الحال من مهموم ضعيف إلى مُستبشر قوي، ما أجملها من أحلام وما أيسرها من طريقة لحل المشاكل بمتعة ولذة!! ولإنها أحلام فسريعًا ما نصحو منها على الواقع فتزول المتعة ونعود للتعايش مع واقعنا بما فيه من مشكلات؛ولكن رُجوعنا يكون مصحوبًا بالأمل في الحل -فقد رأيناه عندما كنا نحلم- ونجد أنفسنا أكثر تفاؤلًا وأشد عزيمة وأكثر هدوءً وأرجح عقلًا وهذا التغير في مِزاجنا يجعلنا نُركز في جوانب للحل نكون أغفلناها من قبل فنصل لحل المشكلة أو بعضها؛ فهيا إلى أحلام اليقظة ولكن بتعقل، هذا عن أحلام اليقظة فماذا عن العيش على الأطلال؟؟

قد تنتاب ذاكرتنا أوقات نقتر فيها ماضينا لنبحث فيه عن أطلال تُريحنا وتقنعنا بأن لنا قدرات اكتسبناها وتميزنا بها عن غيرنا ولكنها الآن مُختبأة فعلينا استدعائها والاستعانة بها ولكن ليس لحل المشاكل بل لمجرد استشعارنا بالقوة ؛فلا أحد منا في أزماته لم يترك ذاكرته تُعرض عليه ماضيه بما فيه من قوة ومجد –إن كان له نصيب منهم في الماضي– وتكَبر الصورة في مخيلته ويقارن بين ما كان عليه في الماضي وما هو عليه الآن فيتحصر على ما أصبح فيه فيتملكه اليأس ويُشلَ تفكيره وبالتالى يعجز عن حل ما لديه من مشاكل وقد يكتفي بما ذخر به ماضيه من قوة فلا يُحقق تقدم ويعيش على الأطلال التى قد يكون لا فضل له فيما فيها من قوة ومجد بل ورثها من آبائه وأجداده فتُصبح هذه الأطلال حجره عثرة في طريق طموحاته وتقدمه في الحياة.

فمرحبًا بأحلام اليقظة التي تكون لنا مصدر سعادة كما قد تكون سببًا في تقدمنا وحل مشاكلنا... ووداعًا للأطلال إذا أشعرتنا بالأسى والتهاون أو بالتكبر والتعالى.

❁ ❁ ❁





ولله المثل الأعلى

يُفكر البعض تفكيرًا قاصرًا يسوقه إلى التعجب من صعوبة إدراك قدرة الخالق في أمور كثيرة وقد يسوقه إلى التشكك في هذه القدرة –حاشا لله– لقصورتفكيرهم ولاعتمادهم في إدراك الأشياء على الماديات وقدرات البشر المحدودة ناسين أومتناسن أن الله ليس كمثله شيء؛ ومن تساؤلات هؤلاء الغافلين: كيف يرى الله ويسمع جميع مخلوقاته في وقت واحد؟ فهويسمع ويرى مَن في أقصى الشرق في ذات الوقت الذي يسمع ويرى فيه من هو في أقصي الغرب: متبجحين في سؤالهم أنهم لايستطيعون رؤية ما هو خلف جدارالحجرة الموجودين بها؟ فيرُد عليهم العقلاء بأن لامجال للمقارنة لاختلاف القدرات فلا يجدوا منهم إلا الإصرار على التعنت والتجاهل: ولان الله مُتم نوره ولو كره الكافرون فإنه سبحانه وتعالى يسوق إليهم الأدلة الملموسة –وهي منهجهم في التصديق– لتكون شاهدًا عليهم فيسر لهم الاكتشافات العلمية واحدًا تلو الآخر ليتحدى بها عقولهم المُعطَلة وبصيرتهم الخرَبة ومن هذه الاكتشافات والاختراعات التليفون والذي مكَن البشر من تحدث بعضهم بعضا خلال مسافات بعيدة قد يكون أحدهم في أقصى الشرق والآخر في أقصى الغرب بل الأكثر من ذلك أن الشخص الواحد يُمكنه أن يتحدث ويسمع أكثر من شخص (باستخدام الميك) وبتطَور الأجهزة تمكَن الإنسان التحدث مع الكثيرين ورؤيتهم في وقت واحد من خلال ما يُعرف بالأقمار الصناعية وأجهزة المحمول المتطورة وكذلك كاميرات الكمبيوتر؛ فهل صدَقت أيها المُجادل أن تسمع وترى أُناس كثيرون في آن واحد من أماكن مترامية الأطراف؟! وما توصلت إليه من قدرة إنما بإرادة الله ليُسهل عليك استيعاب قدراته مع الفارق الكبير بينها وبين محدودية قدراتك فإن ما توصلت إليه من اكتشافات ليست إلا وسائل مكنتك من استغلال ماخلقه الله

لك في الكون؛ فهل تُريد أن تعرف كيف تعمل هذه الأجهزة؟ فقد فسر مُخترعوها بأن الصوت والصورة ما هي إلا موجات تسبح في الفضاء وما كان منهم إلا أن اخترعوا أجهزة تُجمع هذه الموجات وتحولها إلى أصوات وصور؛ وللتدليل على هذا، ما حدث من عُمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حينما نادى أحد قادة جيشه –ويُدعى ساريا– وكان بأرض المعركة وتفصلهم مسافات طويلة، وكان هذا القائد في مأزق وحيرة وبحاجة إلى دعم ليتخذ قرار يُمكنه من النصر، وشعر به سيدنا عُمر (بما لديه من شفافية إيمانية) فمده بالمشورة المحتاج إليها بندائه (.. يا ساريا الجبل... يا ساريا الجبل)، وقصد بهذا النداء أن النصر بصعودك الجبل، وسبحان **الله** فقد سمعه ساريا وصعد الجبل وأمطر على أعدائه وابل من السهام، وكتب **الله** له النصر المبين، وهذه الواقعة تُفسر أن الفضاء مُجهز لنقل موجات الصوت، فقد انتقلت موجات صوت سيدنا عُمر بفضل إيمانه وكذلك استقبلها إيمان ساريا...

ويحضُرتى هنا وسيلة مواصلات مهمة جدًّا تخضع لما في الفضاء من أسرار، ألا وهو (الحمام الزاجل).. فكان قديمًا يتسخدم المسافر هذا النوع من الحمام لإرسال رسائله أثناء سفره... فكيف كان يتم ذلك؟! قد حبا **الله** هذا النوع من الحمام بموجات خاصة تُمكنه من الرجوع لمكان إنطلاقه بمجرد إطلاقه في الفضاء.. فكان المسافر يحمل معه عددًا من هذا الحمام وكل ما قطع مسافة أطلق إحدى هذه الحمامات وعلق بأرجلها رسالة، فبمجرد أن تنطلق تعود لمكان بداية الرحلة – وهو مكان أهل المُسافر– وتُحط عندهم ويطمئنوا على مُسافرهم.. وهكذا كل ما قطع مسافة أطلق حمامة بأرجلها رسالة.. فما أكرم الخالق بخلق هذا النوع وعلَم الإنسان كيف يستفيد منه.. ويحضُرنى سؤال مُلح.. أين هذا النوع الآن؟! لأن **الله** خلق كل شيئًا بقدر، فتلاشى هذا النوع وربما تلاشت أجهزة الاستقبال والإرسال الخاصة به من الفضاء وظهرت أخرى تتلائم مع الوسائل البديلة خلال الأزمنة المتعاقبة.



وليس معنى ما وصل إليه الإنسان أن قدرته تماثلت مع القدرة الإلهية –حاشا لله– فإن ماتوصل إليه الإنسان إنما بتسخير الله ما في الكون له وكذلك فإن قدرة الله على السمع والرؤية لاتقتصر على سمع ورؤية ظواهر الأمور وإنما يختص برؤية البواطن منها وسماع ماتوسوس به نفسك وهذا ما لم يتوصل إليه الإنسان ولن يتوصل إليه لأن الله ليس كمثله شيء فسمعه ليس كسمعك ورؤيته ليست كرؤيتك ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١] صدق الله العظيم



النار سبب نجاته والماء من آياته

ذُكر موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كثيرًا في القرآن الكريم وقد اقترنت الماء والنار في بعض مواضع ذكره... فلنبدأ بالماء؛حيث أُلقي فيها وهو رضيع عندما أمر الله أمه أن تلقيه في اليم ووعدها بأنه –سبحانه وتعالى– سيرُده إليها فأطاعت الأم –المؤمنة بالله– وصدقها الله وعده ورده إليها وأقرَ عينها به وفي هذا معجزة خارقة فالأم الخائفة من إنسان –فرعون– تُلقي برضيعُها في اليم المطلاطم الأمواج وهو لاحوَل له ولاقوة ولم يكن طليق ليتمكن من الصراخ والاستغاثة! ولكن رعاية الله شملته وجعلت الماء له حضنًا دافئًا إلى أن التقته جنود فرعون وسلموه إليه بأمان واطمئنان.

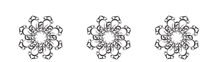
وتتوالى آيات الماء مع نبي الله موسى فهاهو بعد تكليفه بالرسالة يخرج ببني إسرائيل هربًا من فرعون –كما أمره الله– قد سخر له الله الماء لتكون منقذًا له من نفس العدو –مرة ثانية– حيث أمر الله البحر أن ينشق بضربة من عصا نبيه وأصبح البحر دافئًا وطريقًا آمنًا لموسى ومن معه؛ ولم تنته معجزات الله

بالماء على يد موسى فقد انفجر الحجر بضربة من عصاه وخرجت منه عيون من الماء المتدفق لتختص كل مجموعة من قومه بعين من هذه العيون ويستقر الأمر بينهم ويُسد باب المنازعات التي قد تنشأ فيما بينهم.

ولنأتي إلى آيات النار مع نبي **الله** موسى فهي أيضًا كانت سببًا في نجاته –بتقدير من **الله**– فعندما عثَر عليه جنود فرعون –وهو في التابوت رضيعًا– رأى فرعون أن يتخلص منه؛ بينما خالفته زوجته في هذا الرأي حيث فضلت إبقائه معهم ويكون لهم بمثابة الابن؛ وكان الإلهام من **الله** –سبحانه وتعالى– للفصل بين الأمرين فانتهوا إلى تقديم شيئين باللون الأحمر للطفل منهم جذوة من النار؛ فيتخلصوا منه إذا لم يختار جذوة النار ويكون في هذا الاختيار دلالة على عدم تميزُه الضار من النافع.... وقد اختار الطفل –نبي **الله** موسى– جذوة النار ووضعها في فمه فآلمته فأبقوه؛ وقد تأثر نطقه بهذا الفعل كما ورد بالقرآن الكريم حيث قال ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾ [طه: ٢٧–٢٨].

وقد امتدت آيات النار مع موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فعندما خرج بأهله من مدين في الصحراء شتاءً كان يتلمس الدفء؛ وكان تدبير **الله** للقائه حيث آراه **الله** نارًا على بُعد ففرح بها وذهب إليها ليأتي منها بقبس يدفئه هو وأهله.... وكان هناك اللقاء العظيم بينه وبين **الله** سبحانه وتعالى.... وكان التكليف له بالرسالة.

وفيما سبق من استعراض مُعجزات بالماء والنار تتجلى قدرة **الله** في اجتماع النقيضين لمُهمة واحدة ألا وهي إنقاذ نبي **الله** ودعوته ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].





تعلموا الصبر من أهله...... تتمتعوا بفضله

من المُسلَّم به أن الأنبياء والرسل مُفضَلين على سائر العِباد؛ بل وأن الله فضَل الأنبياء بعضهم على بعض وأفضلهم هوخاتمهم سيدنا ونبينا وسيد وُلَد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه ولهؤلاء الرُسل مواقف في الصبر تستحق الوقوف عندها لنأخذ منها العبرة والموعظة:

- فهذا هو سيدنا إسماعيل أُمتحن بما لم ُيمتحن به أحدًا بمثله عندما أخبره أبوه إبراهيم أبو الأنبياء صلوات الله عليه -برؤيته أنه يذبحه فماذا كان رده على أبيه؟ وهو الذي أنقذ الله حياته -وهو طفل رضيع- بمعجزة لازالت إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ألا وهي تفجير ماء زمزم بين قدميه ليرتوي بعد عطش شديد ويكون هذا الماء سببًا في التفاف القبائل حوله هو وأمه فيوفرون لهما أسباب المعيشة ... ماذا كان رد هذا النبي لأبيه؟ لم يجزع... ولم يتوسل... ولم يتعجب ولم... ولم.. وإنما قال ﴿ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قالها صريحة أنه سيكون صابرًا أي أنه علَم أنه وُضع في ابتلاء فالصبر لايأتى إلا على ابتلاء؛ فجزاه الله خير جزاء وفداه بذبحٍ عظيم والذي أصبح سُنة للمسلمين لإحياء هذه الذكرى وخُلدت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كما سبق وخُلد سبب نجاته وهو رضيع ألا وهو تفجير ماء زمزم؛ ولم يكن الصبر من النبي الابن وحسب بل كان من النبي الأب فلنتأمل كيف تلقى أمر الله له بأن يذبح ابنه الذي انتظره كثيرًا وقد منَّ الله عليه به في سن متقدمة وها هو الآن قد بلَغ معه السعي وأصبح له عونًا فكيف يُطيع هذا الأمر؟!! ولإيمانه بالله ويقينه به صبر على الابتلاء وعزم على التنفيذ وأبلَغ ابنه ليس لاستشارته -كما يبدو- ولكن ليخبره بما سيفعل؛

ولم تكن أم النبي إسماعيل وزوجة النبي إبراهيم ستنا هاجر أقل منهما صبرًا فهي لم تطلب من ابنها عدم طاعة والده ولم تترجى زوجها بألا يفعل ويعصي أمر **الله** –كيف ذلك وهي التي أطاعته عندما علمت أن **الله** أمره أن يتركها ورضيعها في وادي غير ذي زرع وأيقنت أن **الله** لن يُضيعهما وكانت معجزة ماء زمزم !فما جزاء هذه المنظومة من الصبر؟! صبر الأب والابن وأيضًا الأم.. وليسأل كل منا نفسه إذا وضُع أحدنا مكان أي منهم فماذا يكون تصرفه؟؟

- وفي صبر نبي **الله** يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صورة أخرى فقد دعى قومه لتوحيد **الله** وعبادته –حيث أمره **الله** بذلك– ولكن لم يستجيب له إلا قليلًا منهم ومن خوفه عليهم من العذاب لم يصبر عليهم وغضب منهم وتركهم وكان ما حدث له عندما ركب السفينة تاركهم أن زادت حمُولة السفينة وكان لابد أن تُخففَ الحمولة فاقترعوا ليلقوا بأحد الرُكاب بالبحر ووقع الاختيار على نبي **الله** يونس وأُعيدت القرعة فكان هو أيضًا فأُلقي فالتقمه الحوت ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣–١٤٤] فإيمانه وكثرة تسبيحه كانا سببًا لنجاته وليس صبره –كما ذكر لنا القرآن الكريم– ولو كان توَج هذا الإيمان والتسبيح بالصبر لِما تعرض له من ظُلمات البحر وظُلمات بطن الحوت ولكن **الله** يُعلمنا من خلال ابتلاءاته لرُسله حتى لانكتفي بالإيمان والتسبيح فقط ولكن أيضًا بالصبر واليقين **بالله** ورحمته ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].
- ولا ننسى صبر سيدنا يوسف على إذاء أخوته له وأيضًا ما لاقاه من ظُلم عزيز (وزير) مصر له لينُصر زوجته بالباطل ويحمي سمعته على حساب سمعة النبي العفيف فماذا كان نتيجة صبره؟؟ قد أبدل **الله** إهانته بنصر مُبين وتبوء مكانًا عاليًا بعد أن وثق فيه ملِك مصر وسلمه خزائن البلاد،



ولم يقتصر جزاء صبره عند هذا الحد بل كان سببا في فك كرب إخوته في سنوات القحط التي أصابت البلاد.

- ولنتأمل صبر سيدنا أيوب والذي أصبح مضربًا للمثل فقد تحمّل الكثير وعانا آلام مرض لم يُصب به أحد من قبله ولمدة ١٨ عامًا وفقد ماله وأهله في ملحمة مأساوية لا يتحملها إلا نبي يستحق حُسن الجزاء على صبره والذي جعله **الله** آية لمن أراد أن يتذكّر، وقد أثابه **الله** على ذلك الصبر وشفاه من مرضه وعوضه عن ماله بأفضل منه ورد إليه أهله ورفع عنه مشقة حنثه في يمينه.

- أما صبر سيد ولَد آدم وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ فهو فريد من نوعه فقد تلقاه من أمه وهو جنين في بطنها عندما صَبرت على موت أبيه ثم تجرعه في رضاعته من مُرضعته السيدة حليمة السعدية –التي كانت تعيش شذف العيش– وشعر به وهو طفل ابن السادسة من عمره عندما ماتت أمه وتكفَله جده عبد المطلب الذي مات هو الآخر وتركه–وهو صبي– لكفالة عمه أبو طالب فما أصبره على هذه المحن المتلاحقة في مراحل عمره المتقدمة والتي كان ينعم قُرنائه برعاية آبائهم وأمهاتهم ولكن كانت رعاية **الله** له لايُماثلها رعاية. هذا عن صبره في طفولته فماذا عن صبره في رسالته؟ لقد أوذي كثيرًا من أول ما كُلف بالرسالة وأُتهم بالسحروالجنون (بالرغم أنه كان يؤخذ برأيه قبل الدعوة لرجاحة عقله) وأكبر مثال على ذلك استشارته في مسألة وضع الحجر بالكعبة كما وُصف بالكاذب وكانوا من قبل الدعوة يلقبونه بالأمين ويُؤمَنوه على أموالهم ؛فصبر على كل هذا الإذاء المعنوي وهو الشريف المنتمي إلى أكبر قبيلة وأشرف قبيلة ألا وهي قبيلة قُريش ولم يكتف أعداء الدعوة بهذا بل حاصروه ومن معه ثلاث سنوات لاتعامُل معهم بيعًا أو شراءً

ونفذ ما لديهم من مؤن وأكلوا أوراق الشجر من الجوع وأُذي أتباعه بالضرب والإهانة وكان يتألم لآلامهم ويُصَبرهم بأن لهم الجنة كما قال لآل ياسر (صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة) فهو صابر وكانوا يستمدوا صبرهم من صبره الذي لاحدود له وامتد الإزاء البدني إليه–صلوات **الله** عليه– فكان أعداؤه يلقون القازوات على ظهره الشريف وهو يُصلى وأمام أنصاره الذين لايملكون له شيئًا فلم تأخذه العزة وهو ابن الشرفاء ولم يتراجع عن الدعوة بل صبر وأعلن تمسكه بنشر ما أُرسل به من رب العالمين في قولته الصريحة لعمه «**والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترُك هذا الأمر ما تركته حتى أُهلك دونه....**» ما هذا الصبر الجميل الذي تحلى به سيد الخلق أجمعين ﷺ ولتكتمل روعة صبره نتأمل فيما حدث له في عام الحُزن حيث توفت زوجته السيدة خديجة رضى **الله** عنها وكانت في ذلك الوقت هي الزوجة الوحيدة له ولم تكن كأي زوجة فهي التي آمنته على تجارتها واختارته زوجًا لها وهو لايُماثلها في الثراء وأنجبت له البنات والأولاد وهي التي زملَته – عند نزول الوحي إليه لأول مرة– وطمأنته وبشرته وساندته وآمنت بما أُرسل به من أول يوم في دعوته سلام **الله** عليها؛ فصبر على هذه المُصيبة ولحقتها مُصيبة أخرى ألا وهي موت عمه أبوطالب الذي كفله وهو طفل وسانده وهو نبي مُرسَل فما أصعب على النفس من فراق الأَحباب ولكنه صبر كعادته وأصبح يتلمس المساعدة لنُصرة رسالته فذهب إلى الطائف وللأسف لقي هناك ما لقيه من أذي ودُميَت قدماه الشريفتين من كثرة ما أُلقي عليه من الحجارة!!فهل جزع؟! أبدًا بل صبر وناجا ربه منجاة صابرًا متخوفًا من غضب ربه فقال فيما قال «**...ربي إن لم يكن بك علي غضبٍ فلا أُبالي...**» ما أعظم هذا الصبر والصابر؟؟!! ولتهدأ نفوسنا من



متابعة رحلة صبر خاتم الأنبياء نتتبع ما كان له من جزاء فقد هوَّن عليه ربه وطمأنَه بأنه سبحانه وتعالى راضٍ عنه فهداه رحلة الإسراء في الأرض والمعراج إلى السماء ليُريه من آياته الكبرى وما أعظمها من آيات -يضيق المجال هنا لعرضها- وما نأخذه من هذه الرحلة الفضَل الذي أهداه الله سبحانه وتعالى لنبيه ومصطفاهُ حيث فضله على جميع ولد آدم ومنهم الأنبياء السابقين حيث لم يسبقه أحدًا منهم إلى سدرة المنتهى حتى بعد ما قُبضت أرواحهم فكلٍ منهم أسكنه الله في سماءٍ من السماوات السبع كما جعله الله إمامًا لهم وصلى بهم جميعًا -في المسجد الأقصى- بما فيهم أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم صلوات الله عليه ورحمته وبركاته؛ ولنتأمل جيدًا أنه مهما زاد عدد المُصلين على مر الأزمنة فلن يصل عددهم ومكانتهم إلى ما وصل إليه عدد ومكانة من كان الرسول إمامًا لهم في ذلك اليوم فمن حيث المكانة فهم أنبياء ومن حيث العدد فمنهم واحدًا فقط وصفه القرآن بأنه أُمَة ألا وهو سيدنا إبراهيم؛ ويمتد جزاء الله سبحانه وتعالى لمحمد ﷺ فأعطاه نهر الكوثر في الجنة ووعده الشفاعة لأُمته ولغيرها حيث يتخلى عنهم رُسلهم؛وقد نصره الله بأن آمن به من لم يراه وصدقوه وهو غائب عنهم وتجاوز أعدادهم الملايين حسب الإحصاءات الحالية، اللهم اجعلنا من الصابرين واعطنا أجرنا من غير حساب.



من ربى أبنائنا؟؟!!

قد يحتد الجدل بين الآباء والأبناء فيمن هوالمسئول عن بناء شخصية الأبناء فالآباء ينسبوا هذا لأنفسهم -في حال نجاح أبنائهم وصلاحهم- وقد يستكثر الأبناء هذا على آبائهم حيث يروا أن ما حققوه من نجاح إنما يرجع إلى خبراتهم الخاصة من دراسة وإطلاع ومخالطة الناجحين وذوي الخبرة والمشاهيرو... و.. و.. إلخ وقد يحدث العكس -في حال فشل الأبناء لاقَدر **الله**-.

فقد يحمّل الابن أباه مسئولية فشله ويتنصل الأب من مسئوليته عن هذا الفشل فأين الحقيقة؟؟ سنهتدي للحقيقة إذا مثلنا التربية بعملية زراعية وتحديد الأدوار في هذه العملية فالأب هنا هو الزارع وعلى الزارع أن يُلقي البذرة في تربة جيدة باختياره الأم الصالحة التى ستُغذي ابنهما التغذية السليمة وليس المقصود بالتغذية الأكل والشرب وإنما التغذية الروحية بالمبادئ والدين والخُلق الطيب والنفس السوية الخالية من النواقص والعُقد، ويستمر دور الزارع (الأب) في رعاية البذرة ولايكتفي بحُسن اختيار التربة بل عليه مدَها بالسماد الصالح الكافي (أي على الأب حُسن المتابعة والتوجيه) ويظل الزارع والتربة يحتضنان البذرة (الأب والأم يرعيان صغيرهما) وكما تكبر النبتة وتبدأ في الخروج من باطن التربة التى احتوتها طيلة فترة ضعفها وتظهرعلى سطح الأرض وتُلامس الهواء المحيط بها فإن كان غير نقي فسيفسدها وكذلك يكبر الطفل أيضًا ويبدأ في التعامل مع العالم الخارجي أى الهواء فإن كان فاسدًا أفسده وإن كان صالحًا أعانه على الاستمرار في الصلاح الذي استمده من الزارع الجيد (الأب) والتربة الصالحة (الأم)... فهل توصلنا الآن لحقيقة من ربى أبنائنا؟ فبقدر ما يكون الزارع جيد والتربة صالحة بقدر ما تتمكن النبتة من مقاومة ما يُفسدها أى بقدر ما يكون الآباء والأمهات حرصون على زرع المبادئ السليمة وترسيخها في كيان أبنائهما بقدر ما يُعينوهم على



اختيار المحيطين بهم وكذلك بقدر ما لدى الأبناء والبنات من صحوة ضميروقوة إرادة سيكون لديهم حُسن الاختيار فهم مشتركون في تربية أنفسهم كما سيشتركوا في تربية أبنائهم وبناتهم كما سبق لأبويهم وتتكرر دورة الحياة.



ما أجمل حدوث الشيء في أوانه!!

لا جدال أن الثمرة المقطوفة قبل أوانها تختلف كثيرًا عن المُكتملة النضج في شكلها ومذاقها وفائدتها أيضًا، حيث من المُحتمل أن تُسبب ضررًا، وكذلك إذا قُطفت بعد ميعادها يحدث هذا التغيَر أيضا، فإذا أخذنا مايحدث للثمرة مثالًا لما يحدث لنا في حياتنا سنحرص على فعل الأشياء في أوقاتها المناسبة لنحصل على النتائج المرجوة فمثلًا إذا قمنا بالدعاء فلا نتعجل الإجابة ونكون على يقين أن وقت الإجابة لم يحن بعد (ولا يعلم ذلك إلا **الله** وحده) فنستمر في الدعاء ونستمر.. ونستمر.. إلى أن يشاء **الله**.. وفي استمرارنا خير كثير لأن **الله** يُحب عبده اللحوح بالدعاء وكذلك فقد نُحَسّن في دُعائنا بالتذلل والتضرع إلى **الله** بأسمائه الحُسنى، وتتأخر الإجابة فنُراجع أنفسنا ونبحث في تقصيرنا في العبادة فنُحَسن منها.. وتتأخر الإجابة فنلتمس أوقات استجابة الدعاء وأهمها وقت السحَر (الثلث الأخير من الليل) فنحرص على الاستيقاظ في هذا الوقت ونُصلي فيه ما يشاء لنا **الله** أن نُصلي. وندعو في هذا الوقت. ونستغفر **الله** ونُكتَب مع المستغفرين بالأسحار الذين وعدهم **الله** بالجنة... أليس في تأخير الإجابة خير كثير؟ !وإذا فكرنا قليلًا فلن نجد أن هذا تأخيروإنما هو وقت الإجابة الذي قدره **الله** سبحانه وتعالى ليؤتي الدعاء ثماره قبل إجابته، وكما أنه علينا عدم التعجل بإجابة الدعاء فعلينا أيضًا ألا نؤخر الدعاء لأن **الله** أمرنا به حيث قال تعالى ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠].

أسعد زوجة.... زوجة سي السيد؟؟!!

قد يتعجب الكثير من هذا الرأي ولكن بعد توضيح مقصدي قد يقتنع البعض ويوافقني، فإذا سلَمنا بصحة ما يُقال عن الرجل بأنه طفل كبير وبحثنا فيما يحتاجه الطفل سنجد أن احتياجاته غاية في البساطة وتتلخص في:

١- **الحنان**: فأي طفل يرتبط بمن يُعطيه هذا المطلب ومن المؤكد أنه يزيد هذا الارتباط بمن يُعطيه أكثر، فكوني كثيرة الحنان على زوجك ليزيد ارتباطه بك.. وقد حبا **الله** الأُنثى غريزة الحنان فأغدقي على زوجك منها وسيكون المقابل حنان أكثر مما تتصوري بكثير، وهذا ما كانت تفعله أمينة (زوجة سي السيد) فكانت تخصه بأشهى المأكولات وتودعه وتستقبله بسيل من الدعوات وعبارات الود والمحبة.

٢- **التقدير**: لايخفى علينا رغبة الطفل الجامحة في أن يجد رد فعل ما يقوم به من أعمال -حتى وإن كانت من واجباته- يريد أن يشعر بتقدير يدفعه للمزيد من العمل وكذلك زوجك يريد أن يشعُر بهذا التقدير، وقد تستنكري عليه ذلك لاقتناعك أن ما قام به هو مفروض عليه وهنا قد تكوني وقعتي في الخطأ، اتركيه هو يقر هذه الحقيقة بنفسه، وكانت أمينة تتحين الفرص لإظهار تقديرها لسي السيد فما كان يُحضر آى من متطلبات البيت إلا وأبدت تقديرها له وشُكرها عليه.

٣- **التَميز**: لو نظرنا لأي طفل في وسط مجموعة نجده حريصًا على أن يكون مميزًا ولمعرفة أمينة هذا الأمر من سي السيد (وهو طفلها الأكبر) فإنها كانت حريصة على ذلك بفطرتها فكانت تُميزه حتى على أبنائها (لترضي غروره) وإن كان ذلك فيه بعض المبالغة ولكنها بذكائها الفطري كانت



تقنعهم بوجهة نظرهـا، فمـا أذكى أمينـة!!! فيـالتك تُسلطي الضوء على مـا يتميز بـه زوجك من إيجـابيـات وخـاصـة أمـام الآخرين وستجدي رد فعله مزيد من الارتبـاط بك.

٤- **القيادة:** كثيرًا من الأطفال الكبار (وأقصد هنا الرجال) يسعون إلى تحقيق ذاتهم بقيادة من حولهم -وقد لايتمكنوا من ذلك- وما أن يتزوجوا فيشعروا أن فرصتهم قد أتت للقيادة التي كانوا ينشدونها فها هو المجتمع يطلب منهم قيادة بيوتهم فمنهم من يستعمل هذا الحق باعتدال ومنهم من يُفرط فيه وكانت أمينة تُسلم بانقيادها لسي السيد عن اقتناع، وأنا لاأطلب منك أيتها الزوجة المُعاصرة الانقياد الأعمى ولكن أطلب الذكاء في هذا الأمر بحيث يشعر سي السيد بتحقيق القيادة دون أن تُفرطي في دورك كشريك له رأى وتحَلي بذكاء أمينة!!!

وبعد أن نبهت أمينة لما يُرضيك يا سي السيد ويجعلك سعيدًا معها اتركني أهمس إليك بعض الهمسات لما يُسعدها معك أيضًا، فالسعادة لابد أن تكون مُتبادلة، ومهمتك في كسب رضاها أسهل بكثير من مهمتها في إرضائك..

١- ولأبدأ بأول همساتي: كُن حنونًا عليها، فالحنان يؤثر فيها أكثر مما يؤثر فيك بكثير.

٢- احتويها وتحملها في أوقات تعبها واشعرها بأنك سندًا لها إذا ما تعرضت لمظلمة ولا تركن لمن ظلمها وتنصره عليها.

٣- اشركها في اتخاذ القرارات وإن لم تقتنع برأيها، فلا تصدمها بالصد المباشر وكن لبقًا في الرفض ووضح لها وجهة نظرك مع تقديرك لوجهة نظرها ولو ظاهريًا.

٤- اثنى على ما تُقدمه لإسعادك ولن تجد صعوبة في هذا فالقليل منه يُسعدها كثيرًا.

٥- وآخر همسة، وفيها السعادة البالغة (رغم بساطتها).. فبين الحين والآخر قدم لها هدية بسيطة أو حتى تُبدي عُذرك بأنك لا تستطيع أن تفعل ذلك، ستجدها تُقدر ظروفك، وتسعد لمجرد تفكيرك في إسعادها... ولا تنسى أنك في فترة الخطوبة كنت توُد (أنك تجيب لها من السما النجوم وتعمل لها عُقد يزداد زينته حول عُنقها!!).

أرجو يا أمينة أن أكون أنصفتك بهذه الهمسات لسي السيد.. وإن كان عندك مزيدًا من الهمسات فاهمسي أنت بها بحنان ورفق وذكاء في أُذنه ولا تنسي أن تختاري الوقت المناسب للسمع.

فهل عرفتي الآن آيتها الزوجة المُعاصرة مفاتيح سعادة أمينة زوجة سي السيد؟!



قلبي معك أيتها الأم

أتحدث هنا مع كيان عظيم -والعظمة لله وحده- كيان مهم.. كيان لا يُنكر ولا يُستهان به... أتحدث مع الأم المؤدية واجبها كما أمرها **الله**، وحديثي معها لأهون عليها ما قد يعتريها من إحباط وشعور بالعُزلة وقد يؤدي بها ذلك إلى أن تحبس نفسها في زاوية التمارض لتُجبر نفسها على العُزلة أو لتستدر عطف أبنائها ومما يزيد من إحباطها سؤالها لنفسها، هل انتهى دوري بالنسبة لأولادي؟ وقد يكون تساؤلها بحسرة تُحاول اخفاؤها... فلماذا هذا الانحسار أيها الكيان



الشامخ؟ فأنت لا زلتِ قادرة على العطاء بشكل مختلف عما تعودتي عليه فقد كبَر أولادك وخفت مسئوليتك عنهم فأصبحتي غير مسئولة عن أكلهم ولبسهم ومذاكرتهم و.. و.. وأصبح العطاء المطلوب منك الآن عطاء معنوي متمثل في:

- **النصيحة**: إن كانوا في حاجة إليها –ولا تغضبي إن لم يتقبلوها فلديهم زوايا أخرى قد تخفى عليك وإن لم يكن لديهم القدر الكافي من الوعي فتمسكي بنصيحتك ولكن بأسلوب عطوف وغير متحدي.
- **الدُعاء**: أكثري من الدُعاء لهم في السراء أن يزيدهم وفي الضراء أن يرفع عنهم، فإن دُعائك لهم ورضاكي عليهم له منزلة خاصة عند **الله**.
- **التقوى**: كوني على يقين أن عطاءك لأبنائك يمتد لما بعد حياتك أي بعد ما توفيك المنية –أطال **الله** في عمرك– فصالح أعمالك يعود عليهم فسيرتكِ الطيبة ستكون سببًا لتفاخرهم بين الناس وتكوني لهم أسوة يتأسوا بها هم وأبنائهم، فأكثري من التقوى فإنها خير زاد لهم قال تعالى ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٩].
- احتواء أبنائهم بعطفك وودك ففي ذلك سعادة لاتساويها سعادة لهم ولأبنائهم، ويكون هذا الأحتواء مُنظم ليُحقق الهدف الإيجابي لتربية النشء بما يواكب عصرهم.

وفي نهاية حديثي أهمس في أذنك لأمحو ما تشعري به من تضارب في المشاعر أقول لك اعتبري أن الأمومة وظيفة تنتهي كأي وظيفة بالإحالة على المعاش!! وأسالي نفسك هل أديتي وظيفتك على أتم وجهه؟ فإن كنتي كذلك فهنيئًا لك لنجاحك بالمهمة التي كلفك بها **الله** فاهدئي ولا تكتئبي فقد كسبتي في الدنيا أبناء صالحين وكسبتي للآخرة ثواب آداء الأمانة التي كلفكي بها **الله**.

ما أجمل هذا البناء

لكل بناء أعمدة يُقام عليها وحوائط تحتوي ما به ومُكملاَت ومجُملاَت أخرى مثل السلالم والنوافذ والأبواب وما إلى ذلك، ولقد أخبرنا رسولنا الكريم أن الإسلام بُنىَ على خمس (الشهادتين، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، حج البيت من استطاع إليه سبيلًا) وكلمة بُنىَ هنا تشير إلى أن الإسلام عبارة عن بناء فلنبحث عن مكونات هذا البناء:

١- **الأعمدة:** بدونها لايُقام البناء وقد أوضح الحديث الشريف أن الصلاة عمود الدين.

٢- **الحوائط:** ودورها احتواء ما بداخل البناء وحمايته مما بالخارج من أتربة وعواصف وأى مُنغصات ضارة وكذلك تُجمل البناء للناظر إليه من الخارج، ومن المتعارف عليه أن البناء يتكون من أربع حوائط، فما هي هذه الحوائط في بناية الإسلام؟ بعد تفكير توصلت إلى أنها متمثلة في الأربع أركان الأخرى للإسلام وهي:

أ- الشهادتين: بالنطق بهما يوضع أول جدار للبناية بعد إقامة الأعمدة (الصلاة).

ب- الزكاة: وهي الجدار الثاني فبأدائها أداءً صحيحًا كما أمرنا **الله** ستحمي المجتمع من الحسد والكراهية وتزايُد الفقر عند البعض مقابل زيادة الغنى للآخرين وكذلك ستظهر جمال الإسلام لمن ينظر إليه من غير المسلمين .

ج- الصوم: وهذا الجدار يحمي الإنسان من الانسياق وراء الشهوات ويساعده في التحكم فيها ولاتكون هي (أى الشهوات) المُتحكمة فيه وبذلك يرقى بنفسه إلى الإنسانية ويبتعد عن الحيوانية.



د- الحج: وهذا الجدار له خاصية تستحق التأمل فالحج واجب على من يستطيع إليه سبيلًا فهل معنى ذلك أن من لايستطيع يكون جدران بناؤه ناقصًا باعتبار أن البناية الكاملة لها أربعة جدران (وهو لم يبن إلا ثلاثة فقط مع العمود)؟ بالطبع لا إذ اعتبرنا أن مكان الجدار الرابع هو باب البناية وقد أباح له **الله** عند عدم استطاعة تركيب الباب أن يستعيض عنه بالتحصن بالجدران الثلاثة الأخرى.

ولي عودة أخرى لعمود الإسلام وهي الصلاة التي يرتكز عليها باقي الأركان بل إنها تشتمل عليها جميعًا فبأدائها ننطق الشهادتين وفيها نصوم (بامتناعنا عن شهوات البطن والفرج) وكذلك نؤدي الزكاة باقتطاع جزء من وقتنا لآدائها وأيضًا بتوجهنا للقبلة أثناء أدائها نُشارك الحجيج والمعتمرين في مكان تواجدهم بالبيت الحرام.

ولا ننسى ما لهذا الركن الركين من فضل فلا تُؤدى الصلاة إلا في طهارة وفي ذلك إجبار للعبد على التطَهر والطهارة الدائمة فيُعفى من كثير من الأمراض باستمرار وضوئه قال رسول **الله** ﷺ **«لا صدقة من غلول ولا صلاة بلا طهور»**. كما أرشدنا المصطفى أن كثرة الوضوء تكون سببًا في الشفاء من كثير من الأمراض والأهم من ذلك ستكون علامة يتعرف بها علينا الرسول ﷺ يوم القيامة.

ولأهمية الصلاة (عمود الدين) تفضل **الله** على عباده بتسهيلها عليهم، حيث أباح لنا صور متعددة لآدائها تمشيًا مع اختلاف الظروف فالأصل فيها أن تؤدى وقوفًا ولكنه أجاز القعود فيها لمن لايستطيع الوقوف والأكثر من ذلك فنستطيع الصلاة مستلقين على الفراش (إذا تفاقم المرض) وزيادة في كرم **الله** سبحانه وتعالى فقد تتم بآداء حركتها بالإماء بالرأس أو حتى بتحريك العين إن أمكن ذلك، هذه التسهيلات للمرضى عافانا **الله**، وهناك تسهيلات أخرى للسليم

المُعافى فإنه قد يتعرض لما يعوقه عن آدائهاكالمسافر أو المُحارب فرخص له **الله** رخصتى الجمع والقصر.

وما وضع **الله** هذه التسهيلات إلا ليتمكن العباد جميعًا باختلاف قدراتهم وظروفهم من آدئها (و**الله** أعلم)، لما فيها من فضل عظيم يُريد **الله** ألا يُحرم أحدًا منه (إلامن ظلَم نفسه) وهو لقاء العبد بربه فيطلب منه ما يشاء دون وساطة وكذلك تُزرع في نفسه خشية **الله** فيبتعد عما يغضبه ويحرص على مرضاته.ومن يتأمل حركات الجسم لتأدية الصلاة يجد فيها فائدة كبيرة لمفاصل وعضلات الجسم كلها حتى عضلات الرقبة بتأدية السلام تكتسب المرونة، ويلاحظ ذلك في حركة الشيخ الذي نشأ على مواظبة آدائها ومقارنتها بحركة شاب ظلم نفسه بإغفلها فالأول أنشط وألين.

وقد حدد **الله** مواعيد لآدائها ولمن أراد أن يستزيد من فضل **الله** فليزيد من الصلاة فباب الكريم مفتوح. اللهم أعينا على ذكرك وشُكرك وحُسن عبادتك.

بعد هذا السرد لأساسات بناية الإسلام علينا أن نتطرق لباقي مُكملات البناية وهي:

- **النوافذ**: تتمثل في التفكّر والتدّبر في الكون حيث جاء في كثير من آيات القرآن الكريم ما يُشير إلى أمر **الله** لنا بالبحث في الآيات الكونية لنزداد إيمانًا به وكذلك لأخذ العبرة ممن سبقونا.
- **الأبواب**: وهي ما فتحها **الله** لنا من خير فأوضح لنا أبواب الرُشد لندخلها وكذلك أبواب الشيطان لنغلقها.
- **السلالم**: فقد أرشدنا ديننا الحنيف لأسباب ترقى درجات العُلا وأهمها قراءة القرآن والمدوامة على ذلك حيث يُقال للعبد (يوم القيامة) اقرأ وارتقى حيث انتهيت، اللهم أرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.



لماذا الزانية والزاني والسارق والسارقة؟؟!!

سبحانك ربي ورب العالمين إن كل شيء عندك بحكمة وقدَر مقدور، ومن بحر حكَم الله نتأمل هنا حكمة بالغة الأهمية فقد أمرنا الله بمعاقبة الزانية والزاني والسارق والسارقة وفي هذا إشارة إلى أن مكافحتنا لهذين المعصيتين لايقل أهمية عن الجهاد في سبيل الله حيث أمرنا الله به أيضًا، ولم يأمرنا الله بمعاقبة الكاذبين والمنافقين والظالمين و.. و.. بل حذَرنا منهم وتوعدهم بعذابه كيف يشاء وأنا شاء، وبالتأمل بعمق في الترتيب الذي جاءت به هاتين الآيتين نجد:

في الآية الأولى تقدَم ذكر الزانية عن الزاني وفي هذا إشارة أن المرأة تكون هي المسئولة بالبداية لهذه الخطيئة ويحدث ذلك بصور متعددة متمثلة إما في مظهرها المُثير أو تبسطها في التعامل مع الرجال مما يُثير غرائزهم سواء بالتلميح أوالتصريح كأن ترقق صوتها ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أوتتساهل للمسة خبيثة منه أو كلمة نابية خاطفة تحمل مجاملة لها في الظاهر وتحمل السم الزعاف في الباطن (إذ استقبلتها ثم استحسنتها)، وقد تقول قائلة إن هذه الأمور تحدث بسلامة نية وأنها تُحرج من صده، وهذه مغالطة كبيرة تخدع نفسها بها قبل أن تخدع الآخرين فالمرأة لديها فِطنة لهذا ولذلك حملَها الله تبعة البداية في الخطأ ولايُحملها هذا العبء إلا بعد أن بصرها بما يبعدها عما يورطها في الخطأ والخطيئة فعليها الرجوع لكتاب الله لتحمي نفسها من الوقوع في الخطيئة فستجد آيات الحجاب التي تمنع النظر إليها وكذلك آيات غض البصر التي تمنعها من النظر إلى الرجال لكي لايردوا إليها النظرة بشهوة وستجد آيات حصن الفرج التي تمنعها من التبرج ولاتنسى أحاديث الرسول ﷺ والتي تحُضها على عدم السلام على غير المحارم لأنها الخطوة الأولى للزنى الفعلي. ولا تنسي أيتها الأُخت المُلتزمة أن الله عند تحريمه للزنى لم يقل لا تزنوا

وإنما قال ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٣٢] أى عليك البعد عن مقدماته ولتعلمي حدود **الله** وأوامره في التعامل مع غير المحارم حتى لاتكوني فاتحة لباب الزنى ثم تُلقي باللوم بعد ذلك على الرجل وتتهميه أنه ذئب خدعك أنت الحمل الوديع!!! وأنت في الحقيقة المُلامة الأولى ودليل ذلك أن **الله** قدَمك في الآية الكريمة ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢] **والله** أعلم.

وبالتأمل في آية السرقة ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٢] نجد تقدُم ذِكر السارق عن السارقة –وكما توَصل فكري المحدود– فإن الرجل يكون مسئول عن توفير حاجيات أسرته فيكون أكثر تعرضًا لهذه المعصية من المرأة كما أن لديه دوافع أخرى لجمع المال بأى شكل ليجُمل نفسه ويُكمل متطلبات حياته كالزواج مثلًا حيث يُشاع أن (الرجل عيبه جيبه)، وعلى أى حال ليس هناك مايُبرر هذه الخطيئة سواء للرجل أو للمرأة غنيًا أو فقيرًا فقد قال رسول **الله** ﷺ «**لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها**».

وقد تقدَم الرجل في كثير من آيات القرآن الكريم مثل ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٣٤] ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ [النور: ١٢] (الصابرون والصابرات) (الصائمون والصائمات) و(..و..) .ولم يتقدم ذِكر المرأة عن ذكِر الرجل إلا في آية الزنى دليلًا على مسئوليتها عن هذه الفحشاء قبل مسئولية الرجل كما تقدم إيضاحه سابقًا (**والله** أعلم) حفظنا **الله** من كل ما يغضبه آمين.





لا تُضَيع ما تملك بالبحث عما لا تملك

إذا نظر الإنسان إلى حياته يجدها مليئة بالنعم التي لا تُعد ولا تُحصى قال تعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [النحل: ١٨]، فهل حاولت حصر ما تملك من نِعم؟ إذا كان مفهومك للنعم قاصرًا على نوع واحد فتستطيع أن تحصُرها فأنت تعرف ما لديك من مال وكذلك تعرف ما لديك من أولاد ومن أراضي وعقارات و..و..ولا تنسى نعمة البصر والسمع والعقل والإحساس و...وكل منا رزقه **الله** قدر منها فهي بذلك غير مكتملة وغير متساوية عند البشر جميعا ولذلك يشعر الإنسان في بعض الأحيان افتقاره إلى ما عِند غيره ويظل يسعى للحصول على ما يفتقده ويبذل الجهد الكبير في سبيل ذلك قد يفقد نعمة لديه دون أن يشعر، مثال لذلك قد يكون نصيبه من المال أقل مما يطمع (قياسًا على ما يمُلك غيره) فيبذل الجهد الجهيد ويشغل باله بالتفكير في هذا الأمر لدرجة أنه يُحرَم نعمة النوم الهادئ الذي كان يتمتع به وقد يفقد جزءًا من صحته لشدة انشغاله وهكذا يجد نفسه يفقد نعم كان يملُكها وغيره محروم منها نتيجة السعي المضني لتملك ما يملكه غيره ونسي ما يملكه هو وليس معنى ذلك ألا يسعى الإنسان للأفضل ولكن لايُفرط حتى لايفقد ما يملك للحصول على ما يتمنى. ولا تنسى أن النعم ليست فقط فيما نملك وإنما فيما لانملك أيضًا!! فمثلًا عندما لانملك المرض ولانملك القلق ولانملك معصية **الله** ولانملك قيود على حريتنا، فهذه كلها نعم لايملُكها الآخرون. فانعم بما تملك وأشكر **الله** عليه ليزيدك قال تعالى ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: ٧] صدق **الله** العظيم.



يا قلبي .... لا

كلامي معك اليوم ياقلبي للتنبيه والتذكير، فأنت مخلوق من خلَق **الله** ولك دور مهم (غير وظيفتك وهي محافظتك على حياة الإنسان) وهذا الدور هو أنك ستكون شاهدًا على من تسكن جوفه قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] فأنت الفؤاد وستكون مسئولًا يوم القيامة ولأنني أرغب أن تكون شاهدًا لي وليس شاهدًا عليَّ فاحمني من الزلات والهفوات في الدنيا فيا قلبي.................. لا

- لا: تخف إلا مِن خالقك حتى تُعينني على نُصرة الحق.
- لا: تتمنى إلا رضى **الله** حتى نكون من الذين ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾.
- لا: تحزن إلا على ما فاتنا من طاعة **الله** حتى تُساعدني على الصبر على الابتلاء.
- لا: تبكى إلا من خشية **الله** حتى نكون في ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله.
- لا: تجزع إلا من معصية **الله** حتى تُساعدني على تقبُل ما يُصيبني من ظلم.
- لا: تفزع إلا إذا تذكرت نفخة الصور والوقوف بين يدي **الله** حتى تقوي إيماني.
- لا: تضحك إلا استبشارًا بالجنة (التي وُعد المتقون بها) حتى تكون مقرًا لنا.
- لا: تندم إلا على أوقات ضيعتها في لهو وغفلة حتى تُساعدني على إتقان الفرائض واستثمار وقتي للاستزادة من آداء النوافل.
- لا: تغضب إلا لنصرة الإسلام حتى نكون برفقة الرسول ﷺ في الجنات العُلى.
- لا: تفرح إذا حققت من مكاسب الدنيا حتى تدفعني لمكاسب الآخرة والفوز بالجنة.

- لا: تطمئن لبشر إذا دعاك لمعصية ويسرها وجملَها لك واجعل الاطمئنان بالله وحده -سبحانه وتعالى- قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].
- لا: تستأنس إلا بالقرآن لنكون مع الكرام البَررة.

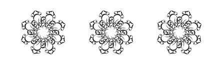
فرجائي منك يا قلبي أن تسعى لِنقاء الجوف الذي تسكنه لننعم معًا برضاء **الله** وجنته آمين.

❁ ❁ ❁



هلا ومرحبًا بالشدائد!!!

يجزع الإنسان لإصابته بشدة أو مشكلة وينصرف فِكره لحلها وقد ينشغل عن أمور حياته ويسيطر عليه القلق ويفقد الراحة والهدوء وخاصة إذا أخلد للنوم فلا يكاد يُغمض عينه حتى يفيق على فكرة يظُن أنها الحل ويظل يُقلب هذه الفكرة يمينًا ويسارًا حتى يصل لفشل هذه الفكرة فيغلبه النُعاس ويستسلم للنوم وسرعان ما يستيقظ مفزوعًا لخوفه من نتائج هذه المشكلة ويحاول تهدئة نفسه حتى يغلبه النعاس فينام ويظل هكذا طيلة ليله في أرق مستمر، وقد عشت هذا الأمر كثيرًا (فالحياة لا تخلو من المشاكل)، فعندما يطيل بي الأمد على هذا الحال من الأرق والقلق أهرب من الفراش الذي أصبح صفيحًا ساخنًا لا أتحمل أن أضع جسدي أو رأسي عليه وأتذكر أحاديث الرسول ﷺ عن فوائد الوضوء فإنه يُغير ما بالإنسان من غضب فأتوضأ وكذلك أتذَكر سُنته بصلاة ركعتين قضاء حاجة والابتهال إلى **الله** بالدعاء في جوف الليل، وياللعجب أجِد صدري قد انشرح وتبدَل قلقي لاطمئنان وسكينة ويصبح تفكيري أكثر هدوءً وأحيانًا أصل لحل المشكلة (أو جزء منها) أويصبح تقبلي لها وعدم استعجال حلها بديل للقلق الذي كنت عليه من قبل، وتحدثًا بنعمة **الله** -اعتدت الصلاة في جوف الليل برغبتي وليست بسبب قلقي من مشكلة ما وهذا ما جعلني أُرحب بالشدائد التي علمتني الصلاة في وقت السَحر وفهمت الدرس وأخذت فائدة الشدَة. اللهم اجعلني ممن تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويهرعون إليك في الرخاء وليس في الشدائد فقط.





ليتني كنت عالمة

من النعَم الكبرى نعمة العلم، وقد أمرنا **الله** بالسعي لها فهي لاتُوهب للإنسان لكنه يحصل عليها بالاجتهاد، ولا يكتفى باستخدامها لاكتشاف واختراع ما يُفيد في الأمور الحياتية فحسب بل إن **الله** سبحانه وتعالى حثنا على التَدبر والتَفكر في الكون وربط النتائج بالأسباب .ونجد الأبحاث تؤكد يوميًا أهمية هذا التَفكر والتَدبر فيما حولنا، فهناك أشياء كثيرة كانت مجهولة وبالبحث أُكتشفت أهميتها وتأثيرها سواء أن كان نافعًا أو ضارًا... فمثلًا حرَم **الله** علينا (الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهل لغير **الله** به.. وكذلك الخمر والزنى و... و..) وعند فرض هذا التحريم لم يوضَح أسبابه ولكن التزم المسلمون به لإيمانهم بصدق الرسول ﷺ فهو لاينطق عن الهوى، وبتعاقب الأجيال وتتابع القرون وتداخل المجتمعات باختلاف معتقداتهم وحدوث الجدَل بينهم لجأوا للبحث العلمي في أسباب هذا التحِريم وياللعجب لمِا توَصلوا إليه من نتائج فمثلًا:

- **الخمر:** يسبب أمراض للكبد وقد تؤدي إلى هلاكها والأكثر من ذلك أنها تُغيَب العقل وبغيابه يسهُل ارتكاب أى معصية حتى وإن كانت من الكبائر (ولذلك سُميت أم الكبائر) فالمخمور يسُهل عليه القتل والزنى والسرقة بل وقد يحلو له ذلك.
- **الزنى:** أثبتت الأبحاث الطبية أنه مُسبب لأمراض عضوية مثل الإيدز بخلاف أمراض نفسية قد تؤدي للانتحار.
- **لحم الخنزير:** اتضح أن هناك ديدان ضارة تعيش في أنسجة اللحم وياللعجب فقد وجِدَ أنه يتم استخراج أنواع من الأنسولين (علاج لمرضى السكر) من

بنكرياس الخنزير فما أحكم **الله** بتحريم لحمه كما جاء بنص الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ....﴾ [البقرة: ١٧٣]. **والله أعلم**.

- **الدم**: وُجِدَ أن الدم بيئة صالحة جدًا لنمو الجراثيم والبكتريا الضارة بل والقاتلة.
- **الميتة**: حيث يُحبَس الدم فيها ولا يخرج -خِلافًا لمايحدث في الذبح- وبذلك يكون ضررها ضرر الدم.
- **ما أُهل به لغير الله**: ما أعجب سبب التحريم هنا فقد قام فريق من الباحثين (بسوريا) وأثبتوا أن الذبيحة التي لم يُذكر اسم **الله** عليها (عند الذبح) فإن الدم يحتبس بها وتصبح ضارة ضرر الدم والميتة.

وهكذا أمكن للعلم أن يبصرنا بصحة ما جاء بالقرآن الكريم يوما بعد يوم ولا تقتَصر هذه التبصرة على الأمور الملموسة فقط بل هناك حقائق حسية جاءت لتُثبت حكمة **الله** في أمور كثيرة.... فمثلًا:

- توصل العلماء إلى أن السجود وملامسة الجبهة للأرض يعمل على تفريغ الشحنات الكهربائية الزائدة بالدماغ.

فكم تمنيت أن أكون عالَمة لأجد تفسيرات لأمور كثيرة تشغل بالي حيث أتساءل عن الحكمة في أن تكون الصلاة خمسة فروض؟ وأن يكون كل فرض بهذه الركعات بالذات؟ ولماذا تكون حركات الصلاة بهذة الكيفية؟ وهل أوقات الصلاة لهاعلاقة بشيءٍ ما؟ وأيضًا هل الفروق الزمنية بين الفرض والآخر يُحدث توازن معين؟ قد يكون العلماء توَصلوا للإجابة عن هذه التساؤلات ولكنها لم تصلني وبالرغم من ذلك فأنا أنفذها ليقيني بحكمة **الله** في جميع أوامره ونواهيه قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].



ولقد اجتهدت بفكري المتواضع لأجد إجابة لما سبق من تساؤلات فتأملت حركات الصلاة وتلاؤمها مع تكوين الجسم فوجدتها بمثابة صيانة له، فالعمود الفقري والمفاصل –الموجودة في مواضع معينة– تحتاج مرونة دائمة أو بمعنى آخر تحتاج تشحيم مستمر حيثُ يحتاج السائل ما بين المفاصل إلى تحرك دائم يمنع تصلبها وهذا يتم بالفعل في الركوع والسجود وأيضًا في التسليم في نهاية الصلاة فإنه يخدم مفاصل الرقبة حيث تتحرك لليمين ولليسار. ولأهمية هذه الحركات للجسم (الركوع والسجود والتسليم) فقد جعلها **الله** في الصلاة التي تُؤدى خمس مرات على الأقل يوميًا وبركعات متعددة ونكون بذلك قمنا بصيانة أجسامنا، قد أكون توصلت للإجابة عن بعض تساؤلاتي وأرجو من الجميع أن يتَفكرو ويتَدبرو (كما أمرنا **الله**) ليصل إلى إجابة باقي التساؤلات التي تمنيت أن أكون عالَمة لأصل لإجابتها.

ولا ننسى أن الإسلام دين العلم.. فقد كان أول أمر من **الله** نزلت به أول آية من سورة العلق ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾... اللهم يسر لنا سُبل التعلم... وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا... ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾.

❁ ❁ ❁



ماشاء اللّه كان

لا جدال أن مشيئة **الله** نافذة رغم أنف العِبَاد فما شاء **الله** كان وما لم يشأ لم يكن، وقد يُفسر المُقصِرين في طاعة **الله** أن لادخل لهم في هذا التقصير لأن **الله** شاء ذلك ويجدوا في تفسيرهم مخرج لمعصيتهم ويرتكبوا الذنوب باطمئنان فقد خدَروا عقولهم وألغوها فلم يتدبروا مشيئة **الله** على حقيقتها، فا**لله** خلق لنا العقل ليرشدنا إلى الصواب، فالمتدَبر الجيد يعرف تمامًا أن معنى مشيئة **الله** لاتتدخل في إيمان عِباده به وإنما ترك هذا الأمر للعبد فعليه أن يتفكر فيما حوله من آيات خوارق الطبيعة كما فعل سيدنا إبراهيم عندما رأى النجوم والقمر والشمس لم يقتنع بأى منهم ليتخذه إلهًا فقد وجد فيهم قصور لايليق بمن خلق هذه الخوارق الكونية من انتظام حركة الكواكب والنجوم وتنوع المخلوقات واختلاف بعضها عن بعض وتشابُهها فيما بينها وكذلك رسوخ الجبال وتساوي الأرض وأيضًا هطول الأمطار وإنبات الزرع و.. و.. و.. وكثيرًا من المُعجزات جعلته يصل بفكره إلى أن من يخلق كل هذا إنما هو إله واحد لا يُشاركه أحد في ملكه وهو وحده المُستحق للعبادة فرسخ الإيمان في قلبه باجتهاده وتفكيره وأصبح نبيًا بل أبو الأنبياء، فإذا كانت مشيئة **الله** هي الفيصل بين (الإيمان والطاعة) و(الكفر والمعصية) لكان **الله** كلفه بالرسالة مباشرةً ولم يتركه يتفكَر ويتدَبر فا**لله** سبحانه وتعالى لم يُدخل مشيئته في الإيمان به (وإلا لأمر الناس جميعًا ليؤمنوا) ولكنه يعلم ُمسبقًا بمن سيؤمن ومن سيكفُر.فالمشيئة مُطلقة في حياتنا كلها إلا العبادة فعلينا الأخذ بالأسباب تم ترك النتائج لمشيئة **الله** فإذا جاءت كما قدَرنا لها فنعمة وفضل وإن أتت بغير ذلك فنقول (قدَر **الله** وما شاء فعل) و (ماشاء **الله** كان وما لم يشأ لم يكُن) فهو علاَم الغيوب، وستجد بمرور الوقت أن تقديراتك للأمور لم تكن دقيقة لأنها مبنية على ما لديك من علم.. ويحضرنى هنا

مثلًا لتقريب المعلومة – ولله المثل الأعلى – فالمدرس يوضح لجميع التلاميذ المعلومة ويتركهم يستوعبونها ثم يختبرهم فمن اجتهد منهم اجتاز الاختبار بنجاح ومن لم يستوعب لم يجتازه، فحصل كل منهم على نتيجة اجتهاده وكان بمقدور المعلم أن يُلقن الجميع الإجابة فيتساوا في النتيجة.. ولكن هل سيكون في ذلك عدل، كذلك – ولله المثل الأعلى – أوضح الله سُبل الطاعة لجميع عباده وهداهم العقل ليسلكوا الطريق ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

❁ ❁ ❁



هل ظُلمت المرأة في الإسلام؟!

قد يُشكك المتنطعون المتربصون بالإسلام في عدَالة الإسلام فيما يختص بمعاملة المرأة ولادليل منطقي لديهم يؤيد هذا الإدعاء ولأفند لهم ما يُثبت عكس إدعاءاته – نصيبها في الميراث نصف نصيب الرجل يرجع لوجود من يعولها دائماُ بداية من ولادتها (أبوها، أخوها، زوجها)، وفي بعض الحالات يكون نصيبها مساويًا لنصيب الرجُل وقد يزيد في حالات خاصة كما أوضح ذلك علماء الفقه.

- ثواب صلاتها بمنزلها يعُادل ثواب صلاة الرجل جماعة بالمسجد.
- لم تُكلف بمسئولية مادية وإنما كُلف الرجل بها ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ﴾ [النساء: ٣٤].
- أوصى الله ببرالوالدين وأوضح ماعانته الأم ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ﴾ [لقمان: ١٤] وفي ذلك توضيح لما عانته.
- أوصى الرسول ﷺ بحُسن مصاحبة الأم ثلاث مرات وللأب مرة واحدة، كما أمر بحُسن معاملة النساء بشكل عام فقال (استوصوا بالنساء خيرًا).
- لم تُحرم أجر الشهادة فإذا ماتت بسبب الحمل أوالولادة فلها أجر الشهيد وكذلك إذا ماتت بحريق أوغرق أودفاعًا عن عرضها أومالها، شأنها شأن من مات لهذه الأسباب من الرجال.
- أُعطيت الحق في اختيار زوجها فلايصح عقد قرانها إلا بموافقتها ولا يجبرها ولي أمرها على الزواج من شخص معين، ولكن عليه نُصحها وإرشادها لحُسن الاختيار ولا يجوز له التصرف بِمهرها أو جزء منه إلا بموافقتها ورضاها.

- كما اعُطى الرجل حق إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق هي أيضًا لديها هذا الحق بالخُلع.

فهل بعد هذه الحقوق نقول أن الإسلام ظلم المرأة؟؟؟!!



المطبخ والسفرة

يكون من بداخل المطبخ هو المسؤول عن تجهيز وإعداد الولائم ولذلك هو حريص جدا على إتقان عمله ليحصل على شهرة جيدة وتأييد الجالس على السفرة والذي يُقدم له الطعام، ويساعد الطاهي على الوصول لهذا الهدف ما يكون لديه من إمكانيات في مطبخه من مواد غذائية ومعدات حديثة وإضاءة جيدة وجو هادئ يساعده على التركيز. ومايدفعه للنجاح أكثر هو تقبل الجالس على السفره لمنتجه والثناء عليه. وإذا كان هناك نقد له فيتم ذلك بذوق وتروي.... هذا عن الطاهي، أما عن الجالس على السفرة فهو يريد وجبة على أعلى درجة من الجودة وحسن المذاق دون النظر إلى الإمكانيات المتاحة في المطبخ لأنه خارجه لا يرى ما به من نقص من مواد غذائية ومعدات وحرارة جوه وهي العوامل التي تساعد الطاهي على حسن الأداء. وقد يتحامل عليه إذا وجد مذاق غير الذي كان يتوقعه، وقد يصل به الأمر إلى إحداث ضجيج يكون سببًا إضافيًّا لتوتر الطاهي.... فهل إذا تبادلت الأدوار وأصبح جالس السفرة هو الطاهي هل سينتج أحسن مما قدُم إليه؟، فليكن منصفا في الرد على هذا السؤال. وقد قيل قديما (إلي على البر عوام)



استوقفتني هذه الآيات



استوقفتني هذه الآيات

آية (٤٣ و ٤٤) سورة طه

عند قراءة هذه الآيات شعُرت بِلُطف الخالق ورحمته حيث يأمرنا بأن يكون اللُطف واللين أساس تعاملنا.. فعندما أرسل الله نبيه موسى وأخيه هارون إلى فرعون ليهدياه أمرهم بأن يقولا له قولاً ليناً ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ فرغم أن فرعون طغى ودعى قومه ليعبدونه ﴿ مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ إلا أن الله أمر بالتعامل معه باللين ليُعلمنا التعامل مع أعدائنا، لعل يكون اللين معهم سببًا لإنهاء الخصومة.. فإن كان ذلك فيما يخص الأعداء فغيرهم أولى باللطف واللين.



آية (٣٠) سورة النازعات

عند قراءتها تذكرت المعلومة الجغرافية (الأرض كروية) أي أنها مستديرة استدارة كاملة (مثل الكرة ولذلك يتم دراستها على نموذج لكرة) ولكن جاء في هذه الآية ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ أي أنها تشبه الدحة (البيضة) أي أن استدارتها غير كاملة.. فكرت كثيرًا ولكن دون حِيرة لأني أعلم أن الوصف الإلهي هو الأصح ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾، وكان مبعث فكري كيف أجد دليل أحتج به على من يأخذ بالتفسير الجغرافي.. والحمد لله وبمتابعة مواقيت الصلاة بين بلدين (مصر والسعودية مثلاً) وجدت أن الفارق بينهما غير ثابت على مدار السنة



فهناك اختلاف بسيط قد لا يُلاحظه إلا من يتتبعه وهذا دليل على عدم الاستدارة الكاملة للأرض.. وقد دعمت صحة هذه المعلومة الآية (٤١ من سورة الرعد) حيث جاء بها ﴿ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ﴾... هذا اجتهاد مني والله أعلم.



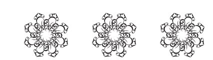
آية (٩ و ١٠) من سورة الجمعة

ما أعظمهم من آيتين (وآيات القرآن كلها عظيمة).. ففي الأولى أمر الله المؤمنين أن يمتنعوا عن البيع عندما ينادي للصلاة من يوم الجمعة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ ولم يأمرهم بالامتناع عن الشراء!! وقد يقول قائل لا فرق بين القولين فالشراء والبيع عمليتان متلازمتان فعند الشراء يوجد بيع وكذلك فإن البيع يتبعه شراء هذا صحيح ولكن الله –مُحكم آياته– بدأ بالنهي عن البيع فعلى البائع أن يُغلق حانوته فهو بذلك يحجُب عن نفسه المال ممن يريد أن يشتري وهذا المال هو غايته من ممارسة عمله –وقد لا يرجع إليه المشتري مرة أخرى وبذلك يفقد ربح كان يأمله –ولأن الله كريم ويجازي عبده الملتزم بتنفيذ أوامره خيراً مما ترك فإنه أمر المصلين جميعًا بعد الانتهاء من الصلاة أن ينتشروا في الأرض ويبتغوا من فضل الله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾ فتتم عمليات شراء التي يتبعها عمليات البيع فيربح البائع ويعوض ما فاته عند التزامه بغلق حانوته عند النداء للصلاة –وكذلك فإن المشتري يكسب رضا الله بطاعته بالانتشار بعد الصلاة والابتغاء من فضل الله... والله أعلم.



آية (١٥٠ و ١٥٤) سورة الأعراف

توقفت عند الآية الأولى ورأيت فيها موسى في أشد صور الغضب عند عودته لقومه ووجدهم فُتنوا بالعجل الذي صنعه لهم السامري لدرجة أن غضبه أنساه قُدسية الألواح التي في نسختها هدى ورحمة (وقد كلفه **الله** أن يهدي بها قومه) كما أنساه غضبه الرأفة بأخيه الذي هو سند له وأخذ برأسه يجره إليه ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾.. أما الآية الثانية رأيت موسى فيها بصورة مُخالِفة تمامًا فقد ذهب عنه الغضب واستعاد هدوءه وقام بتنفيذ ما أمره **الله** من توصيل رسالته وهداية قومه ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ﴾ فتعلمت من هاتين الآيتين أن لا أتخذ قراراً وأنا غاضبة حتى تكون قراراتي صائبة.. و**الله** الموفق.



آية (٩٦) سورة المائدة

﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ لمست في هذه الآية كرم **الله** ورحمته بعباده، فعند تحريمه صيد البر على المحرم –وهذا الصيد متمثل في الطيور والأنعام والأبقار وما شابه من البروتينات الحيوانية – أحل له صيد البحر وطعامه – وهو أيضًا بروتين وبذلك يحصل على الطعام المتكامل دون معصية **لله**. .و**الله** أعلم.





آية (٢٠) سورة فصلت

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ عند قراءتي لهذه الآية لم أتساءل كيف ستشهد علينا حواسنا فاللسان أداته النطق، والعين يُمكن أن تتكلم بالإيماء وكذلك الأيدي.. ولكن ما توقفت عنده.. كيف تشهد الجلود وما أدواتها للشهادة.. وبشيء من التدبر وجدت الإجابة.. فجلودنا تحدثنا فعلاً ونحن لا ندري!! أليس ما يظهر بها من تجاعيد يدلنا على المراحل العمرية لنا؟! ألم تشعر بخجل شخصًا ما عند حديثك معه؟ ألم يُنبئك بهذا الخجل احمرار وجهه (جلده)!! وقد تنظر إلى شخص فتشعر أنه مريض أو ضعيف صحياً؟ فما كان دليلك على هذا الشعور؟ أكيد اصفرار وجهه (جلده) هو الدليل!

وقد يُشخص الطبيب حالة مريض مبدئياً بزرقة جلده!! هنا أيقنت أن جلودنا ستكون شاهدا علينا كباقي حواسنا ولكن بشكل يعلمه **الله**... ولعلمي أن كل آيات **الله** صادقة فأنا دائمًا أبحث عن أدلة أرد بها على من يتساءل. و**الله** أعلم.



سورة الزلزلة ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾

هذه الوقفة للسورة كلها فقد أفاقتني على عظة وتنبيه إلهي، فكلما صادفت في حياتي ما يؤرقني ويزلزل الأرض تحت قدمي من شدة هوله حمدت **الله** على أن هذه الزلزلة لأمور حياتية فلا زال أمامي فرصة للرجوع لربي ليرفع عني ما أصابني من بلاء (أو ابتلاء).. ولم تكن زلزلة الآخرة التي لا رجعة فيها حيث انتهت الدنيا وهي دار عمل وبدأت الآخرة وهي دار الحساب.. اللهم خفف علينا أهوال يوم الحساب وأهدنا الصراط المستقيم.

الآية ٢٢ من سورة الأعراف

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾.

عرفت منها أن **الله** أمر حواء كما أمر آدم بالبعد عن الشجرة وذلك على غير الشائع أن الأمر كان لآدم فقط وأن حواء أغرته بمخالفة أمر **الله** وإنما الشيطان أغواهما بالمعصية لعنة **الله** عليه.



الآية ٤٦ من سورة هود

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

توضح ابتلاء نوح في ولده ونوح هو نبي **الله** وهو من أولى العزم من الرسل، فياليت لمن أُبتلي بابتلائه أن يسلك مسلكه من صبر وتسليم بإرادة **الله**، عافانا **الله** من هذا الابتلاء وأثاب المُبتلي به.

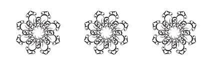




آية ٤٢ من سورة يوسف

﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

نسى الذي خرج من السجن طلب يوسف منه وهو أن يذَكره عند ملك مصر ليُخرجه من السجن ولم يتذكر ذلك إلى أن وقع الناس في حيرة لتفسير حُلم الملك وبلغ قلق الملك حدًاجعله على استعداد لمكافأة من يُفسر له حلمه، وقد حظيى سيدنا يوسف بالمكافأة الكبرى (كما ورد بالقصة القرآنية) ولو كان التوقيت اختلف ما كانت اكتملت القصة ولكنها إرادة **الله** لتكون أحسن القصص كما وصفها القرآن الكريم ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣].



آية ٤ من سورة المجادلة

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

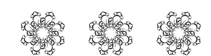
فيها إشارة إلى أن العبيد سيختفون وينتهي زمن الرق حيث جعل **الله** الصيام وإطعام المساكين بديل لتحرير الرقاب لأن القرآن كتاب كل زمن فعند نزول القرآن كان يوجد عبيد، ولأن **الله** علاَم الغيوب جاءت الآية تشير إلى اختفاء العبيد حيث قال تعالى ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ﴾ [المجادلة: ٤].



آية ١٣٤ من سورة آل عمران

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣٤ ﴾.

تأملت وجود حرف (و) الفاصل بين عبارتى ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ ﴾ فلولا وجود هذا الحرف لانضمت الصفتين معًا وكان الجزاء لمن يتمتع بهما أى يكون كاظمًا غيظه عافيًا عن الناس وإلا حُرم الجزاء ولكن رحمة الله واسعة فجعل من يتمتع بإحداهما له جزاء أيضًا وللتبسيط أضرب مثال: فإذا قلنا حضر أحمد ومحمد فالحضور شمل اثنين معًا لوجود حرف الواو أما إذا قلنا حضر أحمد محمد فالحضور خص واحد فقط (لغياب حرف الواو) وعلى ذلك فالكاظمين لهم أجر والعافين أيضًا لهم أجر ومن تمتع بالاثنين يحظى بالأجرين معًا. (والله أعلم).



آية ٨٨، ٨٩ من سور مريم

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ٨٨ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ٨٩ ﴾.

ففي الآية الأولى يظهر ظُلم من قال اتخذ الرحمن ولدا فقد أماتوا عقولهم التي ميزهم بها الله عن باقي مخلوقاته، وفي الثانية نرى الرد يأتيهم من مخلوقات لاعقول لها باستنكارهم لهذا القول قال تعالى ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم: ٩٠] وبهذا الرد تحقير لعقولهم التي لم تُرشدهم للصواب وأصبحوا أقل وأجهل ممن لاعقول لهم.



آية ٥٠ من سورة الكهف

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾.

أخبرتنا هذه الآية أن إبليس وذريته لنا عدو ومعنى العدو هو من يُفرحه خسارتك، ومن الطبيعي أن تكون حريصًا على ألا تخسر حتى لاتُفرحه وفي المقابل سيكون شديد الحرص على خسارتك فأنت بذلك في معركة معه هو يدعوك للمعصية وأنت تُقاوم فمثلًا إذا قُمت للصلاة تهيأ ليخوض المعركة فقد يشكك في وضوئك ليؤخرك عن اللحاق بالجماعة أوبتأخيرك عن وقت الفريضة فإذا قاومته ودخلت في الصلاة يؤتيك بأفكار لحلول بعض مشاكلك ليُلهيك عن استحضار قلبك وإتقان صلاتك وإن انتصرت في هذه المرحلة أيضًا فإنه يشكك في عدد ما أديت من ركعات وإذا تغلبت عليه تكون قد كسبت هذه المعركة مما يُزيد عزمه على أن يوقعك في أي معصية أخرى فقد وصفه **الله** لنا بأنه عدو فهو لايكل ولا يملَ من المحاولات لهزيمة عدوه وهو أنت وكلما زاد إيمانك زاد عزمه على الإيقاع بك، أعاننا **الله** على هزيمته.

وقد حذّر **الله** آدم وحواء وهما بالجنة من الشجرة المُحرمة ولم ينبههما إلى أن هناك شيطان سيوسوس لهما فكان تحذيره لهما من أنفسهم وما قد سيطرأ في فكرهم ولكن الشيطان أرشدهم للشجرة وما فيها من فائدة لخلودهما بالجنة، وفي هذا إيضاح صريح بأن ما يعد به الشيطان هو عكس الحقيقة تماما فبدلًا من الخلود طردهم **الله** من الجنة وتحول تحذير **الله** لهم من أنفسهم إلى تحذيره لهم من الشيطان وذَكرهما بتجربته الأولى معهما وما لاقوه نتيجة طاعتهما له عكس ماوعدهما (الطرد بدلًا من الخلود) فكن حذرًا منه فأنت لاتراه وإنماهو مختفي كما يختفي الدم في جسمك فلا ترى دمك إلا إذًا جُرحت فيخرج منك بأذى

وألم، كذلك الشيطان لاتراه إلا بعد وقوعك بمعصية متمثلًا في النتائج السيئة لهذه المعصية وندمك على فِعلها فدائمًا افعل عكس ما يأمرك به...

وقد جاء بالحديث الشريف: «**إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم بالعروق....**».



آية ٣٠ و٣٥ من سورة فاطر

﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فاطر: ٣٥].

استوقفتني هاتين الآيتين كثيرًا فإن **الله** سبحانه وتعالى يصف نفسه فيهما بأنه غفور شكور، وفكرت كثيرًا وكثيرًا فصفة الغفران تأتي من ما هو أعلى لمن هو أقل أي من **الله** عز وجلَ لعباده، أما أن يكون شكورًا فكيف يكون ذلك وهو مالك المُلك كله وهو الوَهاب يُعطي ولا يأخذ فمن سيشكُر وعلى أي شيء يشكُر وبعد تفكير مُضني (في إطار تسليمي بأن **الله** هو الوهَاب) توصلت إلى أن **الله** ينبه عباده أن يكونوا شاكرين ولا ينكروا فضل الآخرين عليهم (من لا يشكُر الناس لا يشكُر **الله**).

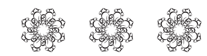
جاء في أكثر من آية أن **الله** ليس بظلّام للعبيد ولفظ (ظَلّام) يُعبر عن كثرة الظُلم، فهل معنى ذلك أنه لايوجد ظُلم كثير وإنما احتمال وجود ظُلم قليل؟! حاشا **لله** أن يتصف بهذه الصفة (والتي منع عباده منها) وللمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد نفي هذه الصفة تمامًا كما جاء في الآية ٤٩ من سورة الكهف ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ وفي هذه الآية نفيًا للظلم بكل درجاته.



الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾.

توضيحًا جليًا لقرب الجنة من النار ﴿ **فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ** ﴾ فإن الانتقال من مكان لآخر بالإزاحة لا يحدث إلا في حالة التقارب الشديد (والله أعلم) فلنجتهد بأعمالنا للبعد عن عذاب النار والفوز بالجنة.



الآيات (٢٧ : ٣٠) من سورة الفجر

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾.

استوقفت كثيرًا عند هذه الآيات وجال بخاطري شعور متضارب بين (اطمئنان وقلق) و(خوف وآمان) وتساءلت لماذا كل هذا الاضطراب؟! ثم طمئّنت نفسي بإني قمت بكل ما طُلب مني لأستحق الجنة ثم سُرعان ما راودني القلق والخوف لأنني أحيانًا أقوم بأعمال أستحق عليها الجزاء الحسن ممن أقُدم لهم هذه الأعمال ولكني أجد نتيجة عكسية تمامًا!! ولكن بإمعان العقل عاد إلىّ الاطمئنان حيث أيقنت أن ما أُقدمه من أعمال دنيوية للعباد غير مأمون النتائج وإنما ما أقوم به من طاعة لله فلا جدال في جزائه الحسن فالله هو الذي وعدني به ولا يُخلف الله وعده، ومن هنا يكون الاطمئنان الحقيقي حيث أطمئن لمن يقدر العمل وهو الله وليس الاطمئنان بسبب إتقاني للعمل فقط.

آية ٥٨ سورة النساء

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾.

﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ بتنفيذ أمر **الله** في هذه الآية ستنال حُب **الله** حيث جاء في الآية رقم ٩ من سورة الحجرات ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ والمقسطون هم العادلون جعلنا **الله** منهم.



آية ٢٣ من سورة الزمر

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾.

قد يقشعر الجلد في الحياة الدنيا وذلك من شدة الإيمان وخشية من عذاب الأخرة ولذلك لا يقشعر مرة أخرى في الآخرة حيث توّعد **الله** المنافقين والكافرين بتجديد جلودهم كلما احترقت للإمعان في تعذيبهم، جعلنا **الله** ممن تقشعر جلودهم في الدنيا





أين الخير؟؟!!

** خير الأسماء ماعُبد (لصفات **الله**).

** خير الحُب حُب **الله** ورسوله.

** خيرُكم من تعلَم القرآن وعلَمه.

** خير الطاعة طاعة **الله** ورسوله.

** خير المال ما آتاك من كدَك الحلال.

** خير الصيام صوم داوديصوم يوم ويُفطريوم.

** خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة.

** خير الأوقات وقت السْحَر.

** خير الجليس الجليس الصالح.

** خير الصفات الرحمة والصدق والعدل.

** خير الصدَقات أدوامُها وإن قلَت.

** خير النفقات ما أنفق الرجُل على أهل بيته.

** خير الدعاء (ربنا إنك عفو تُحب العفو فاعفو عنا) .

** خير الأجناد جُند مِصر فهُم في رِباط إلى يوم الدين.

** خير الأمم أمة الإسلام قال تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[آل عمران: ١١٠] صدق **الله** العظيم. وجاء في الحديث الشريف «**الخير فيَ وفي أُمتي إلى يوم القيامة**»... اللهم اجعل خير أعمالنا خواتِمها، وخيرُ أيامنا يوم نلقاك فيه...آمين.

* خير البر عاجِلَه.

* خير الليالي ليلة القدر.

* خيرالأيام يوم الجمعة.

* خير صديق الكتاب.

* خير الأمور أوسطها.

* خير الناس أنفعهم للناس.

* خير القول ما قل ودَل.

* خير الأعمال بواكيرها.

* خيركم خيركم لأهله.

الخاتمة

تم بحمد لله تدوين ماراق لي من خواطر، أرجو أن تفيد من يقرؤها فهي مستوحاة من مواقف حياتية أكثرها لمن حولي وأتمنى أن تلقى استحسان لدى من يقرؤها فقد توافق مواقف عاشها.

أما ما استوقفني من آيات قرآنية فأرجو أن أكون قد أصبت في إحساسي بمعناها وأتمنى أن يتفاعل القارئ بما فيها.